

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه طور الثالث (ل.م.د) في اللسانيات العامة

الأصول العربيّة للهِجة الفلسطينية

دراسة في المستويات اللسانية

إشراف الأستاذة:

سعاد بسناسي

إعداد الطالب:

إبراهيم يحيى

الاسم	الجامعة	الصفة
أ.د سعاد امينة بوعناني	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	رئيساً
أ.د سعاد بسناسي	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	مشرفاً ومقرراً
أ.د عبد القادر بلّي	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	مناقشاً
د. فاطمة بن عدة	جامعة غليزان	مناقشاً
د. زهرة بوخاتي	جامعة سيدي بلعباس	مناقشاً

السنة الجامعية: 2023/2022



شكر وعرفان

قال تعالى: (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ)

قال رسول الله ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»

أتقدم بجزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير إلى من ساندني طيلة مسيرتي العلمية والتي لم تبخل عليّ بوقتها وسعة صدرها وصبرها الكبير إلى أستاذتي ومثلي الأعلى البروفيسورة سعاد بسناسي، لكل ما قدمته من نصح وإرشاد وتوجيه، لإخراج البحث بهذا الشكل.

وأثني بالتقدير والشكر للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة من رئيس ومناقشين، لقبولهم الموافقة على مناقشة الرسالة.

وأشكر العاملين في كلية الآداب والفنون جامعة وهران 01 أحمد بن بلة أساتذة والطاقم الإداري، وكما يسرني أن أشكر الأساتذة في جامعة خميس مليانة بمد يد العون لي وتوجيهي وإرشادي، كما أزجي شكري لأعضاء مخبر اللهجات ومعالجة الكلام لمعالجتهم وإثراء موضوع بحثي.

وأثقدم بمزيد من الشكر والامتنان إلى زملائي الباحثين وأخص بالذكر الدكتورة مريم اسية حيدور، التي وقفت إلى جانبي في مسيرتي العلمية، والدكتورة هديل المشهراوي التي وجهتني وتابعت بحثي، وأرسل التحايا إلى أصدقاء الغربة والوطن الذين دعموني طيلة سنوات الدراسة وهم: محمد الفاروق مهنا، وصلاح الدين الحاج أحمد، ومهند الكفاقي، وأحمد البسيوني.

إهداء

إلى من أضاءَ طريقِي وحياتي وأغلى من أعزَّ أُمِّي وأبي الحبيبين

إلى من أَسْتَنْدُ إليه وقت الشدَّةِ إخوتي - حفظهم الله ورعاهم -

إلى من امتلأَ قلبها بالحنانِ أختي العزيزة

إلى روح الشهيد ابن عمي حسام - طَيَّبَ اللهُ ثراه وأسكنه فسح جناته -

إلى الشَّمعة التي لا تنطفئُ إلى من أضاءت حياتي علماً ونوراً مشرفتي البروفيسورة سعاد بسناسي



مقدمة



مقدمة:

الحمد لله الذي حفظ العربية في لوحه المحفوظ، وصانها في كتابه العزيز الحكيم، وعلم رسوله الكريم محمد ﷺ الذي جاء رحمة للعالمين، وجعله من قريش أفصح الألسن عند العرب، أما بعد:

إن دراسة اللهجات العربية قديماً وحديثاً من أهم القضايا اللغوية التي أثارت الجدل بين اللغويين المهتمين بدراسة اللهجات في البلاد العربية وغيرها، واتّضعت تباينات حينما حاولوا دراستها وتسببت في مشاكل كثيرة، واختلافات واسعة النطاق، اهتموا بدراستها ومحاولة تعييدها من خلال إسقاطها على المستويات اللسانية الأربعة، مقترنة بالدلالة اللغوية، وذهب دارسوا تلك الدراسات إلى محاولة تشريح اللهجات الحديثة في محاولة لاستنباط الجيد منها والقريب إلى الفصحى، وتتبع التطورات عن طريق تحليل المادة الدقيقة فيها.

ومع بداية القرن العشرين توالى الدراسات العلمية مُحاولَةً إحياء التراث اللغوي، ورصد الظواهر التي عرفت اللهجات العربية والتعمق في دراستها من خلال الرجوع إلى أصل اللغة ومعالجتها، ودليل ذلك اهتمام المستشرقين بدراسة اللهجات العربية الحديثة؛ ففتحت المعاهد لتدريس الفصحى والعامية، ووضعت مناهج خاصة للاطلاع على العربية المنطوقة والمكتوبة، وتوصلوا إلى أنّ الدراسات اللغوية تبدأ من أصغر مكونات اللغة وهو الصوت؛ لأنّه المادة الأولى لتشكيل المفردات والتراكيب.

وانطلاقاً من الدرس الصوتي أصبح ضرورياً الاتجاه إلى المستويات الأخرى لحصر التطورات اللغوية في اللهجات، ويعدّ التغير اللغوي جزءاً لا يتجزأ من الدرس اللساني، وأنّ اللهجات الحديثة استمدت العادات النطقية ومكوناتها الأساسية بدءاً من الصوت

إلى الأفراد والتركيب ثم الأساليب البلاغية، وحافظت في أغلب مراحلها على ملامح الفصاحة والنطق، ونلمس ذلك من ظواهر اللهجات القديمة؛ حيث استمدت اللهجة الفلسطينية تركيبها من التغيرات الصوتية كالنعنة، والاستنطاء، والشنشة، والكشكشة، وتخفيف الهمزة وغيرها من الظواهر التي ما زالت ملمحاً من ملامحها إلى يومنا هذا.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ اللهجة الفلسطينية لم تقتصر على محاكاة أصوات اللهجات القديمة وحسب، وإنما حاولت التقيد بالقواعد الصرفية والنحوية ببناء تراكيبها، من خلال توظيف الأصوات بطريقة تناسب الألسن المختلفة.

حيث اعتمدت اللهجة التخفيف في صيغها عن طريق تبادل الصوائت القصيرة بما يناسب الصوت الذي بعدها أو قبلها، إضافة إلى بناء التراكيب عن طريق تقليل الكثافة الصوتية في الجمل؛ مما أدّى إلى استحداث أدوات جديدة سهلة وبسيطة، تتناسب مع الحياة البسيطة في البيئة الفلسطينية.

ويظهر جلياً، أنّ الأسلوب تأثر بتلك التغيرات اللغوية في اللهجة الفلسطينية كغيرها من اللهجات في الوطن العربي، فتحقق مبدأ الانسجام وظهر ذلك في بساطة التراكيب وإيجائها بدلالاتها المطلوبة؛ مما شكّل عائناً أمام الدارسين في احتواء اللهجة بأسلوب بلاغي دقيق، ولم تكن اللغة اليومية المستعملة كافية لظهور الألوان البلاغية المتنوعة، حيث استندت اللهجة على الأدب الشعبي واستمدت منه الكثير بما فيه (الشعر، والنكت، والأمثال، والأغاني)؛ ليظهر الإبداع اللغوي بصورة بسيطة ومحكمة.

وتكمن أهمية دراسة اللهجات الفلسطينية في رصد التغيرات اللغوية (الصوتية والإفرادية، والتركيبية، ثمّ الأسلوبية) التي طرأت عليها، وإرجاعها للفصحى، حاولنا الرجوع لمفردات اللهجة إلى الفصحى لمعرفة مدى مطابقتها للأصل وما اعتداها من تغيرات نطقية،

والعمل على إيجاد رابط لغوي بين اللهجات المدروسة واللهجات العربية الحديثة الأخرى، لزيادة روابط الأمة العربية والإسلامية، بهدف حمايتها من الهجين اللغوي خاصة اللغة العربية، والذي يعتبر شكلاً من أشكال التهويد الذي تتعرض له الأرض الفلسطينية.

أما أهداف الدراسة، فتتمثل في رصد التعليقات اللغوية للتغيرات (الصوتية والإفرادية والتركيبية والأسلوبية)، ورصد التغيرات التي أصابت اللهجة الفلسطينية وتتبع أصلها اللغوي، والوقوف أمام ظاهرة الإتياع الصوتي، مع إبراز دورها في تمايز اللهجات، والتعرف على الشكل اللغوي للتراكيب والأساليب البلاغية فيها.

وبناءً عليه، فإنّ من الدوافع التي جعلتني أخوض غمار البحث في هذا الموضوع هو محاولة إيجاد الضوابط اللغوية بين اللهجات الشامية: (الفلسطينية، والسورية، والأردنية، واللبنانية)؛ حيث يحسبها البعض متشابهة غالباً، مع وجود فوارق واختلافات دقيقة، ودافع حماية اللهجة الفلسطينية من عملية العبرنة.

لتحليل عناوين البحث انطلقنا من الإشكالية الآتية: ما تأثير الأصول العربية على اللهجة الفلسطينية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الآتية:

- 1- ما العلاقة الصوتية التي تربط اللهجة الفلسطينية باللهجات العربية القديمة؟
- 2- ما مدى حفاظ اللهجة الفلسطينية على أصول الفصحى في ممارساتها؟
- 3- كيف أثر إتياع الحركات في تغير الصيغة الإفرادية في اللهجة الفلسطينية؟
- 4- ما مدى حفاظ اللهجة الفلسطينية على أصوات العربية؟ وما التغيرات التي أصابت صيغها الإفرادية والتركيبية؟
- 5- ما سمات أساليب اللهجة الفلسطينية؟

اعتمادنا في بحثنا هذا بعد صياغة إشكالاته على المنهج التاريخي؛ وذلك بتتبع التطورات التاريخية للهجة الفلسطينية من خلال القبائل العربية القديمة، والتحليل في عرض الاستعمال اللغوي للهجة الفلسطينية، وكذا النصوص والجمل وتحليلها؛ بهدف الوصول لمكوناتها وخصوصياتها، كما استعنا بإجراءات إحصائية والموازنة، وكذا التحليل المخبري لأصوات مفرداتها، ورصد القيم والتغيرات الصوتية فيها، من أجل معرفة أوجه التقارب والاختلاف مع الفصحى.

وتعدّ دراسة اللهجات الحديثة من القضايا الشائكة التي واجهت المحدثين أبرزهم إبراهيم أنيس الذي دعا إلى دراسة اللهجات الحديثة في البيئة العربية دراسة معمّقة مستفيضة، وتطرق بعض المهتمين بالبحث في هذا المجال إلى دراسة اللهجة الفلسطينية من منظور صوتي وصرفي وتركيبّي ومن أبرزها ما يلي:

● كتاب "اللهجة الفلسطينية (دراسة صوتية)" لعبد الرؤوف خريوش، تحدّث من خلاله عن المفاهيم الصوتية ووظيفتها، وانتقل إلى دراسة الأصوات عند القدماء والمحدثين من حيث مخارجها وصفاتها وإبراز الخلافات بينهم، وبعدها تطرّق إلى الأصوات في اللهجات العربية القديمة ومقارنتها مع اللهجة الفلسطينية الحديثة، كما ذكر الأصوات والظواهر التي قامت عليها اللهجة الفلسطينية، ولم يتطرّق إلى التحليل المخبري، إلى جانب اقتصاره على مستوى واحد فقط دون النظر للمستويات الأخرى.

● أطروحة دكتوراه "الخواص الصوتية والصرفية في لهجة محافظة طوباس الفلسطينية" لسائد صوافطة، نوقشت في مصر بجامعة عين شمس، ذهبت لدراسة اللهجة في مدينة طوباس، إحدى المدن الفلسطينية، شرح من خلالها الأصوات والمخارج الصوتية في

لهجة هذه المدينة، كما أشار إلى أوزانها الصرفية، وذكر أدواتها وظواهرها الصرفية، وقد طبق موضوعه وتناول لهجة هذه المحافظة دون غيرها.

● رسالة ماجستير "دراسة صوتية صرفية للهجة مدينة نابلس الفلسطينية" لمحمد جواد محمد النوري، تحدّث الباحث عن لهجة مدينة نابلس، وأشار إلى جغرافيتها وعدد سكانها، ومن ثمّ انتقل إلى دراسة الأصوات والتغيّرات الصوتية، كما فصل في الحديث عن مخارجها وصفاتها، وتطرّق إلى الخواص الصرفية، وذكر تبدلاتها الصرفية من خلال أوزانها الصحيحة والمعتلة، وصيغها الذاتية والحدائية والأدوات، واقتصرت دراسته على تحليل الأمثلة وإبراز الفوارق بينها وبين الفصحى، دون تناول القواعد النحوية والأساليب البلاغية.

● رسالة ماجستير "لهجة بلدة صوريف دراسة لغوية" لنورة أحمد شحادة الحيح، صوريف بلدة تابعة لمحافظة الخليل، درست اللهجة من خلال ثلاثة مستويات: (الصوتية، والصرفية، والنحوية) أضافت إليها فصلاً رابعاً تحدّث فيه عن اللهجة بين القديم والحديث، وتقارنها بينها وبين الفصحى، ومع ذلك لم تتناول الحديث عن الأساليب البلاغية وكذلك الجانب الدلالي.

● رسالة ماجستير "لهجة بلدة سعين (دراسة صوتية، صرفية، نحوية، دلالية)" لعماد حمدان شالدة، درس لهجة من لهجات محافظ الخليل، وتناولها من جوانب كثير، مع التركيز على الجانب الدلالي، واعتبر الدلالة أحد المستويات اللسانية، ولم يذكر اللهجة الخليلية؛ باعتبارها المعروفة بمدودها الصوتية.

قد واجهتني في دراستي بعض الصعوبات أهمها عدم التوصل إلى بعض اللهجات الفلسطينية؛ بسبب وقوع مناطق متكلمي تلك اللهجة تحت سيطرة الاحتلال، وصعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع التي تتناول اللهجات الفلسطينية.

وبناءً على ما ذكرناه سابقاً، قسّمت البحث إلى: مقدمة ومدخل وأربعة فصول ثمّ خاتمة، وسمّيت المدخل: "الأصول العربيّة للهجة الفلسطينية"، وتمّ تقسيمه إلى عناوين رئيسية، تطرقت من خلاله إلى مفهوم اللهجة لغةً واصطلاحاً عند القدماء والمحدثين، ونشأة اللهجات، ومن خلالها نشأة اللغة العربيّة الفصحى ومراحل تطورها؛ وبعدها تحدّثت عن الأصول العربيّة في اللهجة الفلسطينية؛ حيث حاولت ذكر أهمّ القبائل التي سكنت فلسطين، مع إبراز أهم خصائصها اللهجيّة، والتي استقت منها اللهجة الفلسطينية الكثير من الخصوصيات والملامح.

والفصل الأول كان عنوانه: "التلوينات الصوتيّة للهجة الفلسطينية"، قسّمته إلى ثلاثة مباحث أساسيّة، حيث تناولت في المبحث الأول أصوات اللهجة الفلسطينية (الصوائت والصوامت)، ومن خلاله عرضت أهمّ المفارقات والمقاربات بينها وبين أصوات الفصحى. أمّا المبحث الثاني فحلّلت فيه المقاطع الصوتيّة مخبرياً بالاستعانة ببرنامج (PRAAT)؛ حيث أحصيت القيمة الصوتيّة لأصوات والمفردات التي استشهدت بها في اللهجة، وتحليل التنغيم فيها، والمبحث الأخير تطرّقت فيه إلى أكثر الظواهر الصوتيّة استعمالاً في اللهجة الفلسطينية، إلى جانب ربط الظواهر بأمكنة انتشارها في فلسطين.

أمّا الفصل الثاني فوسمته: بـ "الصيغ الإفرادية في اللهجة الفلسطينية" واشتمل على ثلاثة مباحث، خصصت المبحث الأول للصيغة الحديثة في اللهجة، ذكرت فيه أهمّ أوزان الأبنية المجردة والمزيدة، إضافة إلى إظهار أماكن التلاقي والاختلاف مع الفصحى من خلال الشواهد والأمثلة، وجاء المبحث الثاني لعرض الصيغ الذاتيّة في اللهجة، تحدّثت فيه عن

أقسام الاسم في اللهجة، وبعدها أوردت أبنية الاسم والمصادر وأوزانها، والمبحث الثالث انتقلت من خلاله إلى وصف الظواهر الإفرادية في اللهجة، ودرست فيه أهم الظواهر الإفرادية مثل: الحذف والقلب المكاني والنحت.

والفصل الثالث عنوانه: "البنية التركيبية في اللهجة الفلسطينية"، واشتمل على مبحثين، تطرقت في المبحث الأول إلى بنية الجملة في اللهجة، وتحدثت عن الجمل الفعلية والاسمية وتركيبها وخصائصها، والمبحث الثاني تناولت فيه الظواهر التركيبية منها: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والاستثناء، والنداء في اللهجة الفلسطينية مع ذكر أهم الأمثلة فيها، وتحليلها حسب ما تتطلبه طبيعة البحث.

وجاء الفصل الرابع تحت عنوان: "الأسلوب البلاغي في اللهجة الفلسطينية"، حيث قسمته إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول درست فيه المعاني وأهم مجالاتها في اللهجة منها: الإنشاء والخبر، وأهم أساليبها مع أدواتها، والتطرق إلى الإيجاز والإطناب والمساواة؛ أما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن صور البيان ومجالاته أهمها: التشبيه والكناية، والمبحث الثالث البديع خصصته للحديث عن السجع والجناس، وهنا ذكرت شواهد من الفنون الشعبية في اللهجة أهمها الأمثال والشعر الشعبي، لتوضيح المعنى وتقريب صورته. وختمت بحثي بجملة من النتائج ذات الصلة بالإشكالات التي تعرضت لها بالتمثيل في فصول بحثي.

وفي الأخير أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لمشرفتي الأستاذة الدكتورة "سعاد بسناسي" على دعمها السخي المتواصل ونصائحها وتوجيهاتها التي أثرت الدراسة، ولا أنسى دعمها الكبير وجهودها الجبارة والحثيثة للاهتمام ببحثي، وتشجيعي على مواصلة طريق العلم والتعلم.

وهران يوم: 20/03/2023

الباحث: إبراهيم يحيى



المدخل:

أصول اللهجة الفلسطينية

1. مفاهيم ومصطلحات
 2. عوامل نشأة اللهجات
 3. نشأة اللغة العربية الفصحى
 4. أصل اللهجة الفلسطينية
 5. مستويات التحليل اللساني في اللغة العربية
- 
- 

تمهيد:

اصطفى الله تعالى اللغة العربيّة وجعلها أسمى لغات العالم؛ لما تحويه من أسرارٍ وملاحم وخصوصيات لا نجدها في لغات أخرى، وازدادت رفعةً لأنها لغة القرآن الكريم.¹ وتكمن حلاوتها في أسرارها وصفاتها الصوتيّة وحركاتها الإعرابيّة؛ لذا فإنّ التعامل معها يحتاج إلى دراية واسعة بقواعدها، وأصولها التاريخيّة.

إنّ التبحر في مكونات اللغة العربيّة وتتبع مراحلها التاريخيّة، يتطلّب دراسات معمّقة ومفصّلة للأسس المبنية عليها، تصل تلك الدراسات إلى ما قبل الميلاد، أي منذ نشأة اللغات الساميّة، لأنّ اللغة العربيّة من أشهر اللغات في هذه العائلة.² كل لغة من اللغات الساميّة لها سماتها الخاصّة، وتميزت اللغة العربيّة عنها بكونها لغة "فكر وعقيدة وثقافة"³ إلى يومنا هذا، كان من الصعب على لغة من شبيهاتها أن تسايرها، فتراجع استعمال اللغات الأخرى بمرور الزمن تدريجيّاً، لعدة أسباب وعوامل تفرضها طبيعة تطور المجتمعات.

وفرضت العربيّة نفسها من خلال تطورٍ وثبات مستواها اللغوي، بل إنها تسعى للتقدّم باستمرار، حتّى أصبحت من "أعظم ينابيع المعرفة التي يغترف منها العالم".⁴ يرجع السبب إلى المكانة الرفيعة ومكوناتها اللغويّة المميّزة؛ لأنّها تمتلك سياقات اجتماعيّة

1- عبد المجيد الطيب، منزلة اللغة العربيّة بين اللغات المعاصرة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، السعودية، ط2، 1437هـ، ص19. بتصرّف

2- أحمد عبد الله الباتلي، أهميّة اللغة العربيّة، دار الوطن للنشر، الرياض-السعودية، ط1، 1412هـ، ص09. بتصرّف

3- حسن بن محمد الحفظي، شرح الآجرومية، الدرس الأوّل، ص08.

4- توفيق الحكيم، البريد الأدبي، مجلّة الرسالة، مصر، العدد: 351، 1940، ص70.

وثقافية لها دلالاتها ورموزها، قابلة للنمو والتطور.¹ تعدّ اللغة العربيّة لغةً حيّة تسير مختلف تطورات العالم، منفتحة إلى أبعد حدٍّ يمكن تصوّره، حيث قَبِلَت التغير في أصواتها وصيغها وتراكيبها لتناسب مختلف الألسنة العربيّة وغيرها، إلى جانب أنّ اللغة العربيّة لم تنشأ على نمط ولسان واحد؛ وإنّما اختلفت باختلاف عوامل كثيرة سنتطرق إليها في حديثنا عن عوامل نشأة اللهجات.

جعلت إشكاليّة اختلاف ضوابط اللغة العربيّة علماء اللغة ينجحون إلى دراسة أصولها وأفصحها؛ لأن اللغة في الأصل وسيلة انسانيّة اجتماعيّة، قوامها مرّن يمكن تشكيله كما نشاء وفق قوالب علميّة محدّدة، اختلفت مصطلحات هذه التغيرات بحسب الفترة الزمانيّة، سماها القدماء لغةً فيما قال عنها المحدثون لهجة، ولتفصيل الحديث عن كلّ مصطلح يجب إرجاعه إلى أصله اللغوي للوقوف على معناه الاصطلاحي.

مفاهيم ومصطلحات

تحدث اللغويون عن لفظة "لغة" في معاجمهم، وجاءت مشتقة من مادة (لغأ): (اللَّغُو واللَّغَا: السَّقَطُ وَمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ وَغَيْرِهِ وَلَا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى فَائِدَةٍ وَلَا نَفْعٍ).² وأشار إليه الفيروزآبادي بقوله: (لَغَا لَغَوًا: تَكَلَّمَ، وَخَابَ).³ اللغة الطريقة أو الأسلوب المتبع الذي ينتهجه الناطق؛ لأداء أغراضه والتعبير عن احتياجاته بالشكل المناسب.

1- خالد بن حامد الحازمي، الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية، مجلّة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، العدد: 121، 1424هـ، ص448.

2- أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، تح: مجموعة من اللغويين، دار صادر، بيروت _ لبنان، ط3، 1993، ج15، 250. مادة (لغأ).

3- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط8، 2005، ص331.

وقال ابن جني (أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم).¹ اللغة ملكة إنسانية يستعملها الأفراد؛ لتلبية احتياجاتهم المختلفة بالطريقة التي يتفقون عليها، إلى جانب طريقة أدائهم اللغوي؛ بحسب الفهم العام للجماعة، وذلك مراعاة للاختلافات والتباين من منطقة إلى أخرى.

وظهر مصطلح آخر مرادف للغة، أشار إليه القدماء في معاجمهم وتحدثوا عنه بشكل محدود وهو "اللهجة"، ورد في لسان العرب من مادة (هَج): (اللَّهْجُ بِالشَّيْءِ: الْوُلُوعُ بِهِ. وَاللَّهْجَةُ وَاللَّهَجَةُ: طَرَفُ اللِّسَانِ. وَاللَّهْجَةُ وَاللَّهَجَةُ: جَرَسُ الْكَلَامِ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى).² انتشر استخدام مصطلح اللهجة حديثاً، حيث كان اللغة مرادف لها عند المتقدمين؛ يعود السبب إلى التطور اللغوي في لهجات العرب، واستحداث لهجات جديدة تبتعد قليلاً عن الفصحى

وقد شاع مصطلح (لحن) ويعنون به كذلك (لهجة).³ اختلاف المصطلحات تعني أنّ علم اللهجات لاقى اهتماماً واسعاً من قدماء ومحدثين، حاولوا تحديد مصطلح محدد له، ويمكن وضع النقاط على الحروف من خلال التعريف بمصطلح اللهجة بشكل دقيق للوقوف على حيثياته بشكل أفضل.

ويمكن تلخيص مفهوم اللهجة: أنّها الملكة اللغوية للإنسان، التي تحكمها عوامل مؤثرة من خلال طريقة التأدية، وتختلف من شخص إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى.

1- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 2006، ج1، ص34.

2 أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص359. مادة (هَج)

3- عبد الحسين المبارك، فقه اللغة، جامعة البصرة، العراق، (د.ط)، 1986، ص37.

اتفق اللغويون على أنّ اللهجات متفاوتة بين الناس، لأنها مرتبطة بالبيئة المحيطة بها، وهي تعبّر عن (مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الربط الذي تربط هذه اللهجة).¹ تتحكّم البيئة في المميزات اللغوية للأفراد، إضافة إلى الخصائص الصوتية التي تُلحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة.² البيئة المذكورة في التعريف تشمل كل بقعة جغرافية تتكلم لغة واحدة باختلاف أجناسها وصفاتها الصوتية. وعلاقة اللغة باللهجة هي علاقة العام بالخاص³؛ لأنّ اللغة تضم عدّة لهجات تحكمها الظروف الاجتماعية والمنطقة الجغرافية.

واكتسبت اللهجات الحديثة الصفات الصوتية للهجات القديمة في بيئة شبه الجزيرة العربية، مع اختلافها في بعض الأشكال الصوتية، وهذا البحث يعنى بدراسة اللهجة الفلسطينية، من خلال محاولة تتبع أصولها التاريخية للهجات القديمة، التي هي عبارة عن خليط منها، وللوصول إليها لا بدّ من التعرّض إلى عوامل نشأة اللهجات العربية.

1 إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة _ مصر، ط1، 1992، ص16.

2- السيد محمد بن السيد حسن، الرموز على الصحاح، دار أسامة، دمشق-سوريا، ط2، 1986، ص28.

3- محمد سالم محيسن، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية-مصر، (د.ط)، 1986، ص07.

عوامل نشأة اللهجات

اختلف الباحثون في تحديد عوامل نشأة اللهجات منهم من أرجعها إلى عاملين رئيسيين¹، ومنهم من قال بأربعة عوامل². تتفاوت العوامل فيما بينها بحسب الأهمية، قد يطغى عامل معين على لهجة، فيما يطغى عامل آخر على لهجة أخرى، ومن أبرز العوامل المؤثرة في اللهجات ما يلي:

1-العوامل الجغرافية

شكّلت العوامل الجغرافية فارقاً في تقسيم اللهجات، (تتمثل فيها بين سكان هذه المناطق من فروق في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها . . . وما إلى ذلك، لا يخفي أن هذه الفروق والفواصل الطبيعية تؤدي - عاجلاً أو آجلاً - إلى فروق وفواصل في اللغات)³. يرتبط العامل الجغرافي ارتباطاً وثيقاً بعلم اللهجات؛ لأنّ المرتفعات والسهول والوديان لها تأثيرها في تلك الفوارق اللغوية.

أثبتت الدراسات أنّ شكل القفص الصدري يتغيّر عند المرتفعات العالية كسكان جبال الهملايا والأنديز، الذي يكون شكلها أسطوانياً لتوسيع طاقة الرئة⁴. مما أثر على الأصوات اللغوية من جهازة وأصوات مفخّمة؛ لأنّ مقدار الهواء يكون أعلى من المناطق العادية والسهلية. وبما أننا ندرس اللهجة الفلسطينية نلاحظ أنّ الأصوات المفخمة كثر في محافظات جبلية منها: القدس والخليل، التي تعتبر من أكثر المناطق انتشاراً لظاهرة

1- محمد سالم محسن، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، المصدر السابق، ص08.

2- مجدي إبراهيم، اللهجات العربية، دار الوفاء، الاسكندرية - مصر، ط1، 2011، ص13.

3- علي عبد الواحد وافي، في الاجتماع اللغوي، مجلة الرسالة، العدد: 409، 1388هـ، ص25.

4- موقع قناة BBC NEWS، 20 يونيو 2018، (<https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech>)

التفخيم والجهارة، وإلى جانب الموقع الجغرافي، حيث شكّلت الحياة الاجتماعية دوراً مهماً في تحديد اللهجات.

2-العوامل الاجتماعية

ارتبط العامل الاجتماعي بعلاقات الناس بين بعضهم والتقسيمات الطبقيّة داخله؛ لأنّ اللهجة بين الطبقات متفاوتة فيما بينها، الطبقة الغنية ذات الجاه والنفوذ المادي والسيطرة السياسية، تخالف في كلامها دون شك، طبقات العمال والجنود والتجار والزراع، وغيرها من الطبقات الأخرى، إضافة إلى الفارق بين الطبقات الاجتماعية في الثقافة والتربية والمعيشة، حيث يترك أثراً كبيراً في لهجات هذه الطبقات المتفاوتة وفي طريقة التعبير واستعمال المفردات، ودلالاتها.¹ عادةً ما تستعمل طبقة الأغنياء مفردات مهذّبة ومتناسقة أكثر من غيرها من الطبقات الأخرى، وتنتشر هذه الظاهرة في مراكز المدن الكبيرة، التي تكثُر فيها طبقات رفيعة المستوى، كما أنّ مهنة الإنسان واختلاطه بالمجتمع تؤثر على لهجته بحكم عمله وحرفته؛ بحيث يكتسب ألفاظاً جديدة وطريقة كلام مختلفة عن الآخرين.

تتمتع اللهجة بمرونة كبيرة، جعلتها تكتسب تعابير ودلالات مختلفة سواءً من طبقات المجتمع أم الانتقال من البداوة إلى الحضر يؤدي ذلك إلى تهذيب اللغة، ويسمو بأساليبها، ويوسع نطاقها، ويزيل ما عسى أن يكون بها من خشونة، بدليل أنّ اللغة

1- ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1997، ص168.

العربية في عهد بداوة العرب قبل الإسلام، وحالتها في عهد حضارتهم الإسلامية¹، ويمكن التمثيل من البيتين الشعريين للشاعر علي بن الجهم* بقوله:

أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَازِكَ لِلْوُدِّ ... وَكَالتَّيْسِ فِي قِرَاعِ الْخُطُوبِ²

هُدَّبَ البيت الشعري بتعايير مغايرة بقوله:

عُيُونُ الْمَهَا* بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجِسْرِ ... جَلَبَنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي³

يلاحظ من خلال الأبيات السابقة، تأثر البيئة على لغة الشاعر ونفسيته من خلال الألفاظ المستعملة، البيت الأول وصف الملك بالكلب والتيس، رغم صحّة التشبيه؛ إلا أن هذا النوع من الألفاظ لا تقال بحضرة الملك، وما شفع له هو قدومه من بيئة تستعمل هذه الألفاظ، الشاعر يقول ما يراه من بيئته وطبيعته سواءً كان الوصف ايجاباً أم سلباً. البيئة هي المرتع الذي نشأ فيه الشاعر، ونظم شعره بحسب فطرته التي جُبل عليها دون تصنع منه، وانتقاله للعيش عند أهل الحضر وطريقة تغير مفرداته، يثبت أنّ اللهجة تتقبل أي جديد، والتكيف بحسب الظروف المعيشية في البداوة والحضر، لتكوّن لغة رصينة تتوسع أينما حلّ الإنسان، من خلال الغزوات والحروب والحركات التجارية.

1- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نخضة مصر، مصر، ط1، (د.ت)، ص258.

* هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم (804 - 863 م)، أحد الشعراء المجيدين، نشأ في بغداد، وكان جيد الشعر عالماً بفنونه، وله اختصاصٌ بجعفر المتوكل، وكان متديناً فاضلاً/ ينظر: أبو العباس شمس الدين ابن خلكان، وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1900، ج3، ص355.

2- محمد بن أيدمر المستعصي، الدر الفريد وبيت القصيد، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2015، ج4، ص340.

* المهّا: بقرةٌ وحشيّة إفريقيّة ذات قرون مستقيمة أو منحنية قليلاً، يُشبّه بها في حسن العينين/ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 2008، ج3، ص135.

3- أبو عبيد عبد الله الأندلسي، سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص525.

3-الاتصال البشري.

الإنسان مدنيٌّ بطبعه، واجتماعه بالخلق ومعاشرته لهم لا بد لها.¹ تنوعت وسائل الاختلاط بين البشر منها ما كان بالقوة كالغزوات والحروب، ومنها بالمعاملات التجارية والاقتصادية والدينية؛ لذلك يتصل بنو البشر لتبادل المنافع كما أنّ الإنسان قد يهاجر من مكان إلى آخر، لأسباب اجتماعية أو استعمارية.² منذ زمن بعيد والبشر يخوضون غمار الحروب للحصول على غذائهم وقوتهم من المناطق الغنية الضعيفة، وينتهي الأمر إلى فرض السيطرة على السكان.

يؤدي نشوب الصراعات السياسية بسكان المناطق الضعيفة إلى الخضوع والقبول بما أتى به الغزاة، ومن ضمنها لغة المغزيين، فتبدأ بالتراجع أمام اللغة المؤثرة، حتى تتلاشى وتنزوي وتحلّ محلها لغة أخرى.³ ، جاء التأثير اللغوي في أمريكا الجنوبية، بسبب الغزو الأوروبي؛ حيث استبدلت لغاتهم الأصلية بلغات أوروبية وأصبحت رسمية، كلغة البرازيل الرسمية هي البرتغالية، والأرجنتين الإسبانية وغيرها، وللحفاظ على اللغة العربية من التشويه اللغوي والانحراف عن قواعدها؛ كان لا بدّ من إيجاد لغة مشتركة تقف بوجه التغيرات.

1- محمد بن عبد الله بن صالح السحيم، الإسلام أصوله ومبادئه، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ط1، 1421هـ، ج2، ص83.

2- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبة، القاهرة _ مصر، ط2، 1993، ص43.

3- المصدر نفسه، ص43.

نشأة اللغة العربيّة الفصحى

أدّى الغزو السياسي إلى امتداد لغات واندثار لغات أخرى، لذلك كان لا بد من اللغة العربيّة إيجاد لغة مشتركة يتناقلها العرب فيما بينهم لتستمر وتبقى؛ لأنّها تقوم على أساس لغة موجودة، حيث تتخذها لغة مشتركة من جانب أفراد الجماعة.¹ اتخذ اللغة المشتركة موقفاً بإيجاد لغة مشتركة نابع من تاريخ اللغات البائدة؛ لأنّها تذهب وتندثر مع من يتكلمونها، وانتشار اللغة المشتركة حافظ على المنتج الثقافي لها، ومكّنها من دخول التاريخ بين الشعوب الأخرى، من خلال توثيق تجاربها عبر الأزمنة عن طريق اللغة واللهجات المحكيّة فيها.

إنّ الترابط الوثيق بين اللغة واللهجة خلق لغةً موحّدة مشتركة بينهم، ومن أقرب اللهجات كانت لهجات شبه الجزيرة العربيّة، وقيام أهل هذه اللهجات على التقارب والاختلاط، ومن ذلك نشأة اللغة المشتركة، التي يتفاهم بها الناس جميعاً، حتى وإن انتمى بعضهم إلى قبائل مختلفة.² يعدّ الموقع الاستراتيجي لشبه الجزيرة العربيّة من الأسباب الرئيسة في نشوء اللغة العربيّة المشتركة، وكثرة القبائل فيها، بسبب توافر فيها صفات لا نجدها في المناطق الأخرى، ويكون مكاناً مشتركاً بين القبائل.

ويتميّز المكان التي نشأة فيه اللغة المشتركة بعدّة مميزات منها: أن يتكاثف السكان، ويزدحم الناس، وتنشط الحركات الاقتصادية، وتعدد المهن والحرف³، وممارسات الشعائر

1- جوزيف فندرس (Joseph Vendryes)، اللغة، تر: عبد الحميد الدواحي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة _ مصر، ط1، 2014، ص328.

2- ينظر: حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، جامعة بغداد، بغداد-العراق، (د.ط)، 1990، ص42.

3- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص169.

الدينية¹. المميزات المذكورة تنطبق على مكة المكرمة والتي كان الناس يذهبون إليها لأداء طقوسهم الدينية والتقرب لمعبودهم، كما تضم قبيلة قريش، التي نُسب إليها الرسول ﷺ.

يعزى فصاحة اللسان وبلاغته وصفائها إلى قبيلة قريش، إذ كان العرب يأتون وفوداً إليهم ليختاروا كلامهم وأشعارهم.² سُميت اللغة العربية المشتركة بالفصحى، التي يستخدمها جل العرب في لهجاتهم، ويقاس عليها مدى سلامة اللغة واختلاطها بلغات أخرى، تستعمل اللغة العربية الفصحى عادةً في الكتابات الأدبية واللغوية إلى يومنا هذا.³ كثرة اللهجات في شبه الجزيرة العربية أدت إلى وضع لهجة قريش محلّ قياس لنقائها كما ذكرنا، باعتبارها أفصح اللهجات من بينها وأنقاها، حتى ظهور الإسلام.

تغيّرت سلامة اللغة العربية بعد انتشار الإسلام بالمقارنة مع العصر الجاهلي؛ بسبب اختلاط العرب بغيرهم، ودخول الأعاجم في الإسلام، واتصال العرب بأمم أخرى.⁴ أدى إلى اعتلال سلامة اللغة وسمّي "باللّحن" (وهو الخطأ في تحريك حروف الكلمة من ضم وكسر وفتح وسكون).⁵ ومع مرور الوقت امتد اللحن إلى أبعد من الأصوات، فأصاب الصيغ والتراكيب، ظهرت بوادره في زمن الرسول ﷺ، (عندما لحن بحضرته فقال: أرشدوا أحاكم؛ فإنه قد ضل).⁶ فخرج الكلام عن المألوف عبارة عن

1- لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 2009، ص255.

2- عمر بن رضا بن محمد راغب، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط7، 1994، ج3، ص949.

3- ينظر: حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، ص42.

4- عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، أصول علم العربية في المدينة، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، العدد: 105-106،

1987-1988، ص280.

5- الجاحظ، البيان والتبيين، تح: علي بو ملح، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، (د.ط)، 2002، ج1، ص14.

6- سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، من تاريخ النحو العربي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1978، ص8.

ضلالات لغويّة تسيء إلى صاحبها، يَحْتَلّ معناه ويفقد فصاحته ويتعد عن اللغة الأصليّة المكوّنة لها.

شكّلت ظاهرة اللحن خطراً على اللغة العربيّة، حيث انتشرت بشكلٍ واسع خاصّة في العصر الإسلامي، واختلاط الأعاجم بالعرب صار من الصعّب احتواؤها، مما أدى إلى تطور أصواتها وصيغها وتراكيبها، ومن بينها اللهجة الفلسطينية، والتي لا يراعي أهلها الإعراب وإنما غلب عليها تسكين أواخر الألفاظ كسائر اللهجات العربيّة الحديثة؛ لاحتوائها ومعرفة العربيّ الفصيح من العاميّ فيها لا بد من الرجوع إلى مصدرها وأصولها التاريخيّة؛ ولتتبع ذلك نحتاج إلى معرفة القبائل التي أثرت على اللهجة الفلسطينية بشكل مباشر، والتي كانت خليطاً من العرب العاربة والمستعربة.

أصل اللهجة الفلسطينية

تعدّ البيئة المحيطة بالأفراد من أهمّ عوامل انتشار اللهجات وتنوعها، من خلالها يمارس الإنسان لغته ليتواصل مع من حوله، وقد تأثرت اللهجة الفلسطينية بلهجة القبائل العربيّة التي حلّت على أرضهم لأسباب مختلفة منها الغزوات والتجارة والاستقرار، من بينها القبائل البائدة التي لا أثر لها في لهجة فلسطين، أما القبائل العاربة فقد أثرت على اللهجة الفلسطينية بشكلٍ واضح، فيما شكّلت لهجة القبائل المستعربة المادة الأساسيّة للهجة الفلسطينيّة.

أولاً: القبائل البائدة

يرجع تسمية القبائل البائدة سبب (انقراض قبائلهم، وضياع أخبارهم إلا ما قصته الكتب السماوية أو حفظته الآثار).¹ لم تُعدّ لغة هذه القبائل مستخدمة بسبب اندثارها عبر الزمن لاندثار لغة أهلها، ومن أهم هذه القبائل: (عاد، وثمود، وطسم

1- عبد الله عبد الجبار، محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب في الحجاز، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1980، ص73.

وجديس، والعمالقة)¹ وأغلبها ذكرت في القرآن الكريم، كقبيلة عاد في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾² وقبيلة ثمود كما قال تعالى: ﴿كَذَبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾³ وقبيلة العمالقة هم الكنعانيون ورد اسمهم في القرآن الكريم الجبارين في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنِ فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ﴾⁴ أطلق عليهم العمالقة؛ بسبب ضخامتهم الزائدة، وطولهم المفرط.⁵ يملك الكنعانيون تاريخاً طويلاً وعريقاً، ولديهم حضارة من أقدم الحضارات في فلسطين التي تعتبر من القبائل البائدة.

يعدّ الكنعانيون من أكثر القبائل تأثيراً في أرض فلسطين؛ لذلك نُسبت بأرض كنعان.⁶ وهو أقدم اسم سميت به فلسطين، لأنّ سيادتهم عليها استمرت ألف وخمسمئة سنة، من سنة 2500 ق.م إلى 1000 ق.م.⁷ رغم المدة الطويل التي سكنوا بها فلسطين اندثرت لغتهم وراحت معهم رغم قربها للعربية، حيث أثبتت الدراسات ذلك، وجد فيها (حروف للتفخيم وأخرى للترقيق، حروف الحلق، وحروف الإطباق، والمصدر فيها ثلاثي، والكلمات المركبة).⁸ علّل الخليل بن أحمد التقارب في نسب الكنعانيين قائلاً: (كنعان

1- عبد الله عبد الجبار، محمد عبد المنعم خفاجي، مصدر سابق، ص73.

2- سورة الفجر: الآية 06.

3- سورة الشمس: الآية 11

4- سورة المائدة: الآية 22.

5- ينظر: نجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري الشافعي، حسن التنبيه لما ورد في التشبيه، تح: لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، سوريا، ط1، 2011، ج8، ص287.

6- مجموعة من الباحثين، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، (د.ط)، 2001، ص684. بتصرف

7- مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، دار الهدى، كفر قرع- فلسطين، (د.ط)، 1991، ج1، ص391.

8- الموسوعة الفلسطينية، 2015/08/06، (<https://www.palestinapedia.net>)

بن سام بن نوح إليه يُنسب الكنعانيون وكانوا يتكلمون بلغة تقارب العربية).¹ اللغة الكنعانية والعربية من سلالة واحدة، من البديهي أن تتقارب من اللغة العربية، سواءً ببعض خصائصها وطريقة الكتابة، لذلك ليس غريباً أن تتشابه اللغات كتشابه العربية والعبرية، مع ذلك لم تعد موجودة؛ إلا في النقوش والجداريات القديمة، التي عثر عليها علماء الآثار، لذلك عربية اللهجة الفلسطينية لم تتأثر بلهجات القبائل البائدة.

ثانياً العرب العاربة

تعود أصول العرب العاربة إلى الجزيرة العربية وهي طبقات العرب البائدة، وهم من أبناء قحطان* وأسلاف القحطانيين المنافسين للعرب العدنانيين.² بجانب ذلك فإن العرب العاربة هم أول من نطق باللغة العربية الفصحى؛ لذلك سمو عرباً.³ أنساب العرب تتابعت واستمرت، مع تغير لهجاتهم وعاداتهم بحسب الظروف الواقعة عليها، في هذه المرحلة بدأت العربية تأخذ شكلها الجديد، وأصبحت تقترب شيئاً فشيئاً من العربية الحالية، وأخذت بالاتساع في العديد من القبائل التي سكنت فلسطين أهمها: (حمير، كهلان، طيء، قضاة، بلي، بنو بھراء).⁴ من أكثر القبائل التي أثرت في اللهجة الفلسطينية هما: (بنو بھراء، وقبيلة طيء).

1- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار هلال، بيروت-لبنان، (د.ت)، (د.ط)، ج1، ص205.

* اختلف بعض المؤرخين حول نسبه، منهم من قال أنه: قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم/ عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط2، 1988، ج2، ص289. ومنهم من قال أن نسبه هو: قحطان بن هود واسم هود عابر بن شالح ابن أرفخشذ بن سام بن نوح/ كمال الدين أبو الفضل الشيباني، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط1، 1416هـ، ج1، ص556.

2- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، بيروت-لبنان، ط4، 2001، ج2، ص5.

3- محمد الطيب النجار، القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص44.

4- ينظر: مصطفى الدباغ، القبائل العربية وسلالتها في بلادنا فلسطين، منشورات اليسار، فلسطين، ط3، 1988، ص41.

تعدّ قبيلة بهراء من بطون بني قضاة، كان مسكنها في سهل حمص، وكانت تدين بالنصرانية¹، جاءت إلى فلسطين مع البيزنطيين، في الحروب العربية الإسلامية². تأثرت اللهجة الفلسطينية من هذه القبيلة بما يسمّى تلتلة بهراء، وهي (كسر أوائل الحروف كما يقولون: تعلمون وتفعلون وتصنعون)³. انتشرت ظاهرة التلتلة في أرجاء فلسطين، فكان تأثيرها غالباً في الأفعال والأسماء على صيغة المضارعة يُكسر أول الكلمة، وعلى اختلاف في حرف المضارعة نحو: (بَعْمَلُوا، بِشَرَبُوا، بِلَعَبُوا، إِحْمَد، جِيش إلخ). وسنفصل في الفصل الأول بذكر بعض الأمثلة لتحليل هذه الظاهرة؛ لأنّ تفصيل وتحليل الأصوات يحتاج دراسة دقيقة للوقوف على أهم الاختلافات فيها.

أمّا قبيلة طيء فهي من بطون كهلان، كانت منازلهم في اليمن وخرجوا منها ونزلوا في الحجاز، إليها يُنسب حاتم الطائي المشهور بالكرم، نزلوا فلسطين عن طريق الفتوحات الإسلامية مع خالد بن الوليد، واستقروا في قضاء بئر السبع، وجنين، وبيت لحم، ونابلس⁴. انتشار قبيلة طيء في أرجاء فلسطين أثر على بعض لهجاتها، من بينها الطمطمانيّة التي تُنسب إلى طيء والأزد وحمير في جنوب الجزيرة العربية⁵ (وهي إبدال لام التعريف ميمًا)⁶. ورد في اللهجة مثلاً له نحو: البارحة-امبارح، وانتشرت كذلك خاصيّة صرفيّة زيادة ياء مع الفعل المنقوص في حال اتصالها بتاء التأنث، نحو لَقَى

1- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص - سوريا، ط4، 1415هـ، ج2، ص485.

2- مصطفى الدباغ، القبائل العربية وسلالتها في بلادنا فلسطين، مرجع سابق، ص64.

3- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج2، ص13.

4 ينظر: مصطفى الدباغ، القبائل العربية وسلالتها في بلادنا فلسطين، مرجع سابق، ص72-73/75-77.

5- محمود عكاشة، التطور الصوتي في الألفاظ "أسبابه وظواهره"، دار النشر للجامعات، القاهرة-مصر، ط1، 2009، ص133. / عبد الرؤوف خريوش، مصادر اللهجة الفلسطينية، ص03.

6- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج16، ص210.

الأصل فيها لَقَتْ، أما في لهجة طيء تُكَبْتُ لَقَيْتُ.¹ انتشرت الظاهرة في أرجاء فلسطين، منها المدن والقرى والبادية في بئر السبع وغيرها من المناطق هناك.

امتد نفوذ لهجات القبائل في فلسطين؛ فوجدت ظاهرة اللخلخانية؛ لكنها قليلة الانتشار، تعني حذف بعض الحروف اللينة، ويقولون في نحو مَا شَاءَ الله: مَشَا الله.² انتشرت هذه الظاهرة بشكل نسبي، منهم من يحقق الألف اللينة وآخرون يحذفونها خاصة في الأرياف، لكن تناولها محدود في أرجاء فلسطين، وبهذا تأثرت اللهجة الفلسطينية بشكل واضح وجلي بلهجة العرب العاربة متمثلة في قبيلتي (بهاء، وطيء).

امتدت القبائل العربية في ربوع فلسطين؛ وظهرت قبائل عربية من نسل إسماعيل سمو بالعرب المستعربة، التي تستعمل الجزء الأكبر من اللهجة الفلسطينية.

ثالثاً: العرب المستعربة

توسّع نسل القحطانيين إلى العرب المستعربة، هم من بنو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وأخواهم جرهم بن قحطان العاربة³، أخذوا العربية من العرب العاربة، ومنهم تعلم إسماعيل الجد الأكبر للعرب المستعربة العربية، فصار نسلهم من العرب واندمجوا فيهم.⁴ من هنا بدأت باكورة الانتشار الواسع للغة العربية الفصحى على امتداد الأقطار العربية وغير العربية، سكن من قبائلهم فلسطين منذ زمن بعيد منهم: (عدنان، بنو كنانة،

1- أحمد تيمور باشا، لهجات العرب، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، (د.ط)، 2017، ص78.

2- مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط4، 1974، ج1، ص96.

3- ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تح: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقبسى، عمان - الأردن، (د.ط)، (د.ت)، ص307.

4- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج2، ص26.

ربيعة، أسد، قيس، تميم، مضر).¹ من أكثر القبائل تأثراً باللهجة الفلسطينية هي أسد وربيعة وقيس وقيم.

هذه القبائل اشتركت في العديد من الظواهر الصوتية في فلسطين منها العنونة (تميم، وأسد، وقيس، قريش)، والكشكشة (تميم، ربيعة، ومضر)، والوكم (ربيعة).² اعتبر ابن فارس أن هذه الظواهر من اللغات المذمومة عند العرب؛ رغم تبريره بنطقهم لها للضرورة الصوتية.³ قاسوا في حكمهم هذا بنقاء لهجة قريش، (واعتبروا أن هذه اللغات كثيرة الاستعمال إلا أنها لما لم تكن من لغة قريش جعلوها من اللغات الرديئة).⁴ ظواهر اللهجات والدراسات اللغوية لها جعلت الدارسين يتخبطون في دراستها، خاصة أن اللهجات تشعبت وكثرت بالمقارنة مع اللهجات القديمة، مما جعل اللغويون يرجعون أسباب صعوبة دراستها إلى النقاط الآتية:⁵

1- أن هذه الدراسة تتطلب تصفح جميع المؤلفات العربية لأن اهتمام العرب بالمسائل اللغوية لم يقتصر على اللغويين والنحويين، فإننا نجد هذا الاهتمام عند الجغرافيين والمؤرخين، بل عند الفلاسفة والأطباء والرياضيين بمناسبة أو دون مناسبة.

1- ينظر: مصطفى الدباغ، القبائل العربية وسلالتها في بلادنا فلسطين، ص178/180

2- أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1983، ج1، ص365-366. / عبد الرؤوف خريوش، مصادر اللهجة الفلسطينية، ص2-3. بتصرف

3- ينظر: الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت-لبنان، ط1، 1993، ص56-57.

4- نصر بن الشيخ نصر يونس الوفاي الشافعي، المطالع النصري للمطابع المصرية في الأصول الخطية، تح: طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة-مصر، ط1، 2005، ص326.

5- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة _ مصر، ط6، 1999، ص74-75.

2- عدم ذكر اللغويين القبائل التي تنتمي إليها اللهجات، واكتفأؤهم بعبارة (لغة)، كما قال الفراء: "العرب تقول: مهيل ومهيول، ومكيل ومكيول، فلغة التصحيح لا تعزو إلى قبيلة من القبائل، وهي تنسب في كثير من المصادر إلى تميم".

3- اصطلاحات اللغويين العرب غير واضحة تماماً، فإنّ كلمة لغة تعبر في بعض الأحيان عندهم لهجة قبيلة من القبائل، كما تعبر في أحيان أخرى عن عيوب النطق (اللثمة).

4- عدّهم لغة قريش أفصح اللغات، جعلهم يطلقون على اللهجات الأخرى أوصاف مثل: لغة فصيحة، أو قبيحة، أو رديئة.

5- التصحيف والتحريف اللذان ابتليت بهما الكتابة العربية، طمسا كثيراً من المعالم الصحيحة، لبعض اللهجات العربية التي رويت لنا.

هذه الصعوبات كلها تعمل على عرقلة سير الباحثين في خوض غمار التعمق باللهجات؛ لكن مع توحيد الجهود يمكن الحدّ من الصعوبات، من خلال إيجاد منهجية موحّدة تتابع كافّة التطورات، على الصعيد اللغوي والتاريخي عن طريق تتبع القبائل، وحصر اللهجات الأكثر استعمالاً، وهو ما نجده في فقه اللغة وعلم اللغة.

يدرس فقه اللغة مجالات متعدّدة في قواعد اللغة العربيّة؛ لأنّه (علم يختص بدراسة اللغة دراسة منهجية في إطار من ثقافة شعبها وتاريخه ونتاجه الأدبي، وذلك بالاختصار على دراسة قواعدها النحويّة والصرفيّة وتاريخ تطوّر الصيغ فيها عبر العصور).¹ ويتميّز فقه اللغة بتتبع تطور اللغات عبر عصور متعددة، وبين حضارات كثيرة نشأت فيها، كما يدرس العادات اللغويّة للشعوب، والتطورات التي مرّت اللغة من تغيرات صوتيّة ونحويّة وصرفيّة وأسلوبية ودلاليّة، وهذا غير كافٍ لدراسة دقيقة للغة، ممّا

1- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط1، 2008، ج3، ص1733.

يتطلب جهداً أدق وأوسع للوصول إلى الفروق الجذرية بين اللهجات، وهو ما أتى به علم اللغة في دراسة الظواهر اللغوية من خلال تحليلها وطاقتها مع الفصحى.

يحتاج التوسع في الظواهر المتنوعة إلى اطلاع واسع، والبحث المستمر في علم اللغة؛ لأنه علم يدرس اللغة العربية فصيحها وعاميتها من اللهجات عن طريق المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والأسلوبية.¹ كل مستوى يدرس جزئية معينة من اللغة، وفقاً لتراتبية تصاعديّة، لفهم اللغة والإحاطة بها، لا يمكن للباحث أن يبدأ بالأسلوب دون معرفة الأصوات ودلالاتها، وكذا الأمر مع باقي المستويات اللسانية، ويتشعب كل مستوى إلى مجالات، يستفيد منها المستوى الذي يليه، للوصول إلى العلاقات لا بد من توضيح المفاهيم العامة للمستويات ابتداءً من الصوت وصولاً للأسلوب.

مستويات التحليل اللساني في اللغة العربية

قام التحليل اللغوي في اللغة العربية على أربعة مستويات رئيسة وهي كالآتي:

- 1- المستوى الصوتي: يعدّ المستوى الصوتي أول مرحلة من مراحل التحليل اللغوي، التي يتبعها علم اللغة الحديث في دراسة اللغة؛ لأنّ الوحدة اللغوية تمثل اللبنة الأساسية في النظام اللغوي،² أطلق عليه المحدثون بالفونولوجيا، الذي يبحث في وظيفة الصوت اللغوي داخل الكلمة.³ أهمية المستوى تكمن في الوصول إلى أدق تفاصيل الكلمة من أصغر وحدة فيها، تعرض إليه الكثير من اللغوين قديماً

1- مجموعة من الباحثين، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ص 506.

2- فايز صبحي تركي، مستويات التحليل اللغوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2010، ص 35. / ينظر: مكي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط1، 2012، ص 02.

3- عبد الرؤوف خريوش، اللهجات الفلسطينية (دراسة صوتية)، دار أسامة، عمان-الأردن، ط1، 2004، ص 16.

وحديثاً؛ لمعرفة وظائفها داخل الكلام، ومن خلالها يتكوّن لدينا المستوى الثاني وهو الصرفي.

2- المستوى الصرفي (الإفرادي): يبحث هذا المستوى في بنية الكلمة من حيث بنائها ووزنها وما يطرأ على تركيبها من تغيير.¹ وأطلق عليه المحدثون المورفولوجيا وهو علم بنية الكلمة.² يدرس المستوى الصرفي مستوى أعلى من الصوت، ويهتم أكثر ببنية الكلمة، لأن تجمع الأصوات ينتج لنا بنية لها دلالاتها، لتنتج لنا تراكيب مفيدة.

3- المستوى التركيبي: يهتم هذا المستوى بعلاقة الكلمة وما بعدها في الجملة من الناحية النحوية، إن كانت فاعلاً أو مفعولاً، أم تمييزاً أم حالاً، ويميز بين الاسم والفعل والحرف.³ من خلال هذا المستوى يكتمل المعنى العام للجملة، وفيه يظهر الأركان الأساسية لها من فعل وفاعل ومفعول به مزيّنة بالعلامات الإعرابية الفارقة في الجملة، لكنّها تحتاج إلى أسلوب وانسجام بينها ونسق خاص؛ لتوالف الألفاظ مع المعاني، ينقلنا ذلك إلى المستوى العميق بمعانيه وألفاظه، وهو الأسلوب والبلاغة.

4- الأسلوب البلاغي: يعدّ المستوى البلاغي من أوسع المستويات اللسانية في اللغة العربية، فهو العلم بالقواعد التي بها يُعرف أداء جميع التراكيب، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها، وإيداع المحسنات بلا كلفة مع فصاحة

1- عبد الله بن يوسف الجديع العنزي، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان، بيروت - لبنان، ط3، 2007، ص12.

ينظر: سعاد بسناسي، مكي درار، صوتيات التصريف من التوصيف إلى التوظيف، دار أم الكتاب، مستغانم-الجزائر، ط1، 2015، ص06.

2- بكر بن عبد الله بن محمد، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، دار العاصمة، الرياض-السعودية، ط3، 1996، ص414.

3- فائق الرقب، مستويات اللغة العربية، 2018، (https://www.alukah.net/literature_language/0/127829)

الكلام.¹ يركز المستوى البلاغي على المستويات اللسانية السابقة؛ لأن الصوت الذي يعتبر أصغر جزء في الكلمة لها معنى في البلاغة، اعتناؤه باللفظ والمعنى على حدٍ سواء دون إهمال أحدها.

تتربط العلوم اللغوية باختلاف وظائفها؛ لتشكّل نظاماً يضمّ جميع المستويات، لا يمكن إغفال واحد على حساب الآخر؛ لأنّ الجملة عبارة عن أصوات ووحدات لغوية تتحد لتصوغ مفردات وتكوّن جملاً مفيدة، لتحقيق انسجاماً لغوياً وعلائقياً داخل الجمل، عن طريق أدوات مساعدة لها خصائصها داخل النص، والعلاقة الترابطية بين المستويات كشفت عن أسرار نشأة اللهجة الفلسطينية، من خلال التعليقات اللغوية وتتبع تطور المكونات اللسانية (الصوتية، الإفرادية، التركيبية، الأسلوبية).

1- ابن عاشور، جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، جم: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، الأردن، ط1، 2015، ج3، ص185.



الفصل الأول:

التلوينات الصوتية للهجة الفلسطينية

المبحث الأول: الأصوات اللغوية في اللهجة الفلسطينية

المبحث الثاني: المقاطع الصوتية في اللهجة الفلسطينية

المبحث الثالث: الظواهر الصوتية للهجة الفلسطينية



الفصل الأول: التلويّنات الصوتيّة للهجة الفلسطينية

تمهيد

لقي الدرس الصوتي العربي اهتمام الكثيرين، قديماً وحديثاً، أشاروا إليه في كتبهم ومؤلفاتهم دون دلالة واضحة ومباشرة لعلم الأصوات، أمثال الخليل الذي ألف معجم العين على أساسيّ صوتي، وسيبويه أشار إليه في كتابه، وابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب، ومنهم من درس الأصوات على المستوى التشريحي للجهاز النطقي أمثال ابن سينا.

كل واحد من هؤلاء تحدّث عن جزئيات مهمّة في علم الأصوات، رغم أن الصوت لم يكن مؤسساً كمصطلح في علوم اللغة، إلى أن جاء (طاشكيري زاده)* من الأوائل الذين حاولوا تصنيفه للعلوم أن يخصص هذه الدراسة. فأطلقوا عليها علم مخارج الحروف، وجعلوا هذا العلم أول مجالات البحث اللغوي.¹ مع ذلك فإنّ علم الأصوات لم يقيم على جهود اللغويين فقط، وإنما جاءت الإشارات الأولى عند علماء التجويد، وعُرفَ بأنّه إحكام حروف القرآن وإتقان النطق بكلماته وبلوغ الغاية في تحسين ألفاظه والإتيان بها معربة بشرط النقل والضوابط التي وضعها علماء التجويد ودونها أئمة القراءة من المخارج والصفات وأحكام النون الساكنة، والوقف والابتداء.² المسألة التي يدور حولها علم التجويد تتشابه بشكل كبير مع علم الأصوات، لذلك لا بدّ من معرفة الإرهاصات الأولى لعلم التجويد حتّى نصل إلى علم الأصوات بقواعده وأسس.

* طاشكيري زاده: كاتب وعالمة ومؤرخ أدبي عثماني، ولد في بروسه (بورصة) في تركيا (1495-1561م)، له مؤلفات باللغة العربيّة والتركيّة/ محمد فارس، موسوعة علماء العرب والمسلمين، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 1993، ص154.

1- أحمد بن مصطفى (طاشكيري زاده)، مفتاح السعادة، ومصابيح الزيادة، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط1، 1985، ج1، ص99 /ينظر: محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربيّة، دار غريب، مصر، ط1، 1996، ص70.

2- عبد السلام مقبل المجيدي، إذهاب الحزن وشفاء الصدر السقيم، دار الإيمان، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص223. / ينظر: محمود العبد، الروضة الندية شرح متن الجزرية، تح: السادات أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة - مصر، ط1، 2007، ص45.

تتبع ظهور علم التجويد يعود بنا إلى الرسول ﷺ، الذي يعتبر واضعه من الناحية العملية، وواضع قواعده هو والخليل ابن أحمد وغيره من أئمة القراء واللغة.¹ وقيل أبو الأسود الدؤلي، وقال بعضهم أبو عبيد القاسم بن سلام وهو أول من جمع القراءات في كتاب واحد وفترته تعتبر البداية الحقيقية لعلم التجويد في القرن الخامس هجري.² ويعدّ ابن مزاحم الخانقاني أول من ألف كتاباً مستقلاً في علم التجويد، وكان بدء ذلك في القرن الرابع للهجرة، نظم قصيدة حسن أداء القرآن.³ كثرة الدراسة الصوتية في علم التجويد دليل على أهميتها من أكثر الكتب احتفاءً بالمادة الصوتية؛ ابتغاء الدقة في تأدية القرآن الكريم.⁴ ويعدّ علم التجويد مادة صوتية ثرية لعلماء الأصوات عامة من قدماء ومحدثين، لتدارس الأصوات لفظاً ونطقاً والكشف عن خصائصها من خلال الصيغ.

وانتقلت هذه الدراسات من العرب إلى الغرب عن طريق تأسيس علم ممنهج يقوم على دراسة الأصوات دراسة وظيفية أدائية بكافة السبل الممكنة لفهم الصيغ والبنى التركيبية في الجمل.⁵ سواء في اللغة العربية أم لهجاتها؛ حيث تشكل دراسة الأصوات

1- أحمد الحفيان، الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000، ص14/ ينظر: محمود بن علي بسّنة المصري، العميد في علم التجويد، تح: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية-مصر، ط1، 2004، ص07/ ينظر: عبد القيوم السندي، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة-السعودية، ط1، 1415هـ، ص199/ ينظر: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، (د.ط)، 2002، ص360.

2- ينظر: عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، معهد القراءات، القاهرة-مصر، ط4، 1994، ص22.

3- السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات، المكتبة الفيصلية، السعودية، ط1، 1985، ص117/ ينظر: غانم الحمد، مدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار، عمان-الأردن، ط1، 2004، ص10/ ينظر: محمد أحمد القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، عمان-الأردن، ط1، 2001، ص186/

4- نايفة حسن، علم الأصوات العربية تطوراتها ونظرياتها والاستفادة منها لتعليم اللغة العربية، مجلة الطرب، المجلد: 06، العدد: 02، 2018، ص146.

5- غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار، عمان-الأردن، ط1، 2004، ص16. بتصرف

مصدراً مهماً في فهم اللهجات المختلفة وتتبع تطورها عبر الأزمنة ودراسة المقاطع التركيبية لها، وظواهرها الصوتية.

المبحث الأول: الأصوات اللغوية في اللهجة الفلسطينية

أحدث ظهور علم الأصوات ثورة كبيرة في مجال اللهجات؛ لأنه يتناول الأصوات الإنسانية من جانبها المادي؛ وذلك من أجل وصفها وتفسيرها وتصنيفها وكتابتها معتمداً على النظريات والمعارف.¹ مما ساهم في إبراز أهم الفروق بين اللهجات المختلفة، كما ساهم في توزيع القبائل العربية داخل فلسطين، وتحديد أصول اللهجة من خلال أصواتها وصفاتها، عن طريق دراسة الفونتيك (Phonétique): العلم الذي يدرس الأصوات بحد ذاتها ويدرس صفاتها من حيث إخراجها وسماعها. والفنولوجيا (Phonologie)، الذي يدرس وظيفة الأصوات واستعمالها اللغوي.² المادة الأساسية للمصطلحين هو الصوت اللغوي، من خلال تطبيق عملي للفنولوجيا على مجالات الفونتيك، الأول يحدد الصفات والمخارج، والثاني يدرس وظيفة هذه الأصوات بصفاتها ومخارجها.

تحتاج الدراسة العلمية المعمقة للهجة الفلسطينية إلى معرفة مخارج الحروف وصفاتها، من ثم مقارنتها مع اللهجة والإحاطة بأهم التطورات الصوتية فيها، من خلال دراسة الأصوات الصامتة والصائتة.

1- محمد جواد النوري، علم أصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ط1، 1996، ص8.

2- ينظر: لجان كاتنينو، دروس في علم أصوات العربية، تر: صالح القرمادي، الجامع التونسية، تونس، (د.ط)، 1966، ص17. / ينظر: محمود السعرا، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ط2، 1997، ص10.

المطلب الأول: الصوامت

مصطلح الصوامت حديث النشأة، سماه إبراهيم أنيس الأصوات الساكنة (Consonants).¹ وتام حسان الأصوات الصحيحة.² (وهي أصوات ينحبس فيها الهواء انحباساً محكماً لا يسمح بمرور الهواء لحظة من الزمن ويتبع ذلك الصوت الانفجاري، أو يضيق مجراه فيحدث النفس نوعاً من الصفير أو الحفيف).³ ينتج الصوت من خلال تلامس الهواء بأحد أعضاء النطق مكوناً أصواتاً لها صفات تختلف عن الأخرى، بحسب معايير معينة كحالة الوترين الصوتيين والعضو الذي يمر به.

الأصوات التي تطبق عليها هذه المعايير هي تسعة وعشرون صوتاً.⁴ تتفاوت في ما بينها بحسب موقعها وصفاتها وزمنها وكثافتها.⁵ وتختلف الأصوات كذلك في اللهجة الفلسطينية بحسب هذه الأبعاد، ويمكن توضيح ذلك عن طريق ذكرها وشرحها بالتفصيل، من خلال الأمثلة والشواهد.

1- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1975، ص26. / ينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط8، 1998، ص46.

2- ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 1990، ص141 / ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1998، ص25.

3- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص26.

4- سيبويه، الكتاب، ج4، ص431. / ينظر: ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير، تح: صلاح هلال، الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط1، 2006، ج1، ص48 / ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، ط3، 1996، ج3، ص399 / ينظر: سلمة الصُّحاري، الإبانة في اللغة العربية، تح: عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، ط1، 1999، ج1، ص83.

5- مكي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2012، ص07.

- الهمزة: تفاوتت آراء اللغويين حول مخرج وصفة الهمزة، حيث اعتبر سيبويه وابن جني الهمزة صوتاً مجهوراً شديداً، موقع خروجه من أقصى الحلق.¹ ووصفه المحدثون بأنه صوت شديد لا هو مجهور ولا مهموس؛ لأنّ فتحة المزمار مغلقة تماماً فلا تسمح بذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح بمرور الهواء من الحلق.² عُرف صوت الهمزة اختلافاً من حيث شكله وصورته في اللهجة الفلسطينية منها:

الأمثلة في اللهجة	الأمثلة في الفصحى	صورتها
أَسَدٌ، أَكَلٌ، أَحَسَنُ، إِجَا،	أَسَدٌ، أَكَلٌ، أَحَسَنُ، جَاءَ، إِحْلَمَ	تحقيق الهمزة
سَمَا / حَمَرَا / مَرَّةً / بَلَا / هَوَا	سماء / حمراء / امرأة / بلاء / هواء	حذف الهمزة
مِثْخِي / يِر / ثَايِر / طَفَى / هَادِي / بَدَا	مختبئ / بئر / طفئ / هادئ / بدأ	تخفيف الهمزة

- جاء صوت الهمزة في اللهجة على ثلاثة أشكال، ذكرهم سيبويه بقوله: (اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل).³ ينسب تحقيق الهمزة إلى البدو، واشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية، تميم وما جاورها، وعدم الهمز خاصة

1- سيبويه، الكتاب، ج4، ص434/ ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي عامر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000، ج1، ص83/ ينظر: صباح علي سلمان، أثر الهمزة في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث (دراسة تحليلية)، مجلة الأستاذ، عدد: 205، 2013، ص210.

2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص90/. ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللغة، ص59/ ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1997، ص56.

3- سيبويه، الكتاب، ج3، ص541/. ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص130/ ينظر: محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 2001، ينظر: عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتيان والتجويد، تح: غانم حمد، مكتبة دار الأنبار، بغداد-العراق، ط1، 1988، ص120.

حضرية، وامتازت بها قبائل الحجاز، وهذيل، وأهل مكة وكنانة، وثقيف، وهوازن.¹ اختلف تحقيق الهمزة من تخفيفها بحسب المناطق في فلسطين، يعود الأمر إلى أسباب صوتية ودفع الثقل في الصيغ، إضافة إلى اقتدائها بالقبائل العربية المذكورة، وسنتطرق بتفصيل أسباب تحقيقها وتخفيفها في الظواهر الصوتية.

- صوت الباء: هو صوت شديد مجهور مرقق، مخرجه من الشفتين مع ورفع الطبق، ليغلق ما بين الحلق والتجويف الأنفي، يلحقه ذبذبة في الوترين الصوتيين.² ساعد قرب مخرج الباء (الشفتين) على تحقيقها في اللهجة، وقد تتنوع التبديلات الصوتية للباء بحسب موقعها في الصيغة الإفرادية، وبحسب الصوائت والصوامت السابقة واللاحقة بها، وقد يرد للباء أكثر من صوت واحد من جهة التفخيم والترقيق، والإجهار، والإهماس في اللهجات العامية.³ ورد في اللهجة الفلسطينية محقق كما في الفصحى، ويفخم أحياناً ويرقق أحياناً أخرى، مثال على ذلك:

صوت الباء في اللهجة	صوت الباء في الفصحى
بَلْعَب، بَلَس	يلعب، يلبس
بُوكل	يأكل
بَاسم، بَطَل، بَاب، بَرَميل	بحش، باسم، بَطَل، بَاب، بَرَميل

وردت الباء مرققةً ومفخمةً، وذلك في مناطق الخليل والقدس يفخّم، والمناطق الأخرى بحسب الحركة السابقة له، إذا كان مفتوحاً يليه حرف مد، ويرقق في حال جاء مكسوراً

1- إبراهيم أنيس في اللهجات العربية، ص76-77-78. بتصرف/ ينظر: عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص30.

2- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص42.

3- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 1990، ص09.

ومضموماً؛ لأنّ التفخيم أحياناً يسمّى الفتح.¹ ترتبط الفتحة بشكلٍ مباشرٍ مع التفخيم، كلّ صوت مفتوح أو يسبق بفتح يفخّم، من ذلك تفخيم الراء واللام، فهي حركة تملأ الفم حال النطق.

● صوت التاء: صوت أسناني لثوي شديد مهموس مرقق، ينطق بأن تلتصق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا، التصاقاً يمنع مرور الهواء ورفع الطبقة، ليسد التجويف الأنفي، تقلّ حركة الوتران الصوتيان.² يأتي في اللهجة محققاً مهموساً مرققاً، ويرد مُبدلاً بصوت الطاء نحو: (طَمر-تمر، طُرُمس-ترمس*، طَنُورة-تنورة)، أبدلت التاء بالطاء لأنهما من مخرج واحد، والطاء أخف من التاء، والمجهور أقوى صوتاً من المهموس³؛ واقتران الطاء بالفتحة المفخّمة، أبعد الثقل عن اللسان، لأنّ التاء صوت مرقق مهموس.

● صوت الثاء: صوت رخو مهموس مرقق، ينطق بأن يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا، بحيث يكون هناك منفذ ضيق للهواء، معظم جسم اللسان مستوي، ويرفع الطبقة ليسد المجرى الأنفي، بأن يلتصق بالحائط الخلفي للحلق، ويتم ذلك كله، مع

1- أبو شامة المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأمان، تح: إبراهيم عوض، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص203. / ينظر: السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات، ص221.

2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص61/ ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص46. / ينظر: محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة-مصر، ط، 1984، ج1، ص91.

* نبات من البقوليات لونه أصفر، مشهور في فلسطين والدول المجاورة.

3- ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998، ج1، ص140/ ينظر: شرف الدين الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرب، تح: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات، ط1، 2013، ج2، ص276/ ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، دار الرشيد، دمشق-سوريا، ط3، 1995، ج1، ص324.

انخفاض درجة ذبذبة الوترين الصوتيين، وليس هناك نظير مفخم لهذا الصوت في اللغة العربية.¹ تفاوت نطق صوت الثاء في اللهجة الفلسطينية ومن أمثلة ذلك ما يلي:

صوت الثاء في اللهجة	صوت الثاء في الفصحى
ثَلَج، ثُوب، ثُور، ثَعْلَب، ثَابِتْ	ثَلَج، ثوب، ثور، ثعلب، ثابت
تَلَات، تُخِين، تُوب، تَوَانِي	ثوب، تخين، ثوب، ثواني
مُحْسِل، حَدِيس، آسار، مَسَل	ممثل، حديث، آثار، مثل

يحقق صوت الثاء عند البدو والمناطق الريفية والقروية، أما ابدالها بالثاء فتنتشر عند الحضر والمدن الكبيرة مثل القدس والخليل ونابلس ورام الله، وهي ظاهرة قديمة انتشرت عند قبائل يهود خيبر والنضير.² وجاء المسوغ الصوتي بإبدال الثاء سيناً، في أنَّ الصوتين روخوين مهموسين، متقاربين من حيث المخرج، وتتابع الأصوات المتقاربة أو ذات المخرج الواحد من أبرز المسوغات الصوتية، باعتبارها صفة صوتية منتشرة، ومن بين المناطق في فلسطين التي تبدل صوت الثاء بالسين في مناطق قطاع غزة القريبة من مصر.

● صوت الجيم: يعدّ صوت الجيم من أكثر الأصوات تغيراً عبر الزمن، فقد تحول فيها النطق من الطبق إلى الغار، أي من أقصى الحنك إلى وسطه، كما تحول من بسيط إلى صوت مزدوج، يبدأ بـ دال الغار ثم ينتهي بشين مجهورة.³ واعتبر سيبويه مخرج الجيم قريب من الياء والشين بقوله: (ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج

1- ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص45. / ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص144

2- أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2008، ج1، ص232/ ينظر: أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تح: حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة - مصر، ط2، 2002، ج1، ص42/ ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 2008، ج1، ص272.

3- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1997، ص25.

الجيم والشين والياء).¹ وقال إبراهيم أنيس إن: (الجيم العربية غير معطشة تكون حينئذٍ أخت الكاف.² الاختلاف واضح في النطق الصوتي للجيم، وهو ما أثر على اللهجة الفلسطينية؛ فتفاوتت من منطقة إلى أخرى، المناطق الريفية والبدوية يحققون الصوت، أما الحضر أو مراكز المدن فنحو: القدس ورام الله، والخليل، ويافا، وغيرها ينطقونه بين الشين والبدال، وتبدل الجيم إلى شين في حال اجتماعها مع التاء نحو: (اشتماع- اجتماع، اشتر-اجتر)، المسوغ الصوتي لتلك الظاهرة أنّ الجيم والشين من مخرج واحد والشين أسلس وألين وأفشى.³ اختيار الأخف من بين الصوتين هو ما دفع أهل اللهجة إلى إبداله بالشين.

● صوت الحاء: صوت رخو مهموس مرقق، يكون فيه الوتران الصوتيان ضعيفا الحركة.⁴ يحقق في اللهجة دائما لسهولة نطقه ومخرجه، مثال ذلك الصيغ الإفرادية الآتية: (حَس، حِلْم، حَجَر، حِلْو، حَسَب).

● صوت الخاء: هو صوت رخو مهموس مرقق، يهتز الوتران الصوتيان بصورة ضعيفة.⁵ يتكون الصوت من خلال ارتفاع أقصى اللسان بحيث يكاد يلتصق بأقصى الحنك، مع فراغ ضيق يسمح بمرور الهواء، مع تذبذب الأوتار الصوتية بشكل ضعيف.⁶ جاء

1- سيبويه، الكتاب، ج4، ص433. ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص60/ ينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج5، ص391/ ينظر: على الله أبو الوفا، القول السديد في علم التجويد، دار الوفاء، المنصورة-مصر، ط3، 2003، ص148.

2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، 83.

3- السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج5، ص389/ ينظر: ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط1، 1996، ص442. ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1، 1405هـ، ج4، ص245/ ينظر: أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ج1، ص46.

4- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المرجع السابق، ص45.

5- المصدر نفسه، ص54.

6- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 2000، ص303.

في اللهجة محققاً مطلقاً ومطابقاً للفصحى في كل صفاته نحو: (خَزَان، إِخْرَس، حُوْح، خَزَانَة).

● صوت الدال: صوت شديد مجهور، يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة؛ فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت.¹ ورد صوت الدال في اللهجة الفلسطينية بعدة أشكال، منها ما حُقق نحو: (دَبَش، دم، دلو) ومنه ما أبدل بصوت التاء نحو: (زغرت-زغرد*)، سوغ الإبدال في أن الدال أخت التاء في المخرج.² المخارج المتقاربة من أهم أسباب الإبدال في اللهجات، لذلك عُلل الإبدال هنا بسبب اشتراك الصوتين مخرجاً، وقد يُحذف الدال من الصيغة نحو: (دَجَاجَة-جَاجَة)، وسبب الحذف هو صعوبة نطق الدال لشدته وجهره، فكان من الأسير حذفه لتخفيف الصيغة.

● صوت الذال: (هو نظير التاء المجهور، أي أنه صوت رخو مجهور مرقق، يتم نطقه بنفس الطريقة، التي ينطق بها صوت التاء، مع فارق واحد، هو أن الوترين الصوتيين تهتز عند نطق الذال، ولا تهتز عند نطق التاء).³ تنوعت ألوانه الصوتية في اللهجة الفلسطينية، ورد محققاً في بعض الكلمات نحو: (ذَهَب، ذِبِل، ذِيب)، ينتشر تحقيق الذال في المناطق الريفية والبدوية وتقل عند الحضر؛ لأنها تعرضت إلى إبدال بعدة أصوات منها:

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص48. ينظر: محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج1، ص91.
* قَطَعُ الحجارة الكبيرة التي تستخدم عادة في بناء البيوت، أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص722.
* زغردت المرأة: رَدَدَت صوتَ الفرج في حلقها بلسانها/ المصدر نفسه، ج2، ص986.
2- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص197/ ينظر: أبو الحسن الواحدي، التَّفْسِيرُ البَسِيطُ، نج: جامعة الإمام محمد بن سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط1، 1430هـ، ج21، ص93/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، نج: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2001، ج5، ص409/ ينظر: ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ص236/ ينظر: شمس الدين بديكنقوز، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3، 1959، ص91.
3- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، 45. ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص145.

إبدال صوت الذال في اللهجة	الدلالة الأصلية في الفصحى
أُسْتَأَز، بَسْتَأَزِن، زَلِيل، زَاكِي، بَزْرُ	أُسْتَاذ، أَسْتَاذِن، ذَلِيل، ذَكِي، بَذْر
أُسْتَاد، هَادَا، هَدَاك، دَهَب	أُسْتَاذ، هَذَا، ذَلِكَ، ذَهَب
هَاطَ	هَذَا

ينتشر إبدال الذال زائلاً بشكل كبير في مناطق قطاع غزة القريبة من مصر، لمسوغات صوتية، كلاهما يشترك بالصفات لصوتية نفسها، وهما صوتان رخويان مجهوران مرققان، وإبدالها بالذال منتشرة في المدن الكبيرة كالقدس ورام الله ونابلس ويافا، وحيفا والخليل، والمسوغ هو صفة الجهر وقرب المخرجين، وإبدالها بصوت الظاء منتشر في الريف والبادية نحو: جنين طولكرم، قرى المدن الكبيرة، ويبدل كذلك ظاءً؛ لأنّ الذال والظاء من مخرج واحد¹، قاعدة الإبدال (تبدل المبدل والمبدل منه في حال تشاركها في المخرج أو الصفة أو كلاهما معاً)، وتنتشر الظاهرة في قطاع غزة وبعض القرى في ريف المدن.

● صوت الراء: صوت متوسط بيني مجهور، يتكون باندفاع الهواء من الرئة ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يمر بالحلق والقم وصولاً إلى مخرجه طرف اللسان ملتقي بحافة الحنك الأعلى فيضيق مجرى التنفس هناك.² ويعتبر من الأصوات المكررة والتكرارية.³ يجوز ترقيق وتفخيم الراء في الفصحى بحسب الحركة القصيرة عليها أو ما قبلها.⁴ وفي اللهجة تفخّم الراء في حال سُبِقَت بالفتح لأنه يدلّ على الاستعلاء،

1- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص58/ سيبويه، الكتاب، ج4، ص464/ الأزهرى، تهذيب اللغة، ج1، ص40/ ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ص446/ ينظر: عبد البديع النرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الوثائق، دمشق-سوريا، ط1، 2006، ص58.

2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص66. ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص104.

3- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، ص170. ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص100/ ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص142/ ينظر: عبد الرؤوف خريوش، اللهجة الفلسطينية دراسة صوتية، ص50

4- محمود بن علي بسّمة المصري، العميد في علم التجويد، تح: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية -مصر، ط1، 2004، ص132. بتصرف/ ينظر: عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، ص169/

نحو: (رأسب، راسم، رُوس، سِوار)، وترقق الرء في حال اقترنت بالكسرة؛ لأنّ الكسرة صائت مرقق نحو: (ربا، مريم، رماس).

● صوت الزاي: هو صوت رخو مجهور مرقق، يتم نطقه بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان، ومقدمته مقابل اللثة العليا، مع رفع الطبق تجاه الحائط الخلفي للخلق، فيسد المجرى الأنفي، ويتم كل هذا مع وجود ذبذبة للوترين الصوتيين.¹ تحقق الزاي في اللهجة نحو: (زايد، زلة، جُوز).

● صوت السين: نظير الزاي المهموس، وهذا معناه أنه صوت رخو مهموس مرقق، لا يختلف عن الزاي في نطقه؛ إلا في أن الوترين الصوتيين تهتز مع الزاي، ولا تهتز معه.² وورد في اللهجة الفلسطينية تارةً محقق، وتارةً مبدلاً بصوت الصاد، من أمثله في اللهجة ما يلي:

السين في اللهجة	السين في الفصحى
سيارة، سَهم، سُودا، سَحر، سَفينه، سُخن، سِجن، سَاجد، مِسك	سيارة، سَهم، سوداء، سَحر، سَفينة، سُخن، سِجن، سَاجد، مِسك
مُصيطر، مُصطرة، بَصطة، صَخَط، مَصخرة، صُطرة	مُسيطر، مِسطرة، بسطة، مسخرة، سَخَط، سِطرة

يُنسب السين من الصاد إلى لغة تميم.³ باعتبار أن الصوتين متقاربين في المخرج، زيادة على ذلك (إذا وقعت السين قبل غين أو خاء أو قاف أو طاء، جاز إبدالها

1- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 47. / ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 106.

2- المصدر نفسه، ص 47.

3- عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط 1، 1987، ص 294.

صاداً).¹ الإبدال وقع لإبعاد الثقل عن المتكلم، خصوصاً أن الصوت مهموس مرقق، وفي حال وقعت الأصوات المذكورة قبل السين لا بدّ وجود نطق صوت مشترك بين السين والأصوات الأخرى، فكان الأنسب هو صوت الصاد، والأكثر ملاءمة لتحقيق الانسجام الصوتي، وخفّة النطق والاقتصاد فيه.

- صوت الشين: صوت رخو مهموس، عند النطق به يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق.² عدّ ابن جني الشين نظير الجيم وبدلاً عنها³، والشين عند المحدثين ليس في العربيّة نظير مجهور لها.⁴ وردت في اللهجة الفلسطينية محققاً نحو: (شجرة، شجن، شمس، شريف،...).
- صوت الصاد: صوت رخو مهموس مفخم، ينطق كما ينطق السين، مع فارق واحد، هو أن مؤخرة اللسان ترتفع معه ناحية الطبق.⁵ تباين نطق صوت الصاد في فلسطين إلى عدة أشكال، قد يحقق أو يبدل سينا أو زايّاً، مثال على ذلك ما يلي:

الصاد في اللهجة	الصاد في الفصحى
صَفِر، صَحِن، مَصَارِي، مُصَحَف، صُوف	صفر، صحن، مال، قرآن، صوف
سَادِك، سَكْفُ / سَقْلُ	صادق، صفق
زَغِير، بَرَقْ، لَزَكْ	صغير، بصق، لاصق

- 1- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص223/ ينظر: الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت- لبنان، ط1، 1993، ج5، ص413/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج5، 413/. ينظر: الصغاني، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد إبراهيم، مطبعة دار الكتب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1973، ج3، ص7/ ينظر: أحمد الخفاجي، شرح درة الغواص في أوهم الخواص، تح: عبد الحفيظ قري، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط1، 1996، 106.
- 2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص76.
- 3- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص217/ ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000، ج1، ص290.
- 4- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص51.
- 5- المصدر نفسه، ص47.

أُبدل صوت الصاد من السين والزاي، أمّا مسوغ إبدالها بالسين والزاي، فهو اشتراكهم في المخرج وبعض الصفات كالصفير والهمس والرخاوة¹، يعدّ هذا النوع من الإبدال ظاهرة قديمة؛ لأنّ إبدالها بالسين، ورد في لغة قيس، وهى أحسنها والزاي لغة تميم.² واشتراك الأصوات في الصفات والمخارج أدى إلى صحّة الإبدال، إضافة إلى ظاهرة ترجع لقبائل عربية.

● صوت الضاد: يعدّ الضاد من الأصوات المميزة في اللغة العربية، فهو المقابل المفخم للدال، أي أنه صوت شديد مجهور مفخم، ينطق بالطريقة نفسها، التي تنطق بها الدال، مع فارق واحد، هو ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق.³ واعتبره كمال بشر (على قمّة السمات الصوتية، التي تنفرد به العربية وليس له وجود على الإطلاق في أي لغة معروفة لنا على وجه الأرض، وله قيمة صوتية ودلالية وتركيبية في الكلمة).⁴ ويعود تسمية اللغة العربية بلغة الضاد لقيمتها اللغوية، وانفراده بالاستعمال فيها فقط. ورد في اللهجة الفلسطينية بعدة حالات إبداليتها منها الظاء والطاء؛ لأنّ الضاد صوت مفخم مستعمل مطبق، من الأمثلة في اللهجة ما يلي:

الضاد في اللهجة	الضاد في الفصحى
ظَابِطٌ، ظَرْبٌ، ظِحْجٌ، مَوْطُوعٌ، وَظُو	ضَابِطٌ، ضَرْبٌ، ضَحْكَ، مَوْضُوعٌ، وَضُوءٌ
مُطَرٌّ	مَضْطَر
مَرْبُوطٌ، زَابِطٌ	مَضْبُوطٌ، ضَابِطٌ

- 1- سيبويه، الكتاب، ج4، ص481. ينظر: السيراقي، شرح كتاب سيبويه، ج5، ص457/ ينظر: عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، تح: عزة حسن، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط2، 1407هـ، ص30/ ينظر: رضي الدين الاسترأبادي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1982، ج2، ص185. ينظر: أبو الفداء، الكناش في فني النحو والصرف، تح: رياض الخوام، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، (د.ط)، 2000، ج2، ص250.
- 2- ابن الحداد، كتاب الأفعال، تح: حسين شرف، مؤسسة دار الشعب، القاهرة - مصر، (د.ط)، 1975، ج2، ص467.
- 3- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص46.
- 4- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، ص198.

يبدل الضاد بالطاء عند البدو والريف الفلسطيني، ويعتبر من الإبدال المستحسن لتقارب الصوتين¹، ومنهم من اعتبره فاسداً؛ لأنّ مدلوله لغة عكس المراد.² لكن في اللهجة أخذ الحكم الأول لأنّ الإبدال صحّ في الدلالة والمعنى، ولم تطرأ عليه تغيرات، وأبدال الضاد من الطاء؛ لأنهما أصوات متقاربة تشترك في الجهر والاستعلاء والإطباق، واجتماعهما في صيغة واحدة تجعلها ثقيلة غير مستساغة، أبدلت لدفع الثقل منها، أمّا إبدالها الضاد زائاً، فهي أصوات متقاربة نسبياً تجمع صفة الجهر كما ذكر سيبويه بقوله: (الزاي، والطاء، والذال، والضاد... خرجت بصوت الصدر انسل آخره وقد فتر من بين الثنايا لأنه يجد منفذاً).³ انتشرت في قطاع غزة وذلك تأثراً باللهجة المصرية، لها ظاهرة الإبدال نفسها.

● صوت الطاء: تقابل التاء في الترقيق والتفخيم، أي أنها صوت شديد مهموس مفخم مستعلٍ، ولا فرق بينهما إلا في أن مؤخرة اللسان ترتفع تجاه الطبق عند نطق الطاء ولا ترتفع نحوه في نطق التاء.⁴ القرب الصوتي بين التاء والطاء جعل من الإبدال صحيحاً وورد في اللهجة محققاً ومبدلاً بها، ومن الأمثلة على تحقيقها: (طاوله، طنجرة، طابور، طحين، طلال)، ومن جهة أخرى تم إبدالها مع التاء نحو: (اطاول - تطاول) وسبب الإبدال هو أن الطاء مستعلٍ غلب صوت التاء المستفل فصار الإبدال جائزاً.

1- أبو حامد الغزالي، الوسيط في المذهب، تح: أحمد إبراهيم، محمد تامر، دار السلام، القاهرة-مصر، ط1، 1417هـ، ج1، ص115/ محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1428هـ، ج4، ص247.

2- جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، المهمات في شرح الروضة والرافعي، تح: أبو الفضل الديماطي، أحمد بن علي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط1، 2009، ج3، ص50. ينظر: عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، ص155.

3- سيبويه، الكتاب، ج4، ص174/ ينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج5، ص47. ينظر: الاسترأبادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص263.

4- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص75. ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص94.

● صوت الظاء: صوتٌ أسنانيٌّ احتكاكيٌّ مجهور فموي مفخم.¹ وهو كالذال تماماً، عند نطقه ينطبق اللسان على الحنك الأعلى آخذ شكلاً مقعراً.² كما ذكرنا كذلك أنّ صوت الذال مرققاً عكس الظاء، ورد في اللهجة الفلسطينية محققاً نحو: (ظهر، اظفر، منظر، حافظ، نظارة)، وأبدلت بعض الألفاظ بالزاي نحو: (مَـزاهر-مظاهر، مُـوزَف-موظف، زَـلم-ظالم)، مسوغ الإبدال باشتراك الصوتين بالجر، وينتشر هذا الإبدال في قطاع غزّة ومدنها المختلفة، كما تم إبدال الظاء بالضاد نحو: (ضل-ظل، نظارة-نضارة)، أما هنا فينتشر بشكل نسبي عند الحضر والمدن كنابلس والقدس والخليل ورام الله.

● صوت العين: صوت حلقي رخو مجهور مرقق بحسب الوصف المؤسس على التجارب العملية الصوتية في العصر الحديث.³ وهو النظير المجهور للحاء.⁴ لقي الصوت اهتماماً كبيراً من الخليل ابن أحمد، سمي معجه باسمه لأنّ تصنيفه يبدأ من الحلق.⁵ بالنسبة لنطقه في اللهجة كان محققاً بشكل كامل سوى إبداله بالنون ويسمى الاستنطاء، وهي لغة سعد والأزد وقيس، وهو قلب العين الساكنة نوئاً قبل الطاء.⁶ وردت في اللهجة

1- عبد الرؤوف خربوش، اللهجات الفلسطينية (دراسة صوتية)، ص 51.

2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 47.

3- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 82. ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 102/ ينظر:

أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 2، ص 446.

4- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 148. ينظر: عبد الرازق القادوسي، أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً، جامعة حلوان، مصر، أطروحة دكتوراه، 2010، ص 108.

5- عبد الرؤوف خربوش، اللهجات الفلسطينية (دراسة صوتية)، ص 27. بتصرف/ ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص 73.

6- جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، تح: محمود فجال، دار القلم، دمشق-سوريا، ط 1، 1989، ص 419/ ينظر: عبد الرزاق الصاعدي، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، ط 1، 2002، ج 2، ص 661. ينظر: علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث، القاهرة-مصر، ط 1، 1991، ص 103. محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، جامعة الأزهر، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1996، ص 141.

على شاكلة واحد وهي (انطيني-اعطيني)، ولم يرد فيها أصوات مبدلة ولا محذوفة غيرها، بل ورد محققاً نحو: (علاء، عامر، عميل، عطش، عصفور، عدس، عمر).

● صوت الغين: صوت رخو مجهور، مخرجه أدنى الحلق إلى الفم عند النطق به يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق إلى أدنى الفم، ويضيق المجرى فيحدث الهواء نوعاً من الحفيف.¹ تداوله أهل اللهجة كما هو محققاً نحو: (غالب، غصب، غلط، غالي، غبي).

● صوت الفاء: وهو صوت رخو مهموس مرقق. ينطق بأن تتصل الشفة السفلى بالأسنان العليا، اتصالاً يسمح للهواء أن يمر بينهما فيحتك بهما، مع رفع مؤخر الطبقة، لسد التجويف الأنفي، وإهمال الوترين الصوتيين يجعلها لا تتذبذب.² حافظ الفاء على هيئته في اللهجة ولم تحدث فيه تغيرات من الأمثلة عليه: (فاس، فرس، شوف، فاتن).

● صوت القاف: صوت شديد مهموس، ينطق برفع مؤخر الطبقة، حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق، ليسد المجرى الأنفي، ورفع مؤخر اللسان حتى يتصل باللهاة والجدار الخلفي للحلق ذبذبة في الأوتار الصوتية، فينحبس الهواء ثم ينفجر بعد انفصال العضوين المتصلين.³ قد لحقت صوت القاف تطورات كثيرة في اللهجات الدارجة مما يدل على كثرة تعرضه للتطور والتغير.⁴ التطور الحاصل في للصوت أدى إلى تنوع إبداله بشكل ملفت، يعتبر من أكثر الأصوات إبدالاً في اللهجة الفلسطينية لمسوغات

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 87-88

2- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص 43.

3- المصدر نفسه، ص 55.

4- أحمد مختار عبد الحميد عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط 8، 2003، ص 121. / ينظر: رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط 3، 1995، ص 9.

صوتية عديدة ومن بين الأصوات التي حلت محلها بـ(الكاف، الهمزة، ج، الغين)، سنتطرق لكل واحدة منها بالتفصيل في قسم الإبدال.

- الكاف: صوت شديد مجهور، يتكون بانديفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يتحرك الوتران الصوتيان، ثم يتخذ مجراه في الحلق، إذا وصل إلى أقصى الفم قرب اللهاة احبس الهواء، فينفصل الهواء فجأة ويحدث صوتاً انفجارياً.¹ ورد في اللهجة الفلسطينية محققاً في حالات ومبدلاً في حالات أخرى أخرى كالأثلة الآتية:

صوت الكاف في اللهجة	صوت الكاف في الفصحى
كَبِير، كَهْرَبَا، كَاسَة، بُكْرَا، كَنْبَايَة	كَبِير، كَهْرَبَاء، كَاس، غَدَا، كَنْبَة
عَلِيشْ، بِدِشْ، وَلِشْ	عَلِيكَ، بِدِكَ(تريدين)، وَلِكَ(الويل لك)
شَتِير، دَشْتَانَة، سَمْتَش، رَشْتَب	كَثِير، دَكَاة، سَمَك، رَكَب

الكاف من الأصوات الخفيفة، لذلك انتشر تحقيقه عند الحضر، كالقدس، ورام الله، وقطاع غزة، ونابلس، والخليل، ويافا، وعكا، أما عند البدو والقرى فبلغتهم قوّة شديدة اعتمد في إبداله على ظواهر صوتية عديدة كالكشكشة* الشنشنة*، كقرى رام الله التي يغلب فيها الشنشنة بشكل كبير جداً، وكذلك قرى جنين ونابلس بنسبة أقل منهم، والبدو في بئر السبع.

* القاف المصرية

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص83-84.

* الكشكشة: هي لغة تميم وربيعة ومضر: يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيناً/ ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية، تح: أحمد بسج، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1997، ص29/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج5، ص179/ ينظر: أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، ط1، 1959، ج5، ص70/ ينظر: سعيد حوى، الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام، دار السلام، القاهرة- مصر، ط1، 1994، ج4، ص691/ ينظر: عبد الغفار حامد، اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبية، القاهرة- مصر، ط2، 1993، ص162.

* الشنشنة: هي لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقاً/ جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998، ج1، ص176/ ينظر: أحمد فارس، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، (د. ط)، 1299هـ، 183/ ينظر: علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، 103/ ينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج16، ص205.

● صوت اللام: صوت جانبي مجهور، ينطق بأن يتصل طرف اللسان بالثة ويرتفع الطبق، فيسد المجرى الأنفي، عن طريق اتصاله بالجدار الخلفي للحلق، هذا مع حدوث ذبذبة في الوترين الصوتيين.¹ ورد في اللهجة المحكية محققاً مجهوراً نحو: (لَحْم، لَيْث، كَلْب، كَلَم)، ومحققاً مرققاً نحو: (لِيس، مِلح، طِلْع)، يعتمد الترقيق والتفخيم على حركة اللام أو ما قبلها غالباً ما تفخم بحركة الفتحة وترقق بحركة الكسر، إلى جنب التفخيم والترقيق أبدلت اللام بصوت النون نحو: (برتقان-برتقال، اسماعين-إسماعيل)، يعود المسوغ الصوتي للإبدال، في أن النون أسهل وأيسر في النطق من اللام، كما أن النون تعتمد على المخرج الفموي والأنفي، ما يسهّل نطق الصوت.

● صوت الميم: صوت شفوي مجهور أنفي.² عند النطق به يهبط الطبق فينفتح المجرى الأنفي، ويمر الهواء منه، في حين تحدث ذبذبة في الوترين الصوتيين، وهذا الصوت مرقق في العربية الفصحى، ولكنه في اللهجات العامية، قد يفخم بحسب موقفه من السياق.³ وفي حال كانت الميم متحركة نتج عنه تباعد الشفتين عقب انطباقهما لتخرج من بينهما الميم مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة.⁴ ورد في اللهجة الميم محققةً مفخمة نحو: (صَمَر/سمر، قَمَر، طَمَر) تأتي الميم مفخمةً إذا سبقها حروف تفخيم إضافةً إلى الفتح، أمّا الترقيق نحو: (مِلِس، سَمِير، محمد، مسند) جاءت مكسورة وسبقها أصوات مرققة، فاتبعنها في حكمها ورُققت.

1- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص47. ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص105.

2- جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، تر: مصطفى التوني، دار النهضة العربية، القاهرة-مصر، ط1، 1987، ص113/ ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص43/ ينظر: عبد الرؤوف خريوش، اللهجات الفلسطينية (دراسة صوتية)، ص55.

3- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المصدر سابق، ص43/ ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص105.

4- فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان، الاسكندرية-مصر، (د.ط)، 2005، ص129.

- صوت النون: صوت أسناني أنفي مجهور¹، ينطق باندفاع الهواء من الرئتين محركا الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولاً، وعند وصوله هبط الحنك الأعلى فيسد فتحة الفم ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي.² يختلف بين الفصحى واللهجة ويظهر ذلك في عدّة حالات نذكر الأمثلة كما جاءت في اللهجة ما يلي:

صوت النون في اللهجة	صوت النون في الفصحى
نَظَارَة، نَظَافَة، نَظِير، نَذِر، نَذِج، نَسِير، نَسِيم	نَظَارَة، نَظَافَة، نَظِير، نَذِر، نَذِج، نَسِير، نَسِيم
نَدِم، مَنْطَاد، انداري	نَدِم، مَنْطَاد، أنا داري
مَنْجَل، مَنْشَار، نيزك	مَنْجَل، مَنْشَارَة، نيزك

تنوعت الكميات الصوتية لصوت النون في اللهجة كتنوعها في الفصحى، المجموعة الأولى يكون مخرجها أسنانياً مع اختلاف صفة التفخيم والترقيم، إذا سُبِقَتْ بالذال والشاء أصبح أسناني مرقق، وإذا سُبِقَتْ بالطاء أصبح أسناني مفحّم.³ وإذا سُبِقَتْ بالأصوات الأسنانية اللثوية وهي: (ت، د، ط، ض، ل، ن) يصبح مخرجها أسناني لثوي⁴، وتمثّل المجموعة الثانية من الأمثلة.

والمجموعة الثالثة اختلف مخرج النون، أصبح غارياً أنفياً مجهوراً مرقّقاً، يلي صوت الشين والجيم أو الياء.⁵ يتأثر مخرج النون في الأصوات المجاورة ويأخذ صفتها إن اقتضى ذلك، خصوصاً في تفخيمه وترقيقه، كما يتأثر مخرجه وتغيّر بحسب الصوت السابق له.

1- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، المصدر السابق، ص 105. / ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2151.

2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 66. / ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 49.

3- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 106.

4- المصدر نفسه، 106

5- المصدر نفسه، ص 106-107.

● صوت الهاء: صوت رخو مهموس مرقق، يتم نطقه بأن يحتك الهواء الخارج من الرئتين، بمنطقة الوترين الصوتيين مع انخفاض شديد بذبذبة لهذين الوترين ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي، ويتخذ الفم عند النطق بالهاء نفس الوضع، الذي يتخذه عند النطق بالحركات.¹ هيئته في اللهجة محققاً كما في الفصحى لم يبدل ولم يحذف نحو: (هريسة، هيثم، هند).

تعدّ الأصوات التي ذكرناها أساسية في اللغة العربية، إلى جانب (الواو، الياء)، باعتبارهما أنصاف حركات وضعت في خانة الصوائت، تعتبر الأصوات الصائتة الأخرى غير المذكورة، ذات أهمية كبيرة في اللغة العربية اصطلاحاً عليها بالأصوات المستقبحة والمستحسنة، وعددها ثمانية أصوات وهي: (الكاف بين الجيم والكاف، والجيم بين الكاف، والجيم بين الشين، والضاد الضعيفة، والضاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء كالتاء، والباء كالفاء).² وُضِعَت هذه الأصوات بخانة المستقبحة لأنه لا تستحسن في القرآن والشعر، ومع ذلك فإن اللهجات الحديثة لا تخلو منها، ومن بين ما جاء في اللهجة الفلسطينية ما يلي:

أمثلة من اللهجة الفلسطينية	الحروف المستقبحة
اشجتماع / اشجتيح.	الجيم والشين
سِفر (صِفر)، سنارة (صنارة)،	الصاد والسين
بَلون، بقلّة، باف*	الباء كالتاء كالفاء

1- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 59.

2- سيبويه، الكتاب، ج 4، 432. ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج 1، 59. ينظر: الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ص 287/ ينظر: الأنباري، أسرار اللغة، تح: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق - سوريا، (د.ط)، 1957، ص 419/ ينظر: ضياء الدين ابن الأثير، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تح: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، العراق، (د.ط)، 1375هـ، ص 37/ ينظر: عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات،

* نوع من البسكويت.

* مكبر صوت

سبق وذكرنا مسوغ الجيم والشين في الصيغة بسبب تقاربهما، أما بالنسبة لصوت الباء كالفاء تحقق نطقهما في صورتين أجنبيتين، هما: (P) و (V) وهي كثيرة في لغة الفُرس وغيرهم من العجم. وهي على لفظين: أحدهما لفظ الباء أغلب عليه من لفظ الفاء¹، عزى سيبويه سبب إبدال من الحرف الذي بين الباء والفاء لأنهما قريبتان.² أي أنّ أصل الصوت غير عربي، لذلك لا يؤخذ به لا في القرآن ولا في الشعر، لسوء استعماله فيها، كما لا يوجد له رسم من الحروف العربيّة، ويعتمد على وضع حركات مميزة عند كتابته، تدرك سماعاً ومشافهة ولا تدرك كتابةً، وبصرياً ليس لها رموز لها، وترسم بوضع ثلاث نقاط فوق الفاء مثلاً بدل النقطة، وثلاث نقاط تحت الباء أيضاً غالباً، وتنطق في اللهجة عند تعريب أحد المصطلحات الأجنبيّة.

ترتبط الصوامت بشكل مباشر مع الحركات الإعرابيّة، وهي عبارة عن دلالات تعطي للصيغة رتبة في الجملة، كما تعتمد عليها الصوامت في نطق الأصوات واختيار الأمثل لها في اللهجة، أحياناً تكون الصوامت تابعة للصوائت في رسم الصوت بما يناسبه الصيغة، وتضع السهولة في النطق شرطاً لها، تعرّض المصطلح إلى تطورات عبر الزمن أشهرها هي الصوائت.

1- السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج5، ص390/ ينظر: ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ص423/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج5، ص521/ ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ج4، ص245/ ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط1، 1998، ج1، ص15/ ينظر: عبد الرؤوف خريوش، اللهجات الفلسطينية (دراسة صوتية)، ص29.

2- سيبويه، الكتاب، ج4، ص306/ ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج3، ص224/ ينظر: شرح كتاب سيبويه، ج5، ص197. ينظر: ابن سيده، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1996، ج4، ص221.

المطلب الثاني: الصوائت.

تعمل الصوائت مع الصوامت على أداء وظيفة تبليغية من خلال انسجام صوتي بينها، حيث لاقت الصوائت اهتمام القدماء أبرزهم الخليل ابن أحمد الفراهيدي، أشار إليها بالأصوات الهوائية وهي: (الياء والواو والألف والهمزة).¹ يعدّ الخليل أول من أشار إلى مخرجها وكيفية نطقها بدقة، وأشار أبو الأسود الدؤلي إليها وأسمائها الحركات، وضعها لتسهيل قراءة القرآن، فقال لرجل يلحن عليه: (إِذَا رَأَيْتَنِي لَفِظْتَ بِالْحَرْفِ فَضَمْتِ شَفْتِي فَاجْعَلْ أَمَامَ الْحَرْفِ نَقْطَةً فَإِذَا ضَمَمْتَ شَفْتِي بَغْنَةً فَاجْعَلْ نَقْطَتَيْنِ فَإِذَا رَأَيْتَنِي قَدْ كَسَرْتَ شَفْتِي فَاجْعَلْ أَسْفَلَ الْحَرْفِ نَقْطَةً فَإِذَا كَسَرْتَ شَفْتِي بَغْنَةً فَاجْعَلْ نَقْطَتَيْنِ فَإِذَا رَأَيْتَ قَدْ فَتَحْتَ شَفْتِي فَاجْعَلْ عَلَى الْحَرْفِ نَقْطَةً فَإِذَا فَتَحْتَ شَفْتِي بَغْنَةً فَاجْعَلْ نَقْطَتَيْنِ).² تتبع الحركات معيار الشفتين من حيث مخرجها، ومقدار الهواء الخارج من جهاز النطق، كما أن احتكاك الهواء بمخارج الحروف هو الفارق الأكثر أهمية بين الأصوات الأخرى، إذ إن الأصوات القصيرة والطويلة تعتمد على مقدار احتكاكها بعضو النطق، وعلى هذا الأساس تعدد مصطلحاتها.

ذكرها سيويه باسم أحرف المد.³ واعتبرها ابن جني حركات لزيادة المد فيها، ومنهم من أطلق عليها "المصوتات" للدلالة على أصوات المد والحركات جميعاً عليها كبشير بن

1- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص58. ينظر: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تح: علي البواب، مكتبة المعارف، الرياض-السعودية، ط1، 1985، ص92. ينظر: عبد البديع النرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص64. ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص31.

2- أبو المحاسن التنوخي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين، تح: عبد الفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة-مصر، ط2، 1992، ص167. ينظر: عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص06. ينظر: جلال الدين السيوطي، سبب وضع علم العربية، تح: مروان العطية، دار الهجرة - بيروت-لبنان، ط1، 1988، ص39. ينظر: محمد طاهر الكردي، تاريخ القرآن الكريم، مطبعة الفتح، جدة-السعودية، ط1، 1946، ص180.

3- سيويه، الكتاب، ج3، ص426. ينظر: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص92.

يونس القنائي، وابن النديم، والفخر الرازي مصطلح.¹ أما المحدثون فمنهم من أطلق عليها الأصوات اللينة (Vowels).² ومنهم قال عنها أصوات العلة.³ كما نرى أن المصطلح شاع عند اللغويين وغير اللغويين، وتعددت مسمياته مع ثبات الدلالة لكلٍ منها، وانقسمت في اللهجة الفلسطينية إلى قسمين: قصيرة وطويلة، لكلٍ منها خصائصها وعملها في الصيغة، وتؤثر عليها تأثيراً مباشراً.

أولاً: الصوائت القصيرة

تتكون الصوائت القصيرة من ثلاثة أصوات رئيسة هي: الفتحة والضمة والكسرة وتسمى أبعاض حروف المد واللين كما ذكر ابن جني: (الحركات ثلاث، وهي الفتحة، والكسرة، والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو).⁴ ويقابل الصوائت القصيرة الصوائت الطويلة، مع فرق زمن نطق الصوت، وجاء في اللهجة الفلسطينية عامة ثلاثة صوائت قصيرة أهمها:

1- الفتحة (ـَ): يُصدر صوت الفتحة من خلال استواء اللسان في قاع الفم، مع انحراف قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك، وتركت الهواء ينطلق من الرئتين، ويهز الوتران الصوتيان وهو مار بهما.⁵ تتأثر الفتحة بالصوامت بشكل كبير، خصوصاً في صفتها

1- ابن النديم، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط2، 1997، ص29/ ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت-لبنان، ط2، 1420هـ، ج1، ص43/ ينظر: غالب المطلي، دراسة في أصوات المد، وزارة الثقافة، العراق، (د.ط)، 1984، ص17.

2- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص26/ ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص220/ ينظر: صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1960، 175.

3- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص91/ ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص120/ ينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، 92/ ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص108.

4- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص33/ ينظر: الزّجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت-لبنان، ط5، 1986، ص123/ ينظر: أحمد قشاش، الإبدال في لغات الأزدي دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 2002/ ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللغة، ص157/ ينظر: طاهري عيسى، الصوائت العربية عند علماء التجويد، مجلّة الكلم، وهران-الجزائر، المجلد: 02، العدد: 03، 2017، ص125 (<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69863>)

5- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص92.

الصوتية المختلفة، سواءً بالجهر أم الهمس أم غيرها، على سبيل المثال يأتي مفخماً عندما يرتبط بصوت له خاصية التفخيم نحو: (طاولة، ظرب، مزع، زرع، ظهر، خرب)، ويرد مرققاً كذلك عند اتصاله بصامت مرقق نحو: (سبح، شجر، فرس، ترك)، وبهذا فإن الصوامت أقوى من حيث تأثيرها من الصوائت.

2- الكسرة (ـِ): ينطق صوت الكسرة من وسط اللسان؛ حيث يرفع عالياً اتجاه الحنك الصلب، وسط الحنك، وتكسر الشفتان. ويسد الطريق إلى الأنف بأن يرفع الحنك اللين، يتذبذب الوتران الصوتيان.¹ وجاء مماثلاً للفتحة بتأثره بالصامت المرافق له، وتأتي مرققة عند اتصالها بصوت مرقق نحو: (سهام، جهاد، حبر، حلو)، وتأتي الكسرة مفخمة عندما يكون الصامت مفخماً نحو: (ضحك، زهق).

3- الضمة (ـُ): يصدره المتكلم عن طريق رفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك، بحيث لا يحدث للهواء المار بهذه المنطقة، أي نوع من الحفيف، مع حدوث ذبذبة في الوترين الصوتيين.² تناولت اللهجة صيغاً كثيرة تضم فيها الأصوات، منها ما ورد مفخماً نحو: (طُشط*، ظُهر، صُورة، صُوبة)، ومارققة نحو: (سُخن، مسجل، نُهي، فُرشاي). اعتمدت الصوائت القصيرة على حال الصامت، وفي الوقت نفسه تعتمد الصوائت الطويلة على القصير في إتباعها للحركة، إذا كان الصامت محرّكاً بالضمة بعدها مباشرة صوت لين وهو الواو؛ وذلك لمطابقته مع الضمة وهكذا.

1- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص150

2- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص93.

* أصل الصيغة طُست ومعناه: إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يُستعمل للغسيل/ ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1399/ ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ج1، ص507.

ثانياً: الصوائت الطويلة

هي عبارة عن حروف غير مهموسات وحروف لين وممدّ، ومخرجها متسعة لهواء الصوت؛ وليس شيء من الحروف أوسع مخرج منها؛ ولا أمد للصوت.¹ تختلف عن الصوائت باتساع مخرجها لحين انقطاع الصوت، وهي ثلاث أصوت (ألف، واو، ياء). لكن ما يثير انتباهنا أنّ صوتيّ الواو والياء يقابلهما عائق، يُضَيِّق مجرى الهواء؛ بسبب اقتراب مؤخر اللسان من أقصى الحنك مع الواو، ومقدمه من مقدم الحنك عن النطق بالياء، أطلقوا عليها بأنصاف حركات (semi-vowels) أو أنصاف أصوات صامتة (semi-consonants).² والاحتكاك البسيط في المخرج جعل من الواو والياء أشباه حروف مد، لأن حرف المد الكامل يخرج بسلاسة دون أي عائق، وخاصة الألف.

1- الألف: تشترك الألف الممدودة مع الفتحة في مخرجها وكيفية نطقها، مع اختلاف في فرق الكميّة وازدياد الاتساع بينهما، وما دون ذلك متطابق بشكل كامل.³ التشابه بين الفتحة والألف اللينة لا يقتصر فقط في مخرجها وإنما تأثرت بصفة التفخيم والترقيق، وردت في اللهجة ألفاظ فُخمت فيها ورُقِّقت، يعتمد على الصوت المجاور لها نحو: (صاد، طار، جلال، غايب، ظابط). استعلى صوت الألف تماشياً مع أصوات التفخيم، والأمر نفسه يحصل مع الأصوات المرققة نحو: (ساهر، فارس، دار).

1- سيبويه، الكتاب، ج4، ص176. ينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج5، ص48

2- ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللغة، 96. ينظر: مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت-لبنان، ط1، 1995، ص261/ ينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، ص81/ ينظر: تمام حستان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط5، 2006، ص70/ محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص128.

3- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، 89. بتصرف

2- الواو: صوت يشبه الضمة، يُصدر بارتفاع أقصى اللسان نحو سقف الحنك، أكثر من هذا، بحيث يسمح للهواء الخارج بالاحتكاك، وإحداث نوع من الحفيف.¹ ذكرنا سابقاً أنه نصف حركة لضيق مخرجه قليلاً، جاء في اللهجة كما حال الضمة مفخماً نحو: (طُول، صُوف، طُوف)، وورد مرققاً نحو: (شُوف، نُوم، نُور، حُور، سُور).

3- الياء: هو نظير الكسرة ونصف حركة، ينشأ بصعود مقدمة اللسان أكثر من ذلك، نحو وسط الحنك، بحيث يحدث احتكاك للهواء المار بهذا الموضع.² يحقق الصوت في اللهجة نحو: (عصير، عجين، حميد، ياسر، وزير).

نلاحظ أن الصوائت الطويلة تأتي غالباً بعد صائت قصير من نوعها، وهو ما سمي بالحركات المزدوجة³، أو العلة المركبة.⁴ وهي تتابع مباشر لصوتي علة يوجدان في مقطع واحد فقط.⁵ تقوم الحركات المزدوجة في اللهجة على صائتين إحداهما قصير والآخر طويل، بشرط أن يكونان من نفس الصائت يعني (الضمة + الواو، الكسرة + الياء)، كما يكثر فيها الإمالة بحسب الحركة المناسبة نحو: (ثوم، حوض، بيظ، بيت)، أصل الصيغ بالفتح لا بالضم أو الكسر، أميلت لتتناسب مع الحركة الطويلة اللاحقة بها، وسميت بالحركة المزدوجة لتشابه الصوتين (القصير، الطويل).

1- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص93. ينظر: عبد الرؤوف خريوش، اللهجات الفلسطينية (دراسة صوتية)، ص124

2- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص150. ينظر: عبد الرؤوف خريوش، اللهجات الفلسطينية (دراسة صوتية)، ص124

3- لجان كاتنينو، دروس في علم أصوات العربية، 167/ ينظر: يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، دار الشروق، عمان-الأردن، ط1، 2000، ص131.

4- أبو إسحق الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى-السعودية، ط1، 2007، ج9، ص120 ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1997، ص139/ ينظر: غالب المطليبي، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد، ص228.

5- ينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، ص80/ ينظر: عبد الرؤوف خريوش، اللهجات الفلسطينية (دراسة صوتية)، ص124.

أصبح الصوت يفوق الحركات المزدوجة إلى ما فوق المقطع، وأخذت المقاطع الصوتية تبلور دلالات في التراكيب، من خلال الاهتمام بالدلالة الصوتية للمقطع، ومع التقدم العلمي من خلال انشاء برامج صوتية متخصصة تدرس الصوت اللغوي، زاد الاهتمام بالمقاطع الصوتية؛ لأنها تعتمد على تحليلات مخبرية دقيقة، لمعرفة كمياتها الصوتية.

المبحث الثاني: المقاطع الصوتية في اللهجة الفلسطينية.

استعمل المحدثون الدراسات المخبرية في الكشف عن صفات كل صوت، وصلوا إلى أنّ كلّ فونيمين يكوّن لنا مقطعاً صوتياً له وظيفة في اللغة، وأشار ابن جني إلى ذلك بقوله: (أعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفيتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها).¹ تقوم المقاطع الصوتية على مخارج الحروف وكميات الأصوات فيها، بحيث تكون الصوامت والصوائت المحدد المباشر لطول المقطع من قصره، ولا بد من أن يتكون من صوتين أو أكثر بغض النظر عما إذا كان صامتاً أم صائتاً..

وأشار الفارابي إلى مكونات المقاطع بقوله: (كلّ حرف غير مصوت أتبع بمصوت قصير قرن به فإنّه يسمّى المقطع القصير،... وكل حرف لم يتبع بمصوت يسمونه الحرف الساكن،... وكل حرف غير مصوت قرّن به مصوت طويل نسميه المقطع الطويل).² يعد ما ذكره الفارابي البداية الحقيقية من المتقدمين لدراسة المقاطع الصوتية، وحصر أنواع المقاطع الصوتية: مقطع قصير (صامت + صائت قصير)، ومقطع متوسط (صامت + صائت

1- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص19. ينظر: محمود شاكر، جهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط1، 2003، ج2، ص710/ رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص85.

2- أبي محمد الفارابي، الموسيقى الكبير، تح: غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص1075.

طويل)، توسّع المحدثون في دراسة الوحدات الصوتية للمقاطع والترتيب التصاعدي لها (وأنه السلم الهرمي للوحدات الصوتية يشكل كل منها من أصغر وحدة تسبقه، ثم يأتي المقطع المكون من فونيمات ثم تأتي مجموعة النغم المحتوى على النبر وعلى تتابعات من المقاطع، ثم مجموعة من التنغيم التي تحتوي على مجموعات تنغيم).¹ ينطلق الصوت بشكل تصاعدي على شكل هرم مقلوب، يبدأ بالوحدة الصغيرة، ومن ثم يبدأ تصاعدياً حتى ينتهي على شكل مجموعة مقاطع يغطيها النبر والتنغيم.

المطلب الأول: المقطع الصوتي

يضبط المقطع الصوتي بمجموعة من المعايير حسب طبيعة المقطع في الصيغة وهي: (المقطع المتحرك الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، والمقطع الساكن الذي ينتهي بصوت ساكن).² جاءت المقاطع هنا ثلاث أقسام (المفتوح والمقفّل والمزدوج). يعتمد تحديد المقاطع الصوتية على رموز سنستخدمها في دراستنا للهجة وهي (ص) للصامت، و(ح) للحركة الطويلة والقصيرة، ومن خلال تنقسم المقاطع الصوتية في العربية إلى ما يلي:³

- 1- المقطع القصير: صامت + حركة (ص ح)، مثل: (كَتَبَ)
- 2- المقطع المتوسط المفتوح: صامت + حركة + حركة (ص ح ح)، مثل: (باب).
- 3- المقطع المتوسط المغلق: صامت + حركة + صامت (ص ح ص)، مثل: (قُمْ).

1- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص282.

2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص87.

3- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص163/165 ينظر: برتيل ملبرج، علم الأصوات، تر: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1984، ص166 ينظر: يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، ص16 ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص510-511 ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص102.

4- المقطع الطويل المغلق: صامت + حركة + حركة + صامت (ص ح ح ص) مثل: (حَال).

5- المقطع الطويل مغلق بصامتين: صامت + حركة + حركة + صامتين (ص ح ص ص)، مثل: (خُبْر).

6- المقطع البالغ الطول مزدوج الإغلاق: صامت + حركة + حركة + صامت + صامت (ص ح ح ص ص) مثل: حَارَّ.¹ لم يأت هذا المقطع في اللغة العربية إلا نادراً، لقلة الصيغ المنتهية بصامتين، كما احتوت اللهجة الفلسطينية على هذا النوع من المقاطع، إلى جانب كثرة استعمال المقاطع السابقة.

وردت في اللهجة الفلسطينية العديد من المقاطع التي سايرت الفصحى، ومع ذلك كان هناك اختلافات في بروز بعض المقاطع، لتوضيح هذه المقاطع نورد الجدول الآتي الذي يحوي على شواهد من اللهجة الفلسطينية.

المقطع الصوتي	الأمثلة في الفصحى	الأمثلة في اللهجة الفلسطينية
ص ح	ضَرَبَ / حَبَسَهُ / أَنْتِ	ضَرَبَ / حَبَسَهُ / أَنْتِ
ص ح ح	جاء به / دلو / ضَرَبَنِي	جاء به / جَرَادِلْ* / ظَرَبَنِي
ص ح ص	أصبح أبله، أزعجني، قَاتِلْ	انْهَبِلْ / دَوْشَنِي / كَاتِلْ
ص ح ح ص	حَاسِدُكَ / فِرَاشِكُمْ / حَامِلِينَ	حَاسِدُكَ / افِرَاشِكُمْ / حَامِلِينَ
ص ح ص ص	سَمَّى / ألقى بالشيء / أصابه الجنون	سَمَّى / وَرَّهْمَ / مِنْجَنَ
ص	مُجَامِلَةٌ، مُوَفَّقٌ، مُوزٌ، جيد	مُجَامِلَةٌ، مُوَفَّقٌ، مُوزٌ، مُلِيح

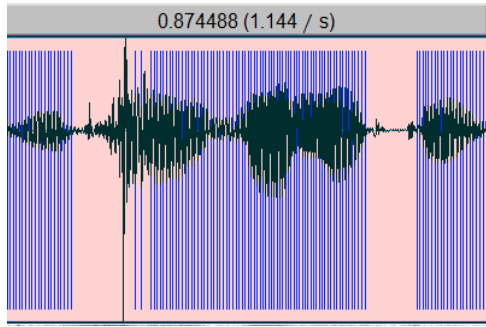
1- يحيى علي يحيى مبارك، المقطع الصوتي العربي بين: الكمية والمدة الزمانية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة-السعودية، أطروحة دكتوراه، 1993، ص335.
* الدلو

من خلال الجدول نلاحظ أنّ اللهجة اتفقت مع الفصحى بعدد من المقاطع الصوتية وهيئتها، خاصة أنّ الغالبية العظمى منها ورد في أول الكلمة ووسطها وآخرها. نأخذ الصيغة الأولى مثلاً "ضَرَبَ" (ص ح / ص ح ص) ورد المقطع القصير في بداية الكلمة متماشياً مع الفصحى، واختلفت في عدد مقاطعها (مقطعين) في اللهجة، وثلاثة مقاطع في الفصحى، لأنّ اللهجة تميل للتسهيل، كما أنّ المقطع جاء في ثلاث مواقع في اللهجة، أتى متوسطاً في "حَبَسَهُ" (ص ح / ص ح / ص ح)، وجاء في آخر الصيغة "إنتِ" (ص ح ص / ص ح)، وبذلك لم تختلف كثيراً عن الفصحى سوى في تسهيلها في المقطع الأخير.

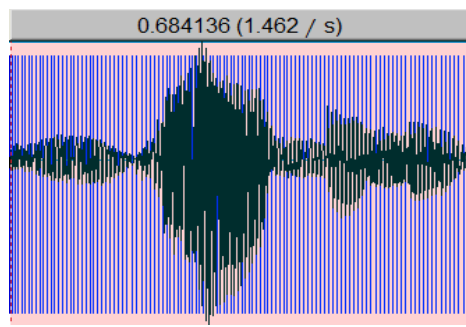
أمّا في المقطع المتوسط المفتوح ورد في كلمة "جَابُهُ" (ص ح ح / ص ح)، سايرت الفصحى، ووقعت في بدايته، ووسطه "جَرَادِل"، ووقعت في آخره "ظَرَبْنِي"، تطابقت مع المقطع المتوسط المغلق بصامت، وقعت في أول المقطع مثل "انْهَبَلْ" (ص ح ص / ص ح / ص ح ص)، وفي وسطه مثل: "دَوَشْنِي" (ص ح / ص ح ص / ص ح ح)، وفي آخر المقطع مثل "كَاتِلْ" (ص ح ح / ص ح ص).

وورد في اللهجة أيضاً المقطع الطويل المغلق بصامت في ثلاث مواقع، أوله مثل: "حَاسِدْكَ" (ص ح ح ص / ص ح ص)، ووسطه مثل "افراشكم" (ص ح ص / ص ح ص ح ص / ص ح ص)، وأتى في آخره مثل: "حَامِلِينَ" (ص ح ح ص / ص ح ح ص). والمقطع الطويل المغلق بصامتين ورد في اللهجة في ثلاثة أماكن مختلفة، في بدايته مثل "سَمَّ" (ص ح ص ص / ص ح)، ووسطه مثل "وَرَّهْمُ" (ص ح ص ص / ص ح ص)، وآخره مثل: "مَنْجَنَ" (ص ح ص / ص ح ص).

اختلف عدد المقاطع الصوتي في اللهجة عن الفصحى؛ لأنّ اللهجة اعتمدت على الحذف الصوتي للصوائت، كما أن اللهجة تعطي اهتماماً كبيراً بأصوات معينة دوناً أخرى، لأنها في الأساس تعتمد على الشدة والقوّة بأصواتها، وأثبتت الدراسات المخبريّة الفروق الواضحة بين اللهجة والفصحى، على سبيل المثال صيغة (مُجَامِلِه) في اللهجة يمثلها الشكل رقم (1) ونفس الصيغة في الفصحى (مُجَامَلَة) يمثلها الشكل رقم (2).



الشكل رقم (2)



الشكل رقم (1)

تمثل الأمواج الصوتيّة المتلاصقة في الشكل (1) قمّة علو المقطع، يكون في مقطع "جا"؛ لأنّ الجيم شديد ومجهور، فبرز أكثر من غيره من الأصوات، الملاحظ في الشكلين أن في اللهجة اتكأت الشدة والقوّة على مقطع معين من مقاطع الصوت، وعلى العكس من الفصحى حيث سارت الأصوات بشكل انسيابي متساوٍ بين المقاطع، وتسمّى الذروة الصوتيّة بالنبر وهو إبراز جزء معين من المقطع مقارنة بغيره من المقاطع.

المطلب الثاني: النبر

أخذ مصطلح النبر مساحة كبيرة من النقاش والخلاف في أصل المصطلح، وضع المتقدمون من العلماء الهمزة في خانة النبر. إذ إن الهمزة نبرة في الصدر تخرج بالاجتهاد.¹

1- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص17/ ينظر: سيبويه، الكتاب، ج3، ص548/. ينظر: المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيم، الأوقاف المصرية، القاهرة-مصر، ط3، 1994، ج1، ص155/ ينظر: إبراهيم الزجاج، تح: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2008، ج4، ص488/ ينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج4، ص284/ ينظر: أبو الفضل زين الدين العراقي، شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي)، تح: عبد اللطيف المميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2002، ج1، ص481/. ينظر: عبد الرزاق الصاعدي، تداخل الأصول اللغوية، ج1، ص381/ ينظر: أحمد بن محمد الهاشمي، الخلاف بين سيبويه والخليل في الصوت والبنية، مجلّة أم القرى، السعودية، 1427هـ، عدد: 23، ص360.

وتحدث ابن جني عن إطالة الأصوات أو مطل الحركات بقوله: (حكى القراء عنهم: أكلت لحماً شاةً، لحم شاة، فمطل الفتحة، فأنشأ عنها ألفاً).¹ يمثل النبر علو الصوت والضغط على المقطع، وهوة عبارة عن إشباع صوتي للصيغة والمقطع المنبور، كما تمثل الدلالة صفة رئيسية للنبر، لأن النبر صفة نطقية يعتمد على ارتفاع الصوت وانخفاضه، وهو روح الكلمة²، وأخذ المحدثون دراسة النبر على محمل الجد، لأهميته الكبرى في تحديد المقاطع الصوتية ذات الدلالة الأعلى، إلى جانب إدراكهم أن مراتب النبر تختلف من مقطع إلى آخر ومن سياق إلى سياق.

سياقات النبر تختلف من منطقة إلى أخرى، لأنها ترتبط بنشاط أعضاء النطق في وقت واحد، فيكون الوترين الصوتيين وعضلات الرئتين في قمة نشاطها عند الوصول إلى المقطع المنبور، مما يترتب عليه أن يصبح الصوت عالياً وواضحاً أكثر.³ مناطق فلسطين غير موحدة في لهجاتها، واختلافها يؤثر على المقاطع المنبورة، يمكن أن نجد صيغ نبرها أول المقطع وصيغة أخرى في آخرها، لتوضيح الاختلافات وضعنا بعض الصيغ في الاختبارات المخبرية لتحديد مكان النبر، قسمناه إلى ثلاث مراتب من النبر، في آخره ووسطه وأوله.

1- ابن جني، الخصائص، ج3، ص125. ينظر: أبو العباس الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تج: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق-سوريا، (د.ط)، (د.ت)، ج3، ص384 ينظر: ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تج: عادل عبد الموجود، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998، ج5، ص520 ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص105.

2- جوزيف فندريس، اللغة، تر: بد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1950، ص87.

3- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص169. بتصرف

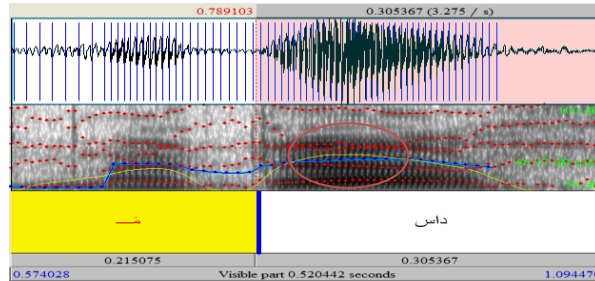
أولاً: نبر المقطع الأخير.

ينبر المقطع الأخير في عدّة مواقع باللهجة الفلسطينية، نلخصُ بعضاً منها من خلال

الأمثلة الآتية:

الكلمة في اللهجة	تقطيع الكلمة
حميد/ فراس/ مداس	ص ح/ ص ح ح ص
أنو	ص ح/ ص ح ح
سرك/ حمل/ شرد/ طبش*	ص ح/ ص ح ص
حلا/ جلا/ علي	ص ح/ ص ح ح

المثال الأول ورد النبر في المقطع الأخير من الكلمات المذكورة وهي في (ميد، راس، داس)، وذلك لأنّ المقطع الأخير من النوع الرابع.¹ ويظهر التحليل المخبري موقع النبر بدقة من خلال الشكل الصوتي الآتي:

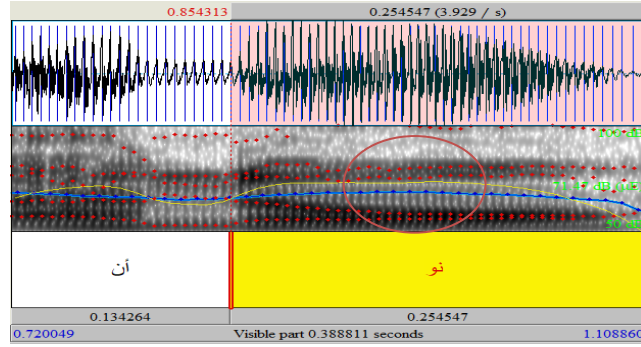


يظهر التقطيع الصوتي المخبري أنّ النبر جاء على المقطع الأخير، والذروة الصوتية تكون على المقطع المنبور من خلال رؤية اللون القاتم، والقيمة الصوتية فيه عالية مقارنة بباقي المقاطع، وشدة الصوت مرتفعة أيضاً وصلت إلى (71.240 dB)، وقيمة التردد (194,575 Hz)، وشدة الصوت وصل (63.178 dB)، المسوغ لتلك القيم هو الصائت الطويل الذي يتمييز بالعلو والارتفاع والضغط على المقطع المنبور.

* طَبَش في الماء. أي ضربه - وهو يستحم - بيديه وجسمه، وفي اللهجة بمعنى كَسَر/ أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ج4، ص321.

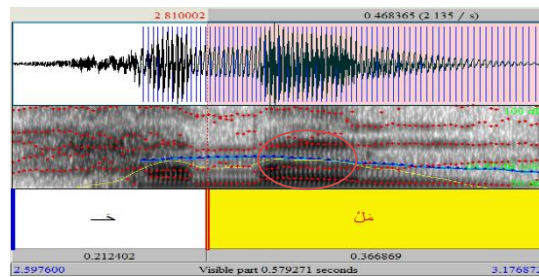
1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص172.

وفي المثال الثاني "أنو" جاء النبر في مقطع "نو"، وهي نبرة خاصة في اللهجة الخليلية الذين يميلون إلى مطل الأصوات هناك.¹ من خلال شكل الذبذبات الصوتية للصيغة ندرك أن النبر في المقطع الأخير:



اعتمد المقطع المنبور على الكمية الصوتية*، لأنها محصورة في الامتداد الصوتي أو الصوائت الطويلة.² حيث ظهرت فرق الكمية في الصيغة، ويستغرق نطق الضمة الطويلة زمناً أطول من المقطع الأول، وأعطت النتائج في أقصى شدة للمقطع المنبور (73.676 dB)، وأدناها كان في المقطع الأول بلغ (71.683 dB).

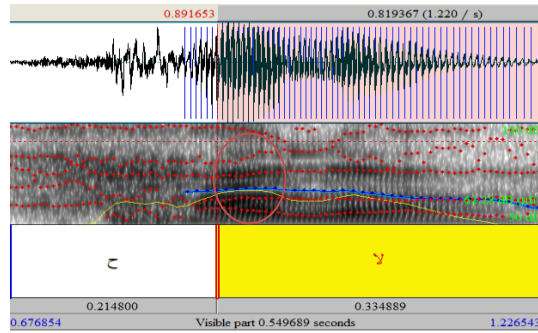
أمّا الصيغ الثالثة نحو: "حمل" جاء النبر في المقطع الثاني لأنه متوسط الطول مغلق مسبقاً بمقطع قصير، فكانت صورته المخبرية كالاتي:



1- عبد الرؤوف خريوش، اللهجة الفلسطينية (دراسة صوتية)، ص 148.
 * الكمية الصوتية هي مدة الصوت التي يبقى فيها أعضاء النطق في الوضع اللازم لنطق الصوت، وهي مدة الصائت أو طوله. / محمد الخولي، معجم الأصوات، مطابع الفرزدق، الرياض-السعودية، ط 1، 1982، ص 141.
 2- مكي درار، سعاد بسناسي، المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، دار الأديب، وهران-الجزائر، ط 1، 2007، ص 90.

جاء النبر في المقطع الأخير بسبب الوقف، لأنّه ينقص مقطعاً من المقاطع فيغير في وزنها فيقع النبر على آخر الصيغة.¹ عنده يصل الصوت ذروة علوه وارتفاعه، كما أنّ التموجات الصوتية فيه متقاربة؛ لأنّ شدة الصوت عالية وصلت إلى (dB 68,242)، وأدناها كان في المقطع الأول وبلغت (dB 67.084).

والمثال الرابع من نبر المقطع الأخير في صيغة "حلا"، وكان شكل الذبذبات الصوتية كما في الشكل الآتي:



يبدأ الصوت المنبور في العلو عند بداية نطق اللام، الذي يعتبر من الحروف المستعلية، كما أنّ الصائت الطويل ساعد على نبر الكلمة؛ لأنّ من شروط حرف المد الاستطالة والامتداد.² الإشباع الصوتي للصوائت يؤثر على الكمية الصوتية بشكل مباشر، ويبرز المقطع بصورة ملفتة عند ورود الصائت في آخر الصيغة؛ ليعطي مدّة طويلة، وشدة صوت مرتفعة تصل إلى (dB 66.901)، وأدنى مستوى كان في المقطع الأول المكون من صامت مهموس ضعيف الشدة ويمثل صوت الحاء، وصلت شدته إلى (dB 63.560).

نستنتج مما سبق، أنّ المقطع الأخير ينبر تزامن مع وجود مقطع قصير مع مقطع متوسط أو طويل مقترناً بصوت مفتوح أو مستعلٍ أو حرف مد في نهاية الصيغة.

1- الطيب بكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تونس، ط3، 1992، ص81.

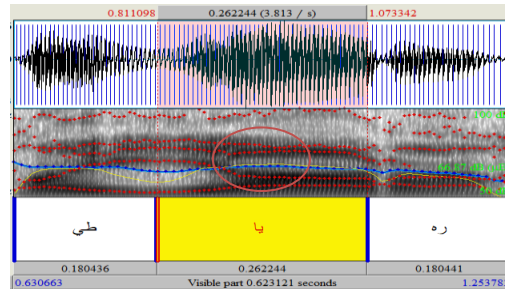
2- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص46.

ثانياً: نبر المقطع ما قبل الأخير

ينبر المقطع ما قبل الأخير في عدة مواضع في اللهجة ومن بينها في الأمثلة الآتية:

الكلمة في اللهجة	تقطيع الكلمة
طيّارة/ محسويه/ مبلوله	ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ص
حاسبناهم/ كاسرناهم/ طقشناهم	ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ص

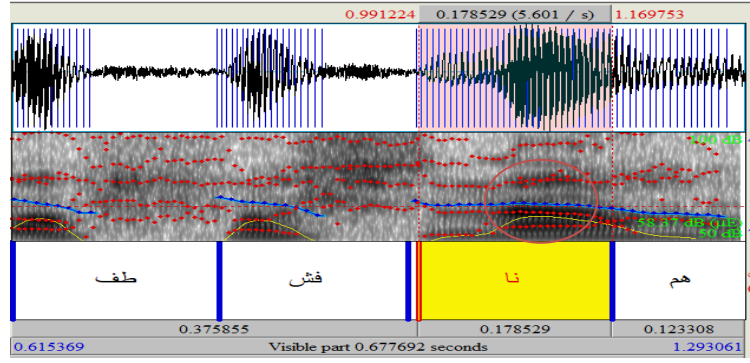
جاء النبر في الأمثلة الأولى في المقاطع ما قبل الأخيرة (يا/ سو/ لو)، لأنّ المقطع المنبور متوسط والمقطع الأخير مماثلاً له وقد يكون مفتوحاً أو مغلقاً¹، وأكدت الدراسة المخبرية للصيغ أنّ هذه المقطع فيه علو واستطالة.



يشير الرسم البياني أن النبر في المقطع ما قبل الأخير؛ حيث احتوى المقطع على صائت طول، وأشرنا سابقاً أن الصوائت تتحكّم في الكمية ما يؤثر على طول الموجات الصوتية له، كما أثر على شدة صوته وبلغت (dB 68.654)، وبدأ يتلاشى في آخر المقطع حتّى وصل إلى أدنى مستوياته (dB 63.356).

والأمثل في الصيغ الثانية تتميز بكثرة مقاطعها، إذ تحتوي على أربعة مقاطع، ينبر قبل الأخير منها وهي (نا)، الرسم البياني يوضح موضع النبر بدقة، وكان على الشكل الآتي:

1- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص173/ ينظر: عبد الرؤوف خريوش، اللهجة الفلسطينية(دراسة صوتية)، ص149.



يمثل اللون القاتم المقطع المنبور (نا) ، لأنّ المقاطع لا تكون من النوع الأول ومسبوقةً بمثله¹، بل جاء مكوناً من أربع مقاطع جميعها متوسطة الطول، ولا يمكن بأي شكل أن ينبر المقطع الأخير ولا الأوّل، لاحتواء الصيغة على صوت مجهور وحرف مد مستعلي، وتبلغ شدة الصوت فيها نحو (dB 61.534)، وأدناها كان (dB 55.860).

ثالثاً: نبر المقطع الأوّل

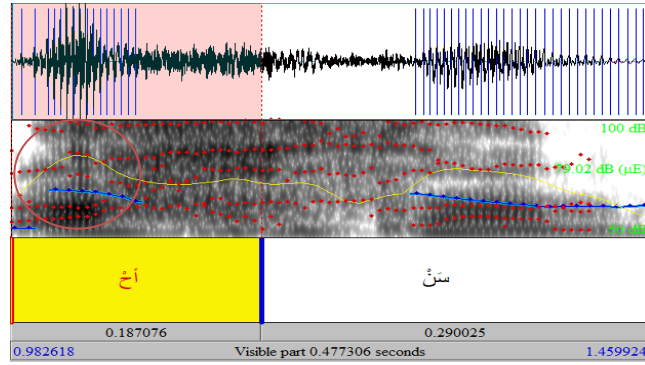
جاء النبر في اللهجة الفلسطينية من المقطع الأول في حالتين نبيّنها من خلال الأمثلة

الآتية:

الكلمة في اللهجة	تقطيع الكلمة
أحسن	ص ح ص / ص ح ص
ظَرَبُ / سَرَقُ / مَسَكُ / أَكَلُ	ص ح / ص ح / ص ح

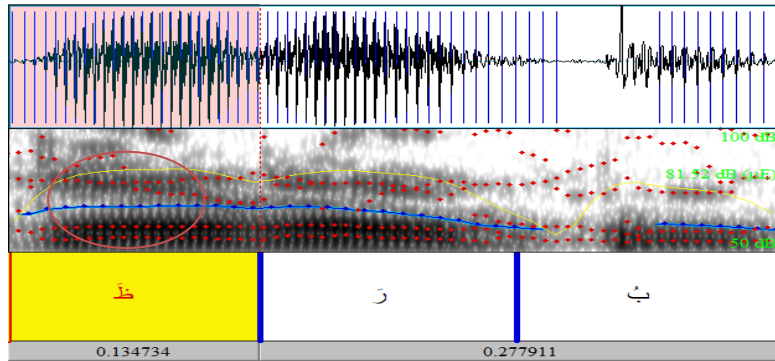
الشواهد المذكورة في الجدول أعلاه تبين أن النبر في المقطع الأول جاء على حالتين، وكلّ واحدة منها نُبرّ لمسوغات صوتيّة، الحالة الأولى (أَحْسَنُ) ينبر لاحتواء الصيغة على الهمزة، والهمز من مرادفات النبر كما ذكرنا سابقاً، كما أن التحليل المقطعي للصيغة وضّح موقع النبر بدقة وجاء كالآتي:

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص171.



وصلت الأمواج الصوتية ذروتها في المقطع الأول، لأنّ الهمزة من أكثر الأصوات وضوحاً، كما أنّ اللهجة عمّدت على إظهاره في بداية المقطع، وصلت شدته إلى (85.247 dB)، وأقلّ كمية كانت في المقطع الثاني جاءت (59.097 dB).

وفي الأمثلة الثانية يقع النبر من المقطع الأول إذا كان الأول قصير.¹ فكان النبر من المقاطع (سَ / مَ / أ)، نرى ذلك من خلال الشكل الآتي:



يتكئ أهل اللهجة على المقطع الأول في حال تساوت رتب المقاطع الأخرى، ويمتاز المقطع بعلو الصوت والتردد والشدة حيث وصلت إلى (83.609 dB)، وأدنى مستوى له في الصيغة (57.263 dB)

قد يخرج النبر خارج نطاق المقاطع الصوتية للكلمة، ويستدل عليه من خلال قرينة معنوية تُفهم من وظيفة العملية التبليغية، سمي بارتكاز الجملة²، أو النبر السياقي أو

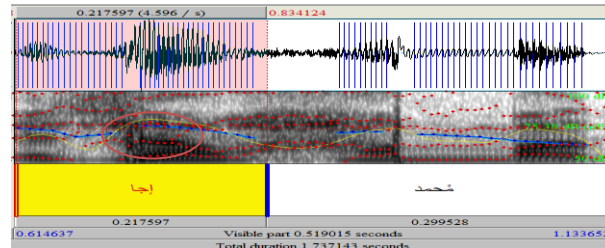
1- عبد الرؤوف خريوش، اللهجة الفلسطينية (دراسة صوتية)، المصدر السابق، ص 149.

2- محمود السعران، علم اللغة، ص 191.

الدلالي¹، وهو أن يعمد المتكلم إلى كلمة في جملة فيزيد من نبرها ويميّزها على غيرها رغبةً منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض خاصّ، وقد يختلف الغرض تبعاً لاختلاف الكلمة المختصة بزيادة نبرها.² يقوم النبر الدلالي بناءً على غرض العملية التواصلية، ويختلف موقعه باختلاف الغرض المؤدى، لتوضيح المعنى نورد من اللهجة بعض من الشواهد والأمثلة:

جملة النبر	المقطع المنبور	غرضه
إِجَا مُحَمَّد	إِجَا	التحذير
إِجَا مُحَمَّد؟	محمد	الاستفهام

اختلف النبر في الجملة الأولى عن باقي الجمل الأخرى، مع أنّ تركيبها الإفرادي متطابق، إلا أنّ موضع النبر تغيّر بين أجزاء الجملة، يعتمد هذا على نفسية المتكلم، بحيث يكون الارتكاز في الجملة الأولى على صيغة (إِجَا) يكون الشكل المقطعي هو:

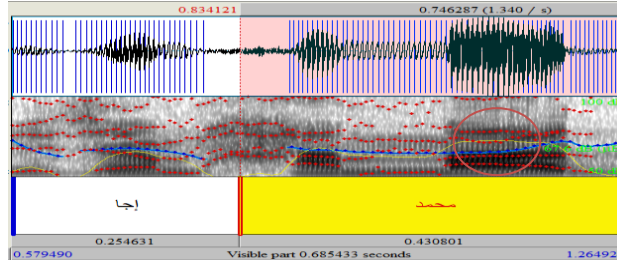


تداخلت الأمواج الصوتية في الكلمة الأولى لزيادة التركيز عليها، ويراد منها إخبار المخاطب بقدوم محمد، ويظهر جلياً في زمن وشدة المقاطع المنطوقة، حيث وصلت القيمة الصوتية ذروتها في المقطع الأول كما يظهر في الجدول الآتي:

الصيغة	الزمن (ث)	الدرجة (hz)	الشدة (db)
إِجَا	0,217 ث	Hz 245,4589	dB 80,854
محمد	0,298 ث	Hz 218,656	dB 74,477

- 1- ينظر: حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، دار زهراء الشروق، القاهرة-مصر، ط1، 2005، ص190/ صالح سليم الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية-مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص194.
- 2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص174.

المفارقة الواضحة بين المقطعين في الجملة تثبت أنّ النبر يختلف بحسب الدلالة؛ لأنّ المتكلم يريد تحذير المخاطب بقدوم شخص ما، على العكس من الجملة الثانية التي أتت بدلالة الاستفهام، بحيث ورد الارتكاز الصوتي في الكلمة الثانية من التركيب كما في الشكل الآتي:



اختلفت قيم الصوت في التركيب الثاني، جاء ذروة علوه وارتفاعه في الكلمة الثانية، لأنّ المتكلم يريد معرفة أحوال الصيغة المنبورة، لذلك فهو يركز على المقطع الأكثر أهمية في الجملة، ومن خلال القيم الواردة في الجدول يبرز مدى أهمية الدلالة في الجمل:

الصيغة	الزمن (ث)	الدرجة (hz)	الشدة (db)
إجا	0,249385 ث	Hz 216,35568024963	dB 65,82248275366
محمد	0,431328 ث	Hz 218,5949006014	dB 72,6730143612

نرى التباين الحاصل في الجملة مقارنة مع الجملة السابقة، زاد فيها درجة الصوت وشدّته في المقطع الثاني، مع انخفاض في المقطع الأول، ما يدلّ على أن السياق والدلالة أدّت دورها في الجملة، خاصّة في اختلاف نبر الجمل من مقطع إلى آخر، ويدخل في هذا المجال ما يسمّى بالتنغيم، لا يفترق عن النبر نهائياً، لاعتماده عليه بشكل كبير، إن كان في الفصحى أو اللهجة.

يعدّ النبر بنوعيه غاية في الأهمية لمعرفة الدلالة والسياق في الكلمة والجملة، خاصّة أنه يركز على مقطع معين، ولكن تطبيقه في اللهجة يتعرض لعدة مشاكل لغوية، أهمها

التطور الحاصل في اللهجة والتغيرات اللغوية المناقضة للفصحى، في بعض الأحيان نجد كلمات تبدأ بساكن والتي لا يمكن تحقيقها صوتياً إلا بالاستعانة بهمزة وصل¹، واللهجة تجنح في بعض صيغها إلى التسكين مما يؤدي إلى ظهور مقطع لم يرد في العربية ولم يصنف (سُمِّيَ بالمقطع الشاذ) لاحتوائه على صامت واحد فقط في المقطع، وإلى جانب إفراط المد في أواخر الصيغ، ما يحوّل المقطع من صائت قصير إلى طويل، وهو ما تجنّبه التنغيم من مشاكل لغوية، لأنه يعتمد أساساً على الدلالة وحدها في التراكيب الصوتية.

المطلب الثالث: التنغيم

مصطلح التنغيم حديث النشأة لم يتطرق إليه القدماء، وإنما أشاروا إليه تلميحاً لا تصريحاً منهم ابن جني الذي لمح إليه بقوله: (مررت برجل أي رجل. فأنت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل، ولست مستفهماً. وكذلك مررت برجل إيما رجل؛ لأن ما زائدة. وإنما كان كذلك لأن أصل الاستفهام الخبر والتعجب ضرب من الخبر. فكأن التعجب لما طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله: من الخبرية).² يركز التنغيم في الجملة على تضام الاستفهام والتعجب ولا تتحقق هذه الدلالات إلا به.³ يتعلّق التنغيم بالحالة النفسية للمتكلّم، ويتغير درجة التنغيم بين أركان الجملة، هي غير ثابتة الموقع، باعتبار أنّ التنغيم ظاهرة معنوية أكثر من كونها ظاهرة لغوية.

1- فضيلة مسعودي، التكرار الصوتي في القراءات القرآنية قراءة نافع أنموذجاً، جامعة تلمسان، الجزائر، رسالة ماجستير، 2002، ص34. ينظر: محمد بولخوط، الثبر في اللغة العربية مفهومه، وقواعده، مجلة حوليات للآداب واللغات، مجلد: 05، العدد: 10، 2018، ص268-269.

2- ابن جني، الخصائص، ج3، ص272. ينظر: حسن عبد الرازق، خصائص النظم في خصائص العربية، دار الطباعة المحمدية، القاهرة-مصر، ط1، 1987، ص137.

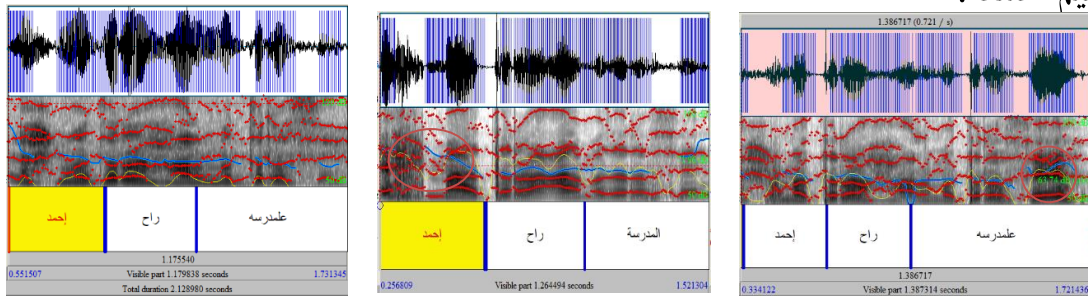
3- ليلي سهل، التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، بسكرة-الجزائر، المجلد: 03، العدد: 07، 2010، ص03.

ويضم التنغيم مجال النبر ودلالاته في الجملة؛ لأنّ التنغيم هو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام، للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة.¹ وأيضاً هو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق.² يرتبط التنغيم بارتفاع وانخفاض ذبذبات الوترين الصوتيين، إذ نجد أنّ درجاته تتغير مع نغماته، ويمكن حصرها في اللهجة الفلسطينية على ثلاث نغمات هي:³

- 1- النغمة الهابطة: تتصف بالهبوط في نهايتها.
- 2- النغمة الصاعدة: تتسم بالصعود في نهايتها.
- 3- النغمة العادية: وهي التي تبدأ الكلام بها، ويستمر الكلام على مستواها من غير (انفعال).⁴ عادةً ما تكون خبريّة.

يحتاج تناوب درجات التنغيم في الجملة إلى سياق يحدده المتكلم يتم توظيفه بحسب أغراضه ومقاصده في الكلام، كما يرتبط التنغيم ويحدد بموقع النبر وبرزو الصوت في التراكيب، لتوضيح المقصد نورد مثلاً من اللهجة الفلسطينية يتكون من ثلاث أغراض تعبيرية بدرجات

تنغيم مختلفة:



الشكل رقم (3) إخبارية

الشكل رقم (2) تعجبية

الشكل رقم (1) استفهامية

- 1- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص164/ مصطفى حركات، الصوتيات والفنولوجيا، الدار الثقافية، القاهرة-مصر، ط1، 1998، ص43/ ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص106. / ينظر: غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص477.
- 2- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص226.
- 3- كمال بشر، علم الأصوات، ص543/546. ينظر: أحمد البايبي، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط1، 2012، ج1، ص165.
- 4- باسم جبر، التنغيم في اللهجة العربية العرقية، 29 أيلول 2016، (<https://www.diwanalarab.com>)

الجملة	الزمن	التردد	الشدة	الغرض
إحمد راح عالمدرسة؟	1,387 ث	Hz 228,8124	dB 70,088	الاستفهام
إحمد راح عالمدرسة!	1,264 ث	Hz 291,6043	dB 78,389	التعجب
إحمد راح عالمدرسة.	1,179 ث	Hz 297,812	dB 59,029	الإخبار

يظهر التباين الموضح أعلاه في الجدول، أن الأغراض التعبيريّة للتراكيب أثرت على القيمة الصوتيّة للمقاطع، ويفهم الغرض اللغوي في جملة الاستفهام من خلال السياق من دون أدوات مساعدة، حيث يعرف التنغيم ارتفاعاً سببه ضغط متزايد في أعضاء النطق، ومنحناه يكون تصاعدياً.¹ اعتمد الاستفهام على موسيقى الكلام المتغير بين مقاطع التركيب، يزداد تدريجياً مع ارتفاع الصوت، ويصل ذروته في المقطع الأخير نظراً لتغير دلالة كلّ منها تبعاً لمراد المتكلّم، إذ كان مقصد المتكلّم التركيز على المقطع الأخير.

أمّا الجملة الثانية جملة التعجب، الرسم الطيفي متذبذب بين ارتفاع وانخفاض.² ويظهر جلياً بارتفاع الخط الطيفي في بداية الجملة وقيمة التردد أعلى مستوى، حتّى تبدأ القيمة بالنزول، وترتفع مرّة أخرى في آخر الجملة، وتنخفض مرة أخرى في نهاية الصيغة الأخيرة.

والجملة الإخبارية تتساوى نغمات مقاطعها الصوتية، فتتجه نحو ارتقاء طبيعي للعضلات ويكون المنحنى في آخر الخط الطيفي متناقصاً.³ والموجات الصوتيّة تكون متقاربة في ما بينها، حتّى تردد الصوت لا يتركز على جزءٍ منها، وإنما تتوزع بين ثنايا الكلام، ما يثبت لنا أنّ الحديث عن موقف اجتماعي يختلف النطق من موقف لآخر.⁴

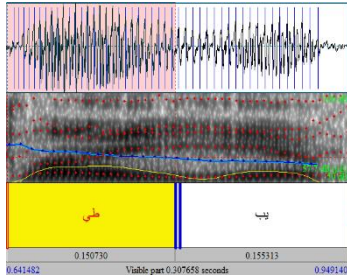
1- ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص545/ ينظر: مصطفى حركات، الصوتيات والفنولوجيا، ص44.

2- رضا زلاقي، التنغيم في اللغة العربيّة، رؤية فيزيائية، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد: 05، العدد: 04، 2014، ص79.

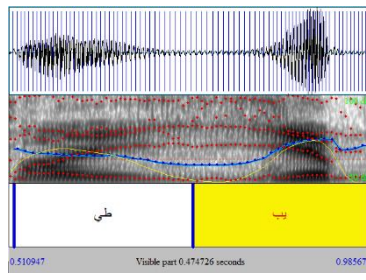
3- مصطفى حركات، الصوتيات والفنولوجيا، ص44.

4- عبد الرؤوف خريوش، اللهجة الفلسطينية (دراسة صوتية)، ص150.

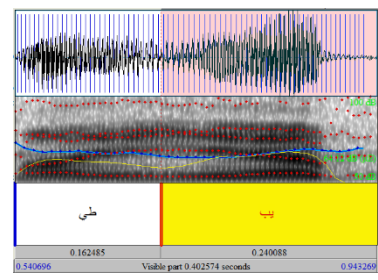
لذلك سدت الظاهرة التنغيمية مسد الأدوات، وهي تشرح الحالة النفسية للمتكلم، وإيراد مقاصد الكلام بأقصر صورة ممكنة، ونجد ذلك عندما يأتي التنغيم في صيغة أو كلمة واحدة، على سبيل المثل صيغة "طيب" في اللهجة تتكون من مقطعين، لكن اختلاف درجة النبر على المقاطع يغيّر دلالتها في الكلام، ومن خلال الرسم الطيفي لهذه الصيغة نوضح العديد من الدلات فيها:



الشكل رقم (3) إخبارية



الشكل رقم (2) تعجبية



الشكل رقم (1) استفهامية

يختلف ارتكاز النبر في الصيغة، مما يؤدي إلى اختلاف الدلالة بحسب تردد كل منها، الشكل الأول كان الارتكاز في المقطع الأخير، مما يحيلنا إلى أن دلالتها استفهامية من غير أداة استفهام، والشكل الثاني يمثل نبراً في المقطع الثاني، فيجعل النغمة صاعدة للدلالة على استمرار العتاب واللوم.¹ يعود السبب إلى الكمية الصوتية العالية في حرف المد (الياء) من المقطع الثاني، ما أحدث ترددات عالية وصلت إلى (224 hz)، أما الشكل الثالث يمثل الإخبار، فيه ترتفع النغمة قليلاً وتواصل الانحدار حتى نهاية المقطع، ومن خلال الجدول نستطيع أن نحدد أنّ زمن نطق الصيغ الإخبارية قليلة جداً مقارنة بالأغراض الأخرى؛ لأنّ الإخبار لا يحتاج إلى النبر وارتكاز على مقطع معين.

1- حسام البهناوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 243.

الجملة	الزمن	التردد	الشدة	الغرض
طَيِّب؟	0,402574ث	Hz 224,427	dB 68,006	الاستفهام
طَيِّب	0,474726ث	Hz 242,726	dB 74,439	تأكيد
طيب	0,155313ث	Hz 215,5796	dB 59,625	الإخبار

من خلال الجدول نلاحظ أن أهمية الكلام تكون على النغمة الصاعدة في أوله.¹ حيث تختلف أنساق الكلام في الجمل بحسب النغمة، كما أن التنغيم يظهر الأساليب البلاغية المخبأة في النصوص، يعود السبب إلى عدم اقترانها بأداة تعبيرية في الجملة، لذلك النبر والتنغيم ظاهرتان صوتيتان في غاية الأهمية في إيصال الرسائل التعبيرية، سواء في اللهجة أم الفصحى، تعتمد عليها الظواهر الأخرى من الظواهر الصوتية، كما أن للنبر والتنغيم دور في إظهار الأصوات عالية الكثافة والتردد، ما يؤدي إلى تغير بعض من هذه الأصوات دون المساس بالدلالة، وأهم هذه الظواهر: الإبدال، الإدغام، والإمالة، جلها تضع الصوت مادة لها للتيسير والتسهيل ولمسوغات صوتية أخرى.

المبحث الثالث: الظواهر الصوتية للهجة الفلسطينية

تعدّ الظواهر الصوتية جانباً مهماً في دراسة اللهجة؛ باعتبارها تبرز تعليقات في التغير الصوتي للصيغة، وتقويم ودعم لأبنية الكلمات وصيغها، وإبراز ما يعتريها من تغيرات صوتية وإفرادية وتركيبية، كما أن من الوظائف الأساسية لها هو تحقق التخفيف وإبعاد الثقل عن الصيغ، وسنحاول في هذا المبحث إظهار أهم الظواهر التي برزت في اللهجة، مع وضع تفسيرات صوتية من خلال برنامج التحليل الصوتي، لقياس القيمة الصوتية لها.

1- رياض بوزنية، التنغيم في اللغة العربية: مفهومه، أنواعه، ووظائفه، مجلة مقاربات، جامعة الجلفة، المجلد: 04، العدد: 03، ص203.

المطلب الأول: ظاهرة الإبدال

قامت اللهجات العربية على إبدال الأصوات طلباً للخفة، عرّفه الجرجاني بقوله: "هو أن يُجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل".¹ يقتزن البديل بشكل مباشر بالأصوات الثقيلة، إذ نجد أغلب صوره تكون بين صوت ثقيل وصوت خفيف، إما لمسوغ يخص قرب المخرج أو الصفة وإما في اقتداء ما كانت عليه القبائل العربية، كالعننة، والطمطمانيّة والاستنطاء، واحتوت اللهجة على إبدال يخص الأصوات الصامتة أهمها: الهمزة، القاف، يعتبران من أكثر الأصوات إبدالاً في اللهجة.

1- القاف: يعدّ صوت القاف من أكثر الأصوات أهميّة في فلسطين، نظراً لاختلاف نطقه من منطقة إلى أخرى، حتّى أصبحت مميزة لنطقها بالصوت، ومن خصائص القاف الفصيحة شدته وتردده العالي، يظهر ذلك في الجدول الإحصائي الآتي:

الصوت	شدة الصوت	زمن نطقه	تردد الصوت
القاف	dB 64,291	0,429848 ث	Hz 303,255

أبدل القاف من الكاف في اللهجة، وينتشر هذا النوع من الإبدال في الريف الفلسطيني بين القرويين حيث تختلف القيمة الصوتية بين الكاف والقاف كما هو موضح في الجدول الآتي:

أمثلة على الإبدال	شدة الصوت المبدل	زمن نطقه	تردد الصوت
كام/ كلب/ كهوة	dB 64,451	0,950 ث	Hz 209,665

يبين الجدول أعلاه أنّ الكاف صوت أقل تردداً من القاف، ومسوغ الإبدال هو الاشتراك بالهمس والانفجار والانفتاح، ومخرجهما واحد، تعود الظاهرة إلى قريش تقول

1- الجرجاني، التعريفات، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1983، ص7. ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج5، ص347/ ينظر: أبو الفداء، الكناش في فني النحو والصرف، ج2، ص217/ ينظر: مجموعة من المؤلفين، مدونة أحكام الوقف الفقهية، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ط1، 2017، ج3، ص98.

(كُشِطَتْ) بدل (فُشِطَتْ)، وترجع أيضاً إلى بني غَنَم بن دودان من بني أسد.¹ توافرت شروط الإبدال في الصوتين، كان هذا كافياً لوقوعه دون مشاكل لغوية، فأبدل بصوت متقارب من شروط الإبدال.

والإبدال الثاني القاف مع الهمزة، يشترك الصوتان في الجهر والشدة والاستعلاء والانفتاح، وتنتشر هذه الظاهرة عند الحضر كالقدس، ونابلس، ورام الله، والخليل، وحيفا وصفد وعكا وغيرها من المدن، كما أن الرسم الطيفي وضّح أن صوت القاف أقوى وأشد من الهمزة كما هو موضح في الجدول:

أمثلة على الإبدال	شدة الصوت المبدل	زمن نطقه	تردد الصوت
ئرد/ أم/ ثمر	dB 71,2534	0,179 ث	Hz 281,767

وردت هذه الظاهرة في دمشق، وعلل رمضان عبد التواب هذا الإبدال باعتبارها لهجة أهل الحجاز القديمة، وأنّ الصوت حدث له تطور وتغير عبر الزمن حتى وصلنا بالصيغة هذه.² أي أنّ اللهجة الفلسطينية سايرت هذا التطور باتباعها الإبدال الوارد، وصحّ لغوياً بسبب تشابه الصفات المذكورة.

أمّا إبدال القاف جيماً قاهرية أو (g) باللغة الإنجليزية، ظاهرة منتشرة في اللهجات الحديثة، نسبت إلى قبيلة تميم فيقول ابن دريد: (أما بنو تميم فإتّم يلحقون القاف باللهة فتغلظ جداً).³ وتنتشر هذه الظاهر في جميع أنحاء قطاع غزة كدير البلح ورفح وخان يونس، لها قيمة صوتية مشابهة للهمزة من حيث التردد والعلو، من الأمثلة عليها:

1- ابن السكيت، الإبدال، تح: حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1978، ص114/ ينظر: أبو علي القالي، الأمالي، تح: محمد الأصمعي، دار الكتب المصرية، مصر، ط2، 1926، ج2، ص139/ ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج6، ص676/ ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص387.

2- القاف والهمزة في اللهجات العربية، رمضان عبد التواب، 2011، (<https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2563>)

3- ابن دريد، جهمرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1987، ج1، ص42/ ينظر: ابن فارس، الصحاح في فقه اللغة العربية، ص30/ ينظر: أحمد فارس، الجاسوس على القاموس، ص184/ ينظر: كاصد الزبيدي، دراسات نقدية في اللغة والنحو، دار أسامة، عمان-الأردن، ط1، 2003، ص46.

أمثلة على الإبدال	شدة الصوت المبدل	زمن نطقه	تردد الصوت
كلم/كس/كماش	64,75921078366288 dB	0,189493	281,76702013560475 Hz

تأثرت الظاهرة باللهجة المصرية لقربها الجغرافي من قطاع غزة، حتى أن الظاهرة نسبت إلى العاصمة المصرية القاهرة وسميت بالجيم القاهرية.

الإبدال الثالث من إبدال صوت القاف من الغين، محدود الانتشار لأن كلماته معدودة في اللهجة جداً، هذا النوع من الإبدال منتشر في الريف الفلسطيني بكثرة وأكثر الكلمات استعمالاً في هذا الإبدال:

أمثلة على الإبدال	شدة الصوت المبدل	زمن نطقه	تردد الصوت
مش غادر/ زغزغ	66,6763 dB	0,223112 ث	186,088 Hz

ورد في معجم الوسيط أن الرزق هي صوت العصفير، والرزق الضحك بصوت ضعيف وكذلك وردت بمعنى رقصة الصبي.¹ والمعنى الحقيقي لها في اللهجة الفلسطينية هو الضحك، لأن تحريك اليد بمنطقة الخصر ينجم عنه ضحكاً ويسمى زغزغ، هاتين المفردتين فقط ما ورد في اللهجة الفلسطينية ولم ترد مفردة أخرى غيرها.

2- الهمزة: تعد الهمزة من الأصوات المميزة في اللغة العربية، لاقت اختلافاً في صفة الجهر والهمس، جل المتقدمين اعتبروها صوتاً مجهوراً.² وبعض المحدثين عدوه صوتاً مهموساً.³ والبعض الآخر اعتبروه لا بالمجهور ولا بالمهموس.⁴ يرجع الاختلاف إلى شكل

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة- مصر، ط4، 2008، ج1، ص396.

2- سيبويه، الكتاب، ج4، ص434/ ينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج5، ص393/ ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص83/ ينظر: الصّحاري، الإبانة في اللغة العربية، ج1، ص84/ ينظر: أبو البقاء العكبري، الباب في علل البناء والإعراب، تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1، 1995، ج2، ص466.

3 تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص97/ ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص56/

4 إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص90/ ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللغة، ص59/ ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص49.

الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت، لأنّ صفة الهمس والجهر تضع الوترين معياراً لها، ومع أخذ الهمزة صفة الشدة والانفجار، جعلت اللغويين حائرين بصفته، لأنها صفة للصوت المجهور، ذلك رجع البعض بعدم تصنيفها في الجهر أو الهمس. وبناءً عليه فإنّ صوت الهمزة أبدل في اللهجة إلى عدة صور، منها إبداله بالياء، إمّا لمسوغ إفرادي صرفي، أو مسوغ صوتي واستبداله بصوت أخف منه، يمكن توضيح ما ذكرنا من خلال تردد الياء مقارنة مع الهمزة في الجدول الآتي:

أمثلة على الإبدال	شدة الصوت المبدل	زمن نطقه	تردد الصوت
جرايد، جزاير، مايل، زايد، بير، ذيب	dB 70,450	0,184 ث	Hz 178,052

تحدث الصرفيون عن إبدال الهمزة ياءً في حال وقعت الهمزة بعد ألف مفاعل نحو: جرائد، صحائف، قلائد.¹ والمسوغ الصوتي هو اتباع الكسرة الموجودة على الهمزة بصائت طويل يناسبها، وهذا ما يجعل الصيغة خفيفة على اللسان، ويمنع الانتقال من المد إلى الحبس المفاجئ مع الهمزة.

وتشابه الإبدال مع صيغة (بيّر، ذيب)، حيث يقول ابن جني: (أن كل همزة سكنت وانكسر ما قبلها وأردت تخفيفها قلبتها ياء خالصة).² تخفيف الهمزة لا بد منه لصعوبته، كونها آخر الحروف مخرجا، وأصعبها نطقاً وخُفِّفَت الهمزة من الواو لخفتها، وتنتشر هذه الظاهرة في الريف الفلسطيني: كجنين ونابلس ورام الله وقطاع غزة... ومن الأمثلة عليها:

1- الأسترايادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج2، ص136/ ينظر: خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000، ج2، ص195/ ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ج2، ص845.
2- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج2، ص368/ ينظر: أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج2، ص311/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج5، ص276.

أمثلة على الإبدال	شدة الصوت المبدل	زمن نطقه	تردد الصوت
وين/ مؤمن	dB 75,993	0,114 ث	Hz 189,941

وقوع الهمزة أول الكلمة أدت إلى إبدالها، و يجعله عرضة للانحراف، وتنسب إلى أهل اليمن فيبدلون الهمزة واواً في أوائل الصيغ.¹ كما أن المسوغ للإبدال هو اتباع الصوتي ووضع حركة مزدوجة تناسب الضمة، لتخفيفها وإبعاد الثقل عنها.

خلاصة القول أنّ القيمة الصوتية للأصوات المبدلة تكون أقل تردداً وشدة من الصوت الأصلي لها، كما أن الإبدال لم يغيّر دلالة الصيغة؛ لأنّ الصوتين المبدلين متقاربان ويصح الإبدال في هذه الحالة جائزاً، واعتمد الإدغام أيضاً على الأصوات المتقاربة لأسباب صوتية وتخفيفية.

المطلب الثاني: الإدغام

لقي الإدغام اهتمام الكثيرين، لأنه يتحدّث عن علاقة صوت بصوت آخر، (وهو وصل حرف ساكن بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرف واحد).² يبيّن لنا المفهوم أنّ الإدغام له تأثير جلي في الأصوات المتماثلة والمتقاربة، وهو ما نجده في اللهجات العربية القديمة والحديثة، يتميز الإدغام بخفض القيمة الصوتية في الصيغ والجمال، ومن أهمّ الأصوات المدغمة في اللهجة ما يلي:

1- محمد الأثيوبي، مشارق الأنوار الوهاجة، دار المغني، الرياض-السعودية، ط1، 2006، ج3، ص365/ ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ج1، ص785/ ينظر: علي عبد الوافي، علم اللغة، نخبة مصر، القاهرة-مصر، ط9، 2004، ص307.

2- ابن السراج، الأصول في النحو، ج3، ص405/ ينظر: ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، تج: عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1، 1403هـ، ج1، ص64/ ينظر: أبو البقاء العكبري، الباب في علل البناء والإعراب، ج2، ص269/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج5، ص512/ ينظر: ابن إياز، شرح التعريف بضروري التصريف، تج: هادي نهر، هلال ناجي، دار الفكر، الأردن، ط1، 2002، ص240.

1- إدغام التاء في الدال: يطلق على إدغام هذين الصوتين بإدغام المتجانسين، وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفاً في بعض الصفات، سواء كانا في كلمة أم كلمتين.¹ وورد هذا النوع من الإدغام في اللهجة الفلسطينية كما في الأمثلة :

أمثلة على الإدغام	شدة الصيغة المدغمة	زمن نطقها	تردد صوتها
بدبر/ بدارك	dB 65,777	0,540 ث	Hz 195,168

يشارك الصوتان في المخرج كلاهما أسناني لثوي، ويختلفان في بعض الصفات، التاء مهموس والدال مجهور، لذلك غلب الصوت المجهور على المهموس فأبدلت التاء دالاً وأدغمت معها. كما ورد إبدال الدال من التاء نحو (حَمَّتْكَ-حَمْدُتْكَ/ بِدَاوَى-يَتَدَاوَى)، بسبب ثقل الدال أبدلت بصوت له نفس الخصائص، والأقرب عليه هو التاء، يعتبر مقابله المهموس، فصح الإدغام صوتياً.

2- إدغام التاء بالطاء، هما صوتيان متقاربان، واتفق القراء السبعة على إدغام الطاء في التاء، لأن مخرج الطاء والتاء واحد، وهما ببعض الصفات (الاستعلاء، والاطباق، الجهر)،² كلا الصوتان من الأصوات النطعية، ويجب الإدغام بالنسبة للمتجانسين بهذه الأحرف.³ من الأمثلة على هذا الإدغام:

أمثلة على الإدغام	شدة الصيغة المدغمة	زمن نطقها	تردد صوتها
بطّاول/ مطّابق	dB 67,723	0,724 ث	Hz 200,335

1- محمود بسّة، العميد في علم التجويد، ص75 ينظر: محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج1، ص90/ ينظر: سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرآن، دار التقوى، شبرا- مصر، ط1، 2009، ص159.

2- أبو حفص النشار، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه، تح: أحمد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2001، ص295.

3- أحمد الشافعي الحفيان، الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000، ص141.

نلاحظ أنّ الصوت المبدل هو التاء؛ لأنه ضعيف مقارنة بالطاء، كما أن الطاء مستعمل يتغلب على الصوت المستقل، وجهر الطاء أدى إلى إظهاره بشكل مبالغ فيه.

3- إدغام اللام بالنون، يشترك هذان الصوتان بمخرج واحد كلاهما أسناني لثوي، وشروط إدغامهما في اللهجة أن يتجاورا وكان الأول ساكن، وبحكم التقارب يدغمان، ونفرق بينهم بطريقة النطق، لأن الأول جانبي والثاني أنفي¹، ومن الأمثلة عليه في اللهجة:

أمثلة على الإدغام	شدة الصيغة المدغمة	زمن نطقها	تردد صوتها
ترمينّا/ يجبنّا/ يحكينّا	dB 72,260	0,679 ث	Hz 198,559

عمل الإدغام على تقليل الجهد النطقي للصيغة، من خلال دمج كلمتين وهي (ترمي لنا، يجيء لنا، يحكي لنا)، وأثر الإدغام على المقاطع الصوتية في هذه الصيغ، صارت صيغة وكلمة واحدة.

نستنتج أن الإدغام حدث بسبب ثقل الأصوات المتقاربة والمتماثلة، حيث تجنح اللهجة إلى إبعاد الثقل عن اللسان، والجنوح إلى التخفيف الصوتي، سواءً أثر على الصيغة أم لا، ما دامت الدلالة ثابتة لم تتغير إذا فالإدغام صحيح.

1- ينظر: عبد الرؤوف خريوش، اللهجات الفلسطينية (دراسة صوتية)، المصدر السابق، ص156-157.

المطلب الثالث: الإمالة

أولى القدماء والمحدثون ظاهرة الإمالة أهمية كبيرة، منهم من أطلق عليها الإضجاع أو البطح.¹ فعرفها الأنباري: (هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء....، وتختص هذه الظاهرة بلغة أهل الحجاز ومن جاورها من بني تميم".² أدخلت الإمالة على اللهجة طلباً لمطابقة الأصوات المتنافرة والبعيدة عن بعضها، ولكنها لها حدود وقواعد ينبغي علينا إدراكها.

تكلم سيبويه في أن الإمالة لا تحدث في جميع الأصوات الصامتة والصائتة، وحدد أصوات تمنع فيها الإمالة واعتبرها حروفاً مستعلية وهي: (ص، ض، ط، ظ، غ، ق، خ)، برر سيبويه منعها لأن حرف الألف مستعلي لا يجوز أن يتقابل مستعليان في نفس الوقت، ومن الأفضل أن نختار الأخف من بينهم.³ تحدث الإمالة لأسباب صوتية والانسجام بين الأصوات في الكلام.⁴ يعمل الانسجام على تقليل الجهد الصوتي عند المتكلم خاصة أن الإمالة تراعي الظروف الصوتية للأصوات.

تحقيق الإمالة في الأصوات، يساعد بسهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار على اللسان من الارتفاع، لهذا أمال من أمال، أما الفتح فقد

1- أحمد الحموي الحلبي، القواعد والإشارات في أصول القراءات، تح: عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق-سوريا، ط1، 1986، ص50/ ينظر: عبد القيوم السندي، صفحات في علوم القراءات، ص311/ ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم الدوسري، دار الحضارة، الرياض - السعودية، ط1، 2008، ص31.

2- أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد بهجت البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق- سوريا، (د.ط)، (د.ت)، ص406/ ينظر: أبو الفداء، الكناش في فني النحو والصرف، ج2، ص151/ ينظر: عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص181.

3- سيبويه، الكتاب، ج4، ص128-129/ ينظر: المبرد، المقتضب، ج3، ص46/ ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج3، ص163/ أبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، تح: عوض القوزي، ط1، 1990، ج4، ص183.

4- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1998، ص186.

راعى كون الفتح أمتن.¹ الأصل في العربية هو الفتح أما القبائل العربية أمالت الفتح إلى ضمة وكسرة، لتسهيل نطقهم للكلمات، لأنّ اللسان يجري على الفطرة باختيار الحركة الأسهل، وفي اللهجة الفلسطينية اختلفت الإمالة من منطقة إلى أخرى كذلك تعددت أنواعها واختلفت، ومن أهم ظواهر الإمالة التي استعملت في اللهجة الفلسطينية:

1- إمالة الفتح إلى الكسرة قبل هاء التأنيث عند الوقف.² تأتي في اللهجة في أعلام المؤنث المنتهية بتاء مربوطة مثل قولنا:

أمثلة على الإمالة	شدة الصيغة الممالة	زمن نطقها	تردد صوتها
فاطِمة	dB 62,853	0,439 ث	Hz 233,106
خديجِة	dB 61,465	0,595 ث	Hz 204,174
خليه	dB 63,878	0,521 ث	Hz 206,218

التعليل الصوتي للإمالة، تعود إلى أنّ الفتح من الصوائت المتوسطة كان لا بد من إيجاد حركة أخف وهي الكسرة، لأنّ الضمة من أثقل الحركات.³ والدراسة المخبرية تثبت أنّ الصيغ بعد الإمالة أخف في الشدة والتردد والزمن.

2- إمالة الفتح إلى الضمة: جاء في اللهجة على صورتين، صورةً يمال فيها قبل ضمير المتصل نحو: (جابه، ضربُه، حَرْمُه، مَسْكُه)، والصورة الثانية قبل واو اللين نحو، (لُون، ثُوم، قُول)، سبب الإمالة هنا ناتج عن صوت لين تبع الفتح،

1- الحافظ الدمشقي ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط.)، (د.ت.)، ج2، ص35.

2- المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ط1، 2008، ج3، ص505/ ينظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1998، ج4، ص38/ ينظر: عبد الرؤوف خربوش، اللهجات الفلسطينية (دراسة صوتية)، ص158.

3- بتصرف: مكي درار، سعاد بسناسي، المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، دار الأديب، وهران-الجزائر، ط1، 2007، ص86.

وهو الواو الساكنة، وأميلت بحركة تناسب الواو وهي الضمة.¹ أميلت إلى ضمة استخفافاً لمناسبتها الواو بخلاف الفتحة، فإن ما يناسبها الألف. يعمل التناسب الصوتي بين الصوامت والصوائت على التخفيف وخفض التردد الصوتي في الصيغ، حيث تلتقط اللهجة بشكل تلقائي الأصوات الخفيفة الدارجة على اللسان، وتحاول بكل السبل اتباع قواعد اللغة بما يناسبها ويناسب أهلها.

خلاصة:

تعدّ التلوينات الصوتية من أهم المجالات التي من شأنها أن تضع حدوداً بين اللهجات الفلسطينية، من خلال تتبع التغيرات الصوتية لها، إضافة إلى حصر الفوارق النطقية فيها، مما كوّن ثلاث لهجات رئيسة (الحضرية، الريفية، البدوية)، وكل واحدة منها تتبع أصواتاً وخصائص تميزها كالخفض والرفع والتفخيم والترقيق والهمس والجهر، فهي غير موحدة. ويدرس الجانب الصوتي في اللهجة مراحل تطور الأصوات وتغيّرها عبر الزمن، خاصةً بجنوح أصوات عن الفصحى كالجيم والشين، لذلك أخذت الدراسات المخبرية للأصوات مكانتها في إبراز دقيق ومفصّل لخصائصها قديماً وحديثاً، ووضعت حدوداً لصفاتها لا نقاش فيها ولا اختلاف، ويرجع الأمر إلى تتبع المتقدمين والأخذ من مسوغاتهم الصوتية التي لا غبار عليها ولا شك، بدورها تؤثر التغيرات على صيغة المفردة ككل، تغير الحركات فيها قد يحدث تغييراً جذرياً ببنية الكلمة وتوظيفها في الجمل.

1- عبد الرؤوف خريوش، اللهجات الفلسطينية (دراسة صوتية)، ص 159.



الفصل الثاني

الصيغ الإفرادية في اللهجة الفلسطينية

المبحث الأول: الصيغة الحديثة في اللهجة الفلسطينية

المبحث الثاني: الصيغة الذاتية في اللهجة الفلسطينية

المبحث الثالث: الظواهر الإفرادية في اللهجة الفلسطينية



الفصل الثاني: الصيغ الإفرادية في اللهجة الفلسطينية

تمهيد:

يعدّ المستوى الإفرادي المستوى الثاني من المستويات اللسانية الحديثة، بعد الانتهاء من دراسة المستوى الصوتي؛ باعتباره قاعدة الدراسات اللسانية، ننتقل إلى دراسة الصيغة الإفرادية المكونة من صوامت وصوائت، لتشكل صيغة في قالبٍ محدد بأوزان ومقاطع؛ لأنّه يدرس المفردات على تشكيلاها المختلفة، فهو أساس كل المباني اللغوية وحجر زواياها.¹ يعتمد ذلك على عناصر تتكون منها الصيغة الإفرادية، التي لا يستغنى عنها في التركيب اللغوي، وهي: الصيغ الحديثة والذاتية والمشتقات.

يتطلب تحليل تلك الصيغ الرجوع إلى مفهوم الصيغة التي تعني: (القالب الذي تصاغ الكلمات على قياسه ويسمى (الصيغة الصرفية).² تعدّ الصيغة الصرفية حجر أساس في تراكيب اللغة العربية؛ لدراستها تشكّل الكلمات والمفردات في قوالب تتناسب مع رتبها في الكلام، كما تقاس عليها أبنية الكلمة، وتقتصر الصيغة على الاسم والفعل والصفة، فلا صيغة للضمير ولا الخوالب في عمومها ولا الظروف أو الأدوات الأصلية.³ وتهتم الصيغة بالعناصر الأساسية في التراكيب، لأن هدف الصيغة العناية بشكل العناصر وسبكها بشكل يناسب عملها في التركيب، وهو من الوظائف الرئيسة للصرف.

يتناول الصرف أحوال الجمل وما يناسبها من صيغ، يُعرّفه الصرفيون بأنّه: (علم بأصول يعرف بها أحوال الجملة وأبنية الكلمة التي ليست بإعراب).⁴ واصطلاح عليه المحدثون

1- سعاد بسناسي، دراسة لسانية للمباني الإفرادية في حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد بن إبراهيم، دار أم الكتاب، مستغانم- الجزائر، ط1، 2015، ص1.

2- فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1977، ص189

3- تمام حستان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص136

4- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1980، ص23.

بالمورفولوجيا (morphologie) (هو الذي يتولى دراسة بنية الكلمة).¹ تتشكّل الكلمة من خلال تتابع الصوائت والصوامت وإدخالها في سياقها اللغوي، وتكوين دلالة تناسب وظيفتها.

تطرّق القدماء إلى الكلمة دراسةً وتحليلاً، وقد عرّفها اللغويون أنها (أداة عارية في الكلام لتفريق المعاني).² وعرفها الزمخشري بأنها: (اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع).³ أي أنّها جنسٌ من اسم وفعل وحرف.⁴ إلى جانب توفر ثلاثة شروط فيها: الصوت، وقصد المعنى أو الوضع، ثم الاستقلال بدلالة محددة.⁵ تتشكّل الدلالة في المفردة عن طريق تتابع الأصوات وإعطاء قيمة صرفية لها لتشير إلى معانٍ منفصلة داخل السياق اللغوي.

اعتبر علماء اللغة المفردة أنّها موضوعاً من الموضوعات الرئيسة لعلم اللغة، وهي بذلك محل اهتمام ما يعرف بعلم المفردات (vocabulary).⁶ لقيت المفردة اهتماماً كبيراً، حتّى تطورت دراستها خلال المراحل الزمنية المختلفة؛ فاصطلح الدارسون عليها بعلم المفردات.

1- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مصدر سابق، ص24/ ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص 08.

2- محمد بن أحمد الأزهرى، تذيب اللغة، ج5، ص10/ ينظر: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج03، ص210.

3- الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص23/ ينظر: محمد الصائغ، اللّحة في شرح الملحّة، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، مادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 2004، ج1، ص104/ ينظر: عثمان بن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، تح: فخر قدّارة، دار الجليل، لبنان-بيروت، (د.ط)، 1989، ج1، ص330.

4- ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص70/ ينظر: عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، دار القلم، دمشق-سوريا، ط1، 1986، ص360.

5- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص71/ ينظر: حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، (د.ط)، 1998، ص21.

6- ماريو باي، أسس علم اللغة، ص55/ ينظر: مكّي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، ص45.

ويمكننا القول في الأخير إنّ المفردة عبارة عن وحدات صوتية؛ تتشكّل لتحقيق دلالة لغوية معينة، تتداخل مع الدلالة والتركيب لدراسة ترابطية وتلازمية الصوت والمفردة.

وتأثّر علم اللهجات بالأصوات والمفردات؛ من خلال تشابه مكوناته الإفرادية (الحدثية والذاتية)، ومع ذلك ظهرت فروقات جوهرية، سنبرزها من خلال دراسة صيغة اللهجة الفلسطينية والمحاولة في المقاربة بينها وبين الفصحى.

المبحث الأول: الصيغة الحدثية في اللهجة الفلسطينية

يطلق على الصيغة الحدثية الفعل، أولاه القدماء اهتماماً كبيراً، كما أنّ علم الصرف يركّز عليه في معرفة أبنية الكلمات وتصريفاتها، قال الأنباري: (الفعل يدل على الفعل الحقيقي، ألا ترى أنك إذا قلت: "ضرب" دلّ على الضرب الذي هو الفعل في الحقيقة، فلما دلّ عليه سمي به).¹ وصف الفعل حدث الضرب، بجانب دلالة زمن الفعل الذي يشير إلى ثلاثة أزمنة (الماضية، المضارعة المستقبل).

يشير الفعل إلى حدث وزمن، وتدلّ على أنّ الأفعال تتعدى إلى جميع أقسام الأزمنة معرفة ونكرة وإبهاماً، ومخصوصها، كما نجد أنها تتعدى جميع أقسام المصادر فلولا أنّ فيها دلالة على مهمة اللفظ، ما كانت لتتعدى إلى جميع ضروب الأزمان.² تضمّ الأفعال على جميع الأزمنة بمختلف أشكالها من نكراتها إلى معرفتها، كما أنها اشتقت من المصادر في بيان زمنه ووقته، خاصّة أنّ المصادر* تستمد منه القوة وعوامل أخرى أشبهته فعملت

1- ابن الأنباري، أسرار اللغة، ص11/ حمدي كوكب، الأفعال الناسخة، أخبار سوهاج، مصر، ط1، 2008، ص06.

2- أبو علي النحوي، المسائل العسكرية في النحو العربي، تح: علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد- العراق، ط2، 1982، ص74/ ينظر: أبو علي الفارسي، المسائل الحلييات، تح: حسن هنداي، دار القلم، دمشق- سوريا، ط1، 1987، ص222.

* تعرض الأنباري لمسألة أصل الاشتقاق بين المصدر والفعل، الكوفيون يعتبرون المصدر مأخوذ من الفعل ومشتق منه، والبصريين اعتبروا المصدر هو أصل للفعل، وكان لكلا الفريقين حجته يدعم بها رأيه/ أبي البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط1، 2002، ص192. بتصرف

عمله.¹ الصيغ الحديثة متجددة دائماً، لأنّ الزمن غير ثابت، قد يكون في المضارع ويصبح من الماضي، لذلك قامت الصيغة على الزمن أساساً لها، ومن خلال ما ذكرناه فإن اللهجة الفلسطينية تناولت الصيغة الحديثة بمدلولها في اللغة العربية، لذلك سنتعرف من خلال أبنيتها في اللهجة المدروسة على أهمّ نقاط الالتقاء والافتراق بينها وبين الفصحى.

المطلب الأول: أبنية الفعل المجردة في اللهجة الفلسطينية

قسّم اللغويون حروف الأفعال إلى أصلية وزائدة؛ لذلك نجد أنّ أفعالاً لا يمكن بأيّ شكل من الأشكال حذف حروفها لاختلال المعنى مثل: (قال، سار، جاء)، حروف الأفعال في الصيغ أصلية، لو حُذِفَ أيّ حرفٍ منها لاختل المعنى.

1. أبنية المجرد الثلاثي في اللهجة الفلسطينية

اختلف اللغويون في تقسيمهم للمجرد الثلاثي؛ قسّمه القدماء كسيبويه أربعة أبنية، وهي: (فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ)²، وقسّمه المحدثون منهم الفضيلي ستة أبنية مع إضافة وزنين هما (فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ)³، وحددها ابن عقيل بثلاث أبنية في الماضي هي: (فَعَلَ-يَفْعُلُ/ فَعَلَ-يَفْعُلُ/ فَعَلَ-يَفْعُلُ)⁴. ويشترط في بناء فَعَلَ يَفْعُلُ أن تكون عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق الستة وهي: (ء، هـ، ع، ح، غ، خ)⁵، فتفاوتت في اللهجة الفلسطينية استعمال الأبنية الفعلية الثلاثية، وردت على الشكل الآتي:

1- سعاد بسناسي، دراسة لسانية للمباني الإفرادية في حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد بن إبراهيم، ص24

2- سيبويه، الكتاب، ج4، ص17/5.

3- عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت-لبنان، (د.ط.)، 2007، ص84.

4- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة-مصر، ط20، 1980، ج4، ص259.

5- ابن سيده، المخصص، ج4، ص277/ ينظر: أبو القاسم الثمانيني، شرح التصريف، تح: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض-السعودية، ط1، 1999، ص432/ ينظر: عبد القاهر الجرجاني، المفاتيح في الصرف، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1987، ص36/ ينظر: عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، مرجع سابق، ص84.

البناء	الفصح	البناء في اللهجة الفلسطينية	أمثلة من اللهجة الفلسطينية
فَعَلَ- يَفْعُلُ	أَخَذَ-يَأْخُذُ / أَكَلَ-يَأْكُلُ / دَرَسَ-يَدْرُسُ	فَعَلَ-يَفْعَلُ / يُفْعَلُ	أَخَذَ-(بوخذ/بياخذ) / أَكَلَ-(بوكل/بياكل) / دَرَسَ-(بُدْرُس/بيدْرُس)
فَعَلَ يَفْعِلُ	حَمَلَ-يَحْمِلُ / جَلَسَ- يَجْلِسُ / كَسَرَ-يَكْسِرُ / وَصَلَ-يَصِلُ	فَعَلَ- (يَفْعِلُ) / يُفْعِلُ / بَعَلَ/يَبْلُ	حَمَلَ-يَحْمِلُ / جَلَسَ- يَجْلِسُ / كَسَرَ-يَكْسِرُ / وَصَلَ- (بِصَل/بيصل)
فَعَلَ يَفْعَلُ	لَعِبَ-يَلْعَبُ / لَبَسَ- يَلْبَسُ / فَرِحَ-يَفْرَحُ	فَعَلَ-(يَفْعَلُ) / يُفْعَلُ	لَعِبَ-بَلْعَبُ / لَبَسَ- بَلْبَسُ / فَرِحَ-بَفْرَح
فَعَلَ يَفْعُلُ	نَقَصَ-يَنْقُصُ	(فَعَلَ-فَعْلُ)- بِفْعَلُ	(نَقَصَ-نَقْصُ)-بِنَقْصُ
فَعَلَ يَفْعَلُ	سَبَحَ-يَسْبَحُ / نَجَحَ-يَنْجَحُ / مَنَعَ-يَمْنَعُ / سَأَلَ-يَسْأَلُ / قَرَأَ-يَقْرَأُ	فَعَلَ-يَفْعَلُ	سَبَحَ-بَسْبَحُ / نَجَحَ- بَنَجَحُ / مَنَعَ-بَمْنَعُ / سَأَلَ- بِسْأَلُ / قَرَأَ-بِقْرَأُ
فَعَلَ يَفْعِلُ	وَرِثَ-يَرِثُ	فَعَلَ-يَفْعِلُ	وَرِثَ-بِيرِثُ/بورِثُ

نلاحظ من خلال الجدول السابق، أنّ اللهجة الفلسطينية اقتربت من الفصحى، كما في الصيغة الأولى (فَعَلَ يَفْعَلُ)، تسكن لام الفعل في اللهجة وتصبح (فَعَلَ-بِفْعَلُ/ يُفْعَلُ)؛ لأنّ اللهجة تميل إلى تسكين أواخر المفردات ولا تظهر الحركات على أواخرها،

إلا في حالات محدودة تقتضيها ضرورة التسهيل.¹ نطق الحركة الأخيرة فيه بعض التكلف على المتكلم، ولا يشمل ما ذكرناه على الصيغ المهموزة؛ لأنّ الهمزة من أصعب الأصوات نطقاً في اللهجة، لذا يضطر المتكلم إلى إبدالها بحركة تساير التي قبلها، نحو: (أكل-بوكل، أخذ-بوخذ)، أبدلت الهمزة واواً لأن صائت الضمة نظيرها الواو، وهو الحال الذي جاء به الصيغة الثانية "يَفْعَل" عندما عُوضت الكسرة ياءً وتسكين الباء في المضارع أي أنّ الكسرة أثرت بشكل مباشر عليها، وتنتشر صيغة صياغة إضافة الياء عند أهل المدن حذفت الكسرة من أول الكلمة للاحاقها بالياء، ثمّ سدّ محلّها.

والصيغة الثانية (فَعَلَ يَفْعَل) لم تختلف عن الصيغة الأولى بضوابطها في اللهجة، وإنما شابهتها بتسكين لام الفعل ومضارعها بصوت الباء، إضافة إلى اختلافها بحذف فاء الفعل عند اعتلال أوله فتصبح على وزن (فَعَلَ) - (بَفْعَل/يَفْعَل) / (بَعَلَ/يَبْعَل) وتختلف هذه الصيغة من منطقة إلى أخرى في أنحاء فلسطين واستخدامها نسبي وليس كليّ، مثلاً: وَصَلَ على وزن فَعَلَ ومضارعها في اللهجة ييصلّ.

والصيغة الثالثة (فَعَلَ يَفْعَل) جاءت ساكن اللام مكسور العين، مع إمالة فتحة فاء الفعل إلى كسرة؛ قصد مناسبة صَوْت نطقك بالفتحة لصوت نطقك بالكسرة.² سماها إبراهيم أنيس انسجام أصوات اللين في الكلمة الواحدة Vowel Harmony وهي ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات، التي تشمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى

1- عبد اللطيف البرغوثي، ديوان العتابا الفلسطيني، وزارة الثقافة الفلسطينية، رام الله- فلسطين، ط2، 2013، ص17.

2- محمد الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1975، ج3، ص5/ ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة -مصر، ط1، 1428هـ، ج10، ص282.

الانسجام بين الحركات.¹ وأطلق عليها سيبويه الاتباع؛ (لأنهم أتبعوا الكسرة الكسرة).² يهدف الاتباع لتسهيل النطق والاقتصاد اللغوي للصيغة؛ لأنّ اللهجة تميل إليها بشكل كبير.

والصيغة الرابعة (فَعْلَ يَفْعُلْ) وردت في اللهجة الفلسطينية بشكل محدود، وتتضح الإمالة في فاء الفعل، وأتبع الفاء عين الفعل، جاءت على وجهين: الوجه الأول الكسر؛ لأنّه يحتاج جهداً عضلياً أقل من الحركات الأخرى.³ والوجه الثاني: الفتحة؛ لأنّها أخف الحركات في اللغة العربيّة.⁴ اعتمدت الصيغة في اللهجة على الخفة والسهولة بالنطق، ولا تغفل إتباع الحركات وتناسب ما بعدها، عند ورود فاء الفعل مكسورة يتبعها عين الفعل وتكسر، وعند فتح الفاء تفتح العين.

أمّا الصيغة الخامسة (فَعْلَ يَفْعَلْ) فوردت الكثير منها في اللهجة مع التزامها بالقواعد وأصول اللغة العربيّة، خاصّة أن الفعل مهموز العين يحقق في بعض الحالات فتخرج نبرة دون أن تنحو إلى حرف من الحروف.⁵ لأنّ حذفها وإبدالها بحرف آخر يختل المعنى كلياً،

1- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص96/ ينظر: محمد النوري، دراسة صوتية وصوتية صرفية في اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2018، ص185/ ينظر: محمد النوري، التفكير الصوتي عند سيبويه في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2018، ص301.

2- سيبويه، الكتاب، ج4، ص109/ ينظر: أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2008، ج4، ص485/ ينظر: أبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة، تح: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، الرياض-السعودية، ط1، 1981، ص205.

3- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربيّة، ص96.

4- ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص167/ ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص293/ ينظر: ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تح: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق-سوريا، (د.ط)، 1971، ج1، ص177/ ينظر: عبد الرحمن الزجاجي، اللامات، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط2، 1985، ص35/ محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ط3، 1997، ج1، ص267/ ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللغة، ص150.

5- أبو علي الفارسي، المسائل الحليّات، ص42.

على العكس عندما تأتي في لام الفعل تحقق أحياناً وتخفف أحياناً أخرى، وذلك طلباً للخفة وسهولة النطق.

والصيغة السادسة (فَعِلَ يَفْعِلُ) جاءت في اللهجة بعض المفردات على هذا الوزن لكن فاء الفعل تُمَالُ في بعض الأحيان إلى كسرة مع تسكين لام الفعل، وفي مضارعها تكون على وزن يَعْلُ بحذف فاء الفعل لتسهيل النطق مع تحويل الياء باء كما سابقتها، سنرى أن القواعد الأساسية للأبنية في اللهجة الفلسطينية لا تنطبق فقط على الثلاثي المجرد، وإنما امتدت إلى الرباعي المجرد خاص ياء المضارعة تحوّل إلى باء.

ورد في اللهجة الفلسطينية ما يسمى بالملاحق الصرفية التي تتكرر فيها فاء الكلمة بين العين واللام، إذا تماثلت العين واللام في الثلاثي، يصبح حرفاً واحداً مشدداً.¹ وجاءت أمثلة كثيرة في هذا الشأن منها:

الفعل في الفصحى	وزنه	الفعل في اللهجة	وزنه
جَرَّ	فَعَلَ	جَرَجَر	فَعْفَع
شَمَّ	فَعَلَ	شَمَشَم	فَعْفَع
حَلَّ	فَعَلَ	حَلَحَل	فَعْفَع
فَتَّ	فَعَلَ	فَتَفَت	فَعْفَع
تَخَّ	فَعَلَ	تَخَتَخ	فَعْفَع
حَكَّ	فَعَلَ	حَكْحَك	فَعْفَع

1- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص54/ تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة-مصر، ط1، 1990، ص184.

نلاحظ في الجدول الاختلاف الكبير بين الفصحى واللهجة، ذكر تمام حسان في هذا النوع من اللواحق، أنَّ اللهجات العامية حرصت على استخدام هذه الطريقة الصرفية في الإلحاق استخداماً واسعاً.¹ عزى الفراء وزن "فعفع" على أنَّها ثنائي.² البصريون اعتبروه رباعياً والكوفيون وضعوه في خانة الثلاثي، أما المحدثون أمثال أحمد رضا ورشيد عطية وإبراهيم السامرائي وغيرهم اعتبروه ثنائي البناء.³ اختلافهم على أصوله دليل على أنَّ هذا البناء ورد عند العرب وكان في لغتهم فتأثرت اللهجة الفلسطينية بهذا الوزن وجاءت بحسب ما ذكرنا سابقاً.

2. أبنية المجرد الرباعي في اللهجة الفلسطينية

ذكر الزمخشري أنَّ الرباعي له وزن واحد أساسي هو "فَعْلَل" مثل دحرج⁴، لكنهم اختلفوا في ملحقات أوزان الرباعي المجرد فذكر ابن عقيل أنهم ثمانية أوزن وهي: (فَعْلَل نحو: جَلَبَبَ / فَوَعَلَ نحو: هَوَجَلَ / فَعْوَلَ نحو: جَهْوَرَ / فَيَعَلَ نحو: بَيَطَرَ / فَعِيلَ نحو: شَرَيْفَ / فَنَعَلَ نحو: سَنَبَلَ / فَعْنَلَ نحو: قَلَنْسَ / فَعْلَى نحو: سَلَقَى).⁵ واختلف معه ابن

1- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مصدر سابق، ص184.

2- ابن القطّاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح: أحمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1999، ص111/ ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج1، 45/ ينظر: السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998، ج2، ص08/ ينظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، دمشق-سوريا، ط4، 1415هـ، ج5، ص233.

3- إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد-العراق، ط1، 1966، ص195/ ينظر: عبد الرزاق الصاعدي، الرباعي المضاعف في العربية، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد: 03، العدد: 01، 2001، ص52-53.

4- أبي القاسم الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت-لبنان، ط1، 1993، ص357/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بدیع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2001، ج4، ص445/ ينظر: أبو الفداء، الكنز في فني النحو والصرف، ج2، ص71/ ينظر: أحمد الحمالوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1999، ص20.

5- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج4، ص261/ ينظر: أبو إسحق الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى-السعودية، ط1، 2007، ج4، ص358/ سعيد بن محمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د.ط)، 2003، ص36.

عصفور ولم يذكر بناء " فَنَعَلَ " فأصبحت سبعة¹، وحذف الراجحي صيغتين منها وهما: (فَعْلَلْ، فَعْلَلْ)². واختلافهم فيها يدلّ على الاهتمام الكبير الذي لاقاه الفعل بجميع أبنيته، لم تحتل القواعد الشرفيّة للمجرّد الرباعي في اللهجة، وتشابهت في جوانب عديدة منها ما ذُكِر في الجدول الآتي:

الوزن	أمثلة من اللهجة الفلسطينية	الدلالة
فَعْلَلْ	وَسَوْسْ / فحفح	رائحة الشيء انتشرت
فَيَعْلَلْ	صَيَّطَرْ	تحكّم
فَعْوَلْ	شخور / دهور / كروع ³	صوت النائم / حادث سير / شرب بشراهة

من خلال الجدول نرى التطابق التام بين ما تم ذكره عند القدماء والمحدثين في اللغة العربيّة الفصحى وبين اللهجة الفلسطينية، وذلك ما نلاحظه في الصيغة الأولى " فَعْلَلْ " الفرق بين اللهجة والفصحى بتسكين الحرف الأخير من الكلمة، وهو ما تسير عليه اللهجة بالعموم، كما أنّ في حالة المضارعة يكسر الحرف قبل الأخير من الفعل فتصبح " يُفَعْلَلْ " نحو: يُصَبِّصْ، يُفَحِّفَحْ...، كما أننا نلاحظ أنّها أفعال مضعفة مثل زلزل وفلفل... .

والبناء الثاني من الفعل السابق " فَيَعْلَلْ " لم يتناف مع الفصحى بشيء واتفقت معها اتفاقاً كاملاً في الحالة الماضية كذلك تسكين الحرف الأخير، وفي المضارعة كُسِرَ الحرف قبل الأخير فيكون الوزن في اللهجة " يُفَيَعْلَلْ " ك: يُصَيَّطَر باللهجة تستبدل السين صاءً هنا - طبعاً - لسهولة نطقها في النطق.

1- ابن عصفور الإشبيلي، المتع في التصريف، ج1، ص176/ ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص27/ ينظر: محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير، بيروت-لبنان، ط1، 2013، ص25-26
2- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1973، ص28.
3- ينظر: عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ص334/ ينظر: عماد شالودة، لهجة بلدة سعين (دراسة صوتية صرفية نحوية دلالية)، جامعة الخليل، خليل-فلسطين، رسالة ماجستير، 2018، ص99.

والقاعدة التي ذكرناها في البنائين السابقين نجدها في البناء الثالث " فَعُول " وتتفق معها اتفاقاً تاماً، وذلك في تسكين الحرف الأخير في الماضي، وكسر الحرف قبل الأخير في المضارع، رغم هذين الاختلافين، إلا إن ذلك لا يمنع تجانس وتطابق القواعد العامة للغة العربيّة مع اللهجة الفلسطينية؛ لأنها في الأصل مستمدة منها، وهذا التشابه لا يقتصر على المجرد فقط؛ وإنما يمتد إلى المزيد بجميع أنواعه، وذلك ما سنوضحه لاحقاً في هذا المبحث.

المطلب الثاني: أبنية الفعل المزيد في اللهجة الفلسطينية

ينقسم الفعل إلى فعل مجرد ومزيد، فالمزيد: هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.¹ لا تؤثر حروف الزيادة على المعنى ودلالة الصيغة فتكون الزيادة زيادة صرفيّة ومعنى المزيد أن الفعل لا يتأثر معناه عند حذف أحد حروف الزيادة وإنما تتغير دلالاته فقط، وذلك عند تجريده من حروفه من خلال الميزان الصرفي ووضعه على ميزان "فَعَل"، والزيادة من هذا الوزن هي زيادة صرفيّة.

وحدد الصرفيون الزيادة بمجموعة من الحروف عددها عشرة، جمعها رضي الدين بقوله: "ذو الزيادة: حروفها اليوم تنسأه، أو سألتمونيها، أو السمان هويت"² وحددها ابن هشام في البيت الشعري بقوله:

1- محمد علي السراج، الباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، مر: خير الدين باشا، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1، 1983، ص17/ ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج1، ص304/ ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة-مصر، ط5، 2010، ص44.

2- أبو عثمان المازني، مذاهب المازني في الصرف والنحو، تح: رشيد العبيدي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد-العراق، (د.ط)، 1969، ص138/ ينظر: ابن جني، المصنف، تح: إبراهيم مصطفى عبد الله الأمين، دار إحياء التراث القديم، لبنان، ط1، 1954، ص98. ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج5، ص314/ ينظر: ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة-السعودية، ط1، 1995، ج1، ص70/ ينظر: رضي الدين الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج2، ص330.

هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ، تَلَا يَوْمَ أُنْسِهَ ... نَهَايَةُ مَسْؤُولٍ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ¹

ورأى ابن جني في باب ما تجعله زائداً من حروف الزيادة، أنّ حروف الزيادة السابقة ليست في كل المواضع؛ تحتاج إلى تحديد الموضع والحروف في الكلمة؛² (لأنها قد توجد زائدةً، وغير زائدةً).³ رأي ابن جني مبني على المنطق خاصة أن حروف الزيادة يمكن أن تأتي أصلية في الكلمات والمفردات، ولا يمكن إطلاق حكم المطلق عليها، وذكر ابن جني ذلك بمثال في "رأى وأوى".⁴ أنها خالية من أحرف الزيادة مع أنّ إحدى مكونات الصيغتين احتوت على أحرف الزيادة.

تحقيق الزيادة في المباني الإفرادية تعني دلالة جديدة وإضافة في المعاني⁵، أي أنّ الفونيم يؤثر بشكل مباشر على الصيغ، ومن الأمثلة في زيادة الحروف المزيدة بحرف وحرفين وثلاثة أحرف في اللهجة الفلسطينية كالاتي:

- 1- ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة-السعودية، ط1، 1982، ج4، ص2033/ ينظر: ابن محمد الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، (د.ت)، ج4، ص365/ ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج10، ص904/ ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، 115/ ينظر: محمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 2001، ج4، ص335.
- 2- ينظر: ابن جني، المنصف، ص98-99/ ينظر: الثمانيني، شرح التصريف، ص225/ ينظر: عبد الرزاق الصاعدي، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 2002، ج1، ص560.
- 3- ينظر: السيرافي، ج5، ص112/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج5، ص315/ ينظر:
- 4- ينظر: ابن جني، المنصف، مرجع سابق، ص99.
- 5- ينظر: أبو هلال الحسن العسكري، معجم الفروق اللغوية، تح: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ط1، 1421هـ، ص252/ ينظر: الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، (د.ط)، 1948، ج1، ص171/ ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان-الأردن، ط1، 2000، ج1، ص11.

وزن المزيد	المفردة في الفصحى	المفردة في اللهجة	الحروف المزادة
الفعل الثلاثي المزيد بحرف			
أَفْعَلْ	أَحَدَثَ/أَقْدَمَ/أَحَسَنَ/ أَسْرَعَ	أَحَدَثَ/أَقْدَمَ/أَحَسَنَ/ أَسْرَعَ	ثلاثي مزيد بحرف
فَاعَلْ	نَافَسَ/قَاتَلَ/جَامَلَ	نَافَسَ/قَاتَلَ/جَامَلَ	ثلاثي مزيد بحرف
فَعَّلْ	قَطَّعَ/قَسَّمَ	قَطَّعَ/قَسَّمَ	ثلاثي مزيد بحرف
الفعل الثلاثي المزيد بحرفين			
انْفَعَلَ	انْجَرَحَ/انْحَمَلَ/انْجَلَطَ	انْجَرَحَ/انْحَمَلَ/انْجَلَطَ	ثلاثي المزيد بحرفين
افْتَعَلَ	احْتَقَرَ/اخْتَارَ/اعْتَذَرَ	احْتَقَرَ/اخْتَارَ/اعْتَذَرَ	ثلاثي المزيد بحرفين
تَفَعَّلَ	تَكَسَّرَ/تَخَرَّجَ/تَقَدَّمَ/تَكَبَّرَ	تَكَسَّرَ/تَخَرَّجَ/تَقَدَّمَ/تَكَبَّرَ	ثلاثي المزيد بحرفين
تَفَاعَلَ	تَقَاتَلَ/تَضَارَبَ/تَسَاهَلَ	تَقَاتَلَ/تَضَارَبَ/تَسَاهَلَ	ثلاثي المزيد بحرفين
الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف			
اسْتَفَعَلَ	اسْتَغْفَرَ/اسْتَرْجَلَ/اسْتَحْمَلَ	سْتَغْفَرَ/سْتَرْجَلَ/سْتَحْمَلَ	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف
الفعل الرباعي المزيد			
تَفَعَّلَلَ	تَدَحَّرَجَ	ادَّحَرَجَ	رباعي مزيد

نلاحظ أن زيادة الحروف في اللهجة أعطت دلالة واضحة عليها، في صيغة "أفعل" معناها في اللغة العربيّة التعدّي¹، وتدلّ في اللهجة على الصيرورة، أي يصير الفاعل لأصل الفعل مفعولاً.² بمعنى أنها تحولت من حال إلى حال، أي وجدته على هيئة متغيّرة.

والصيغة الثانية "فاعَل" تدل على المشاركة³؛ لأن جميع الأمثلة المذكورة تدل على حدث معين بين اثنين أو أكثر، والاختلاف كان صوتياً مع الفصحى؛ لأنّ اللهجة تميل إلى حذف بعض الصوامت والصوائت وحذف الصائت الأخير لتقليل الجهد اللغوي.

والصيغة الثالثة "فَعَل" تدل على التكثير في الغالب والقيام بالعمل بأكثر من مرة.⁴ وترد أحياناً في اللهجة مع تخفيف التشديد في عين الفعل نحو: (قَطَعَ الحبل)، لكنّ التشديد أبلغ وأقوى في المعنى.

والمزيد بحرفين جاءت على دلالات معيّنة وردت في اللغة العربيّة إلى جانب اللهجة، لم تختلف عنها في دلالاتها، وكانت المفارقات صوتيّة في حذف الصوائت من أواخر

-
- 1- ابن الحاجب، الشافية في علمي التصريف والخط، تح: صالح الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ط1، 2010، ص63/ ينظر: ابن عصفور الإشبيلي، المتع في التصريف، ص160/ ينظر: عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ج1، ص474/ ينظر: صلاح مهدي الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المذهب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، بيروت-لبنان، ط1، 2011، ص68/ ينظر: عبد الله العنزي، المنهاج المختصر في علمي التحو والصرف، مؤسسة الريان، بيروت - لبنان، ط3، 2007، ص151
 - 2- ينظر: الأحمّد نكري، دستور العلماء، تع: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000، ج1، ص218/ ينظر: بحرق اليمني، فتح الأفعال وحل الإشكال، تع: مصطفى النحاس، جامعة الكويت، الكويت، (د.ط)، 1993، ص136/ ينظر: حمد الصعدي، فتح المتعال، تع: إبراهيم البعيمي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 1418هـ، ص238.
 - 3- أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ج2، ص871/ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر ط3، (د.ت)، ج2، ص166/ ينظر: يوسف الحمادى وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة-مصر، ط1، 1994، ص177/ ينظر: عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ج1، ص474
 - 4- سيبويه، الكتاب، ج4، ص64/ ينظر: الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ص373/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص439/ ينظر: محمد الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص92/ ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ج2، ص872/ ينظر: سعاد بسناسي، التحولات الصوتية والدلالية في المباني الإفرادية، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط1، 2012، ص18.

الحروف، كما في صيغ (انفَعَلَ، افتَعَلَ، تَفَعَّل) دلّت على المطاوعة¹، لمطاوعتها الفعل فعَّل، والاختلافات الصوتية جاءت واضحة في صيغة "تَفَعَّل"، إذا تم تسكين أول الصيغة لتخفيف العبء الصوتي على المتكلّم، يظهر ذلك في عدد المقاطع الصوتيّة في اللهجة فهي تحتوي على أربعة مقاطع في الفصحى، وثلاثة في اللهجة.

ودلّت صيغة "تَفَاعَلَ" المزيدة على التشارك إذ يكون من اثنين فصاعداً². واتفقت اللهجة معها في الدلالة، واختلفت في مكوناتها الصوتيّة، يسكّن المقطع الأول من الصيغة لضرورة صوتيّة، وتقليل الجهد النطقي لدى ناطقيها.

والصيغة الأخيرة من المزيد الثلاثي صيغة "استفَعَلَ" زيدت فيها ثلاث حروف، دلّت على الطلب أي طلبت منه الاستغفار، والرجولة، والحمل³. اتفقت مع المعنى المذكور، وتفاوت الاختلاف في نطقها، هناك من يثبت همزة الوصل وهناك ومن يحذفها ويسكّن السين، مع ثبات بحروف الزيادة (ا، س، ت).

أخذت اللهجة الفلسطينية من هذه الأوزان المعاني، واختلفت في الألفاظ بحكم ميلها إلى التسهيل والتيسير، وذلك عن طريق حذف المقاطع الصوتيّة وبعض من الصوائت، ولم يؤثر ذلك على معنى الصيغة، سواءً بالأفعال المجردة أم المزيدة، وظهر من خلال ثبات

1- سيبويه، الكتاب، ج4، ص65/ محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ج2، ص102/ ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج3، 126/ ينظر: الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، 373 / ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص440/ ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، تح: عبد الرحمن السيد، محمد المختون، دار هجر، القاهرة-مصر، ط1، 1990، ج3، ص456/ ينظر: سعيد بن محمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص37.

2- الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ص371/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص438/ ينظر: رضي الدين الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص100/ ينظر: السيوطي، همع المواع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998، ج3، ص267/ الدقر، معجم القواعد العربية، ج1، ص474.

3- ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص70/ ينظر: ابن جني، المنصف، ص77/ ينظر: الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص264/ الأفغاني، من تاريخ النحو العربي، دار الفكر، دمشق-سوريا، (د.ط)، (د.ت)، ص134/ ينظر: تمام حستان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص160/ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص166.

المعنى في مضارعة الأوزان، مع اختلافات تتضح بزيادة باء مكسورة أو باء ساكنة تلحقها ياء.

أما الفعل الأمر فجاء في اللهجة غالباً كما في الفصحى وذلك ما يوضحه الجدول الآتي:

الفعل الماضي	فعل الأمر في الفصحى	فعل الأمر في اللهجة الفلسطينية
حَمَلَ	احْمِلْ	احْمِلْ
رَجَعَ	ارْجِعْ	ارْجِعْ
نَامَ	نَمْ	نَامْ
قَامَ	قُمْ	قَوْمْ

نلاحظ من خلال الجدول تفاوت بعض الأفعال بحسب أنواعها، فالفعل الأول (حَمَلَ) جاء صحيحاً فاتفق مع اللهجة كتابتةً ونطقاً، والمثال الثاني (رَجَعَ) أميلت عين الفعل من الفتحة إلى الكسرة طلباً للتخفيف، وأتبع حركة الراء فأصبحت الجيم مكسورة، أما المثال الثالث والرابع (قَامَ/ نَامَ) احتوت المفردة على حرف علة، إذا كانت في اللهجة معتل أجوف، أضيف في فعل الأمر صائت طويل يناسب حركة فاء الفعل، عند ورودها بالفتح أضيفت الألف، والمثال الرابع أضيفت الواو لقربها من الضمة؛ لأنها مقابلة لها كما أن الإتيان الصوتي من القواعد الأساسية في اللهجة، تعتمد عليه الكثير من الصيغ الإفرادية في صياغة كلماته، وغالباً ما تتبع حركة تناسب ما قبلها. وما طرأ على الفعل من تغير كذلك يطبق على أقسام الكلمة الأخرى والاسم من ضمن هذا التغير خاصة في اللهجة الفلسطينية.

المبحث الثاني: الصيغة الذاتية في اللهجة الفلسطينية

الصيغة الذاتية هي الركن الأساسي الثاني من الصيغ الإفرادية بعد الحديثة ، وقد أولاه القدماء والمحدثون عناية كبيرة؛ لا غنى عنه في الجملة العربية، وتطلق الذات على كل موجود في الوجود، منها المادي والحسي والمدرك التصوري.¹ وعلاقة الاسم بالذوات علاقة تلازمية فكل موجود له مسمى يطلق عليه، ويظهر جليا في قول ابن السراج عندما عرّف الاسم بقوله: (ما دل على معنى مفرد، وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخص).² يشمل الاسم أسماء الذوات والأعلام والأشياء، رغم اتفاقهم في معناه المذكور إلا أنهم اختلفوا في مسألة اشتقاقه³، ومع ذلك فإن الاسم من الأركان الرئيسة في لغة العرب الفصيحة، وانتقلت هذه الأهمية إلى لهجات العرب بسمياتها وأنواعها كافة، حتى وصلت إلى اللهجات الحديثة، من بينها اللهجة الفلسطينية والتي لا تنفك عن الفصحى؛ لأنها ملتصقة بها، ويظهر ذلك من خلال تطبيقات من اللهجة الفلسطينية، ومقارنتها بما جاء بالفصحى.

المطلب الأول: أقسام الاسم في اللهجة الفلسطينية:

تشكّل الذات بصور لغوية متنوعة، وردت في اللهجة الفلسطينية بعدة أشكال ومسميات، وكل واحدة منها تشير إلى دلالات، تختلف مع الفصحى بالتكوين الصوتي لها، وللتعرف عليها أكثر نذكر أبرز أشكال الاسم في اللهجة على النحو الآتي:

1- ينظر: سعاد بسناسي، دراسة لسانية للمباني الإفرادية في حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد بن إبراهيم، ص17.

2- ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص36/ ينظر: الرّجّاجي، الإيضاح في علل النحو، ص50/ ابن الأنباري، أسرار اللغة، ص9/ ينظر: أبو علي النحوي، المسائل العسكرية في النحو العربي، ص59.

* المدرسة الكوفية عدته مشتقا من الوم؛ لأنّ الوم في اللغة من العلامة، والمدرسة البصرية عدته مشتقا من السمو والعلو بحجة أنّ الاسم دلّ على مسمّى، . ورجح الأنباري رأي البصريين لأن رأي الكوفيين فاسد من جهة اللفظ، وهذه الصناعة لفظية ولا بدّ من مراعاة اللفظ/ ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص4-5.

أولاً: اسم معين:

يندرج الذات تحت المسميات الواقعة في نطاق التجربة كالأعلام والأجسام والأغراض المختلفة، وقد أطلق عليه النحاة اسم الجثة.¹ الجثة هو الشخص بعينه، بمعنى أنّ الاسم هنا هو العلم المفرد وكذلك أسماء الأشياء بعينها وليست أسماء عامة، تندرج تحتها أسماء الجماد والأماكن ومن الأمثلة على اسم معين في اللهجة الفلسطينية نبيته في الجدول الآتي:

الاسم في اللغة العربية الفصحى	الاسم في اللهجة الفلسطينية
مُحَمَّد / يوسُف / حامد....	إِمْحَمْد / يوسِف / حامد...
الأَرْض / سهل / جبل	(أَرْض وَأَرْض) / سَهْل / جبل.
وَلَدٌ / بِنْتُ / شَابٌ / امرأة	وَلَد / بِنْت / شَب / مرا
كرسي / مقعد / شباك / طاولة	(شترسي وكرسي) / مقعد / (شباك وشُبَّاك) / طاولة

توضح الصيغ الاسميّة في الجدول أنّ العامل الصوتي شكّل فارقاً بين اللهجة والفصحى، إذ نجد الاختلافات على المستوى الصوتي فقط، كحذف صامت أو إمالة صائت، أو إبدال صوت بصوت آخر يناسبه، وغالباً ما تكون التغيرات الصوتيّة لتسهيل نطقه بما يناسب الألسن.

1- ينظر: أبو إسحق الشاطبي، المقاصد الشافية، ج2، ص23/ تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص90

ثانياً: اسم الحدث:

يدلّ الحدث على المصدر الجاري على الفعل، يدخل فيه (اسم المصدر، اسم المرة، واسم الهيئة)¹، وتكون الأسماء هنا على هيئة مصادر عن الفعل وجاءت أمثلة كثيرة من اللهجة الفلسطينية عليها، ومنها ما يأتي:

الفعل	اسم الحدث	اللهجة الفلسطينية	نوعه
صَرَخَ / ناضَلَ / زَرَغَ / طَلَعَ	صُراخ / نضال / زراعة / طُلوع	صُراخ / (نِظَال، وَنِضال) / زِراعة / طُلوع	مصدر
توضأ	وُضوء	وظو / وِظو / (وَضُو / وُضوء)	اسم مصدر*
نَزَلَ / ضَرَبَ	نَزْلَة / ضَرْبَة	نَزْلَة / (ظَرْبَة / ضَرْبَة)	اسم مرة*
مَشَى / رَكَضَ	مَشَى / مِشِيَة القائد / رَكَضَ رَكَضَة الفهد	مِشِيَة / مِشِيَة القائد / رَشَتْطُ رَشَتْطَة الفهد (وَرَكَضَ رَكَضَة الفهد)	اسم الهيئة*

1- ينظر: شمس الدين الشافعي، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: نواف الحارثي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 2004، ج2، ص173/ ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية، القاهرة-مصر، ط1، 2004، ج2، ص251/ ينظر: فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، -القاهرة-مصر، ط1، 1977، ص216.

* هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوه - لفظاً وتقديراً دون عوض - مِنْ بَعْضِ ما في فعله. / ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص98/ ينظر: عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ج1، ص47/ ينظر: محمد عيد، النحو المصنف، مكتبة الشباب، القاهرة-مصر، ط1، 1971، ص155.

* مُصَدَّر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة/ ينظر: محمد علي السراج، الباب في قواعد اللغة، ص50/ علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج2، ص251/ ينظر: محمد عيد، النحو المصنف، ص428/ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص225.

* هُوَ اسْمٌ مَصْنُوعٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْفَاعِلُ عِنْدَ الْفِعْلِ / عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ج1، ص50/ ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج2، ص251/ ينظر: عبد الله الجديع، المنهاج المختصر، ص156.

يتميّز المصدر من الناحية اللغوية بتسكين أوائل الصيغ في اللهجة، خاصّة في المصدر واسم المصدر، وذلك للتخلّص من أي ثقل قد يطرأ على الصيغة، سواء من الصوامت أم الصوائت، وتشابه صيغة اسم المرة والهيئة بالوزن فعلةً للمرة وفِعلَة للهيئة¹، أما في اللهجة فقد يرد اسم الهيئة مفتوح مفخم؛ لأنّ الضمة والفتحة تفخم ما يقع بها.² أي تأثر الصامت بالفتحة، وتفخم الصيغة عند تجاورها بأصوات مفخمة كالراء واللام وغيرها.

ثالثاً: اسم الزمان والمكان:

يدلّ اسم الزمان والمكان إلى مشتق على وزنٍ واحد، ويشتركان في بعض الأبنية ويدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه³، ويختص هذا القسم بتسمية زمان حصول الفعل ومكانه، ويشتق من فعله الماضي الثلاثي وغير الثلاثي، ونورد هنا بعضاً من الأمثلة التي وردت في اللهجة الفلسطينية:

الفعل	الاسم في الفصحى	الاسم في اللهجة	نوعه
وَعَدَ	مَوْعِد	مَوْعِد	اسم زمان
جَلَسَ	مَجْلِس	مَجْلِس	اسم مكان
لَعِبَ	مَلْعَب	مَلْعَب	اسم مكان
دَرَسَ	مَدْرَسَة	مَدْرِسَة	اسم مكان

- 1- ينظر: سبيويه، الكتاب، ج3، ص348/ ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص108/ ينظر: عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، ص65-66/ ينظر: الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص309/ ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ج1، ص297.
- 2- ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص108/ ينظر: محمد بعلبقة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، تح: محمد حقي وآخرون، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1427هـ، ج4، ص117.
- 3- ينظر: أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، ص71/ ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص85/ ينظر: محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان-الأردن، ط1، 1985، ص212.

لعبت الصوائت دوراً مهماً في اللهجة في تحديد نوع الصيغة، وكان الفارق في اسم الزمان والمكان تسكين الصوت الأخير من الصيغة، وخلوها من التغير التركيبي لها.

رابعاً: اسم الآلة:

اسم الآلة* من الأسماء التي تؤخذ من الفعل الثلاثي المتعدي، ليدلّ على الآلات التي يستخدمها البشر في صناعاتهم وحرفهم.¹ واللهجة الفلسطينية ورد فيها تسميات الحرف والآلات بمسميات لا تختلف عن الفصحى ومنها:

الفاعل	اسم الآلة بالفصحى	اسم في اللهجة الفلسطينية
نَشَرَ	مِنْشَار	مِنْشَارَة
غَسَلَ	غَسَّالَة	غَسَّالِي / غَسَّالَة
مَحَى	مَمْحَاة	مَحَايَّ / مَحَايَة

نلاحظ تغير بعض صيغ اسم الآلة في اللهجة، وإمالتها نحو كسر آخرها، تحديداً وزن "فَعَّالَة" أو "مِفْعَال"؛ وسبب ذلك هو ميل ناطقيها في الغالب إلى الكسر، لسهولة نطقها مقارنة بالصوائت الأخرى.

خامساً: الوصف المشتق في اللهجة الفلسطينية:

تتميز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية، وانتقلت هذه الميزة إلى اللهجة الفلسطينية التي وردت فيها أنواعٌ عديدة من المشتقات وهي: (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة،

* يجيء اسم الآلة على وزن "يَفْعَل ومِفْعَال ومَفْعَلَة فَعَّالَة / عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، ص16/ ينظر: الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ص307/ ينظر: ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، ج1، ص31/ ينظر: الأسترباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص317/ ينظر: حمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص72.

1- محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة، ص62/ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص333/ ينظر: أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص259 / ينظر: حمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص72/ ينظر: عبد الله الجديع، المنهاج المختصر، ص159.

صيغة المبالغة، اسم التفضيل)، ومن خلال الأمثلة سنوضح أهم أوجه التقارب بين الفصحى واللهجة الفلسطينية من خلال الجدول الآتي:

الفعل	الاشتقاق في الفصحى	الاشتقاق في اللهجة الفلسطينية	نوع الاشتقاق
عَمِلَ/دَرَسَ/ قَعَدَ/صَاغَ/ بَاغَ/صَامَ	عَامِلٌ/دَارِسٌ/قَاعِدٌ/ صَائِعٌ/بَائِعٌ/صَائِمٌ	عَامِلٌ/دَارِسٌ/قَاعِدٌ/ صَائِعٌ/بَائِعٌ/صَائِمٌ	اسم فاعل* ثلاثي
شَارَكَ/تَدَخَّرَجَ/ اسْتَهَانَ/سَافَرَ	مُشَارِكٌ/تَدَحَّرَجٌ/ مُسْتَهِينٌ/مُسَافِرٌ	مُشَارِكٌ/تَدَحَّرَجٌ/ مُسْتَهِينٌ/مُسَافِرٌ	اسم فاعل غير ثلاثي
وَقَفَ/سَمِعَ/فَهَمَ	مَوْقُوفٌ/مَسْمُوعٌ/ مَفْهُومٌ	مَوْقُوفٌ/مَسْمُوعٌ/ مَفْهُومٌ	اسم المفعول* الثلاثي
انْحَازَ/اسْتَعْمَلَ/ هَذَّبَ/اشْتَهَى	مُنْحَازٌ/مُسْتَعْمَلٌ/ مُهَذَّبٌ/مُسْتَهَى	مُنْحَازٌ/مُسْتَعْمَلٌ/ مُهَذَّبٌ/مُسْتَهَى	اسم المفعول غير الثلاثي

* وهو الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي / ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، ج3، ص70/ ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ج2، ص188/ ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج6، ص713/ ينظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج2، ص215.

* هو وصف مشتق من الفعل المتعدي المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل ويصاغ من الثلاثي وغير الثلاثي / أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص31/ ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص63/ ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج2، ص262/ ينظر: محمد عيد، النحو المصنف، ص668/ ينظر: عبد الله الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى، دار ابن الجوزي، السعودية، ط2، 1431هـ، ص247.

صفة مشبهة*	(غظبان و غَضْبَان) قَصِير / عَطْشَان / كَرِيم / وَسَخ	غَضْبَان / عَطْشَان / قَصِير / كَرِيم / وَسَخ	غَضِبَ / عَطِشَ / قَصُرَ / كَرُمَ / وَسَخَّ
صيغة المبالغة*	قَلِقَ / فَهِمَ / حَقُودَ / حَوَّافَ / كَذَّابَ	قَلِقَ / فَهِمَ / حَقُودَ / مَحْوَوَّافَ / كَذَّابَ	قَلِقَ / فَهِمَ / حَقَّدَ / حَوَّافَ / كَذَّبَ
اسم التفضيل*	أُحْلَى / أضعفَ / أَنْصَحَ / أَكْبَرَ / أَخِيرَ / أَشَرَّ	أُحْلَى / أضعفَ / أَنْصَحَ / أَكْبَرَ / خَيْرَ / شَرَّ	ضَعِيفَ / نَصَحَ / كَبُرَ

توافقت بعض المشتقات مع اللهجة الفلسطينية، هناك اسم الفاعل الثلاثي لم يختلف كثيراً عما جاء في الفصحى، إلا أنَّ الاختلاف الحاصل في الأسماء الثلاثية معتلة العين كـ "صَاعَ"، عند صياغتها لاسم الفاعل تبدل الهمزة إلى ياء فتصبح "صايغ"، ذكر سيبويه سبب الإبدال بقوله: (اعلم أن فاعلاً منها مهموز العين. وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتل فعل منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين وكانتا

* ما اشتق من فعل لازم لمن قال به الفعل على معنى الثبوت / ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، تح: صالح الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ط1، 2010، ص41 / ينظر: الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1، 1983، ص133 / ينظر: محمد علي السراج، الباب في قواعد اللغة، ص56.

* نوع من أسماء الفاعلين يدل على الكثرة والمبالغة / ينظر: سيبويه، الكتاب، ج1، 110 / ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص86 / ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج2، ص1031 / ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج2، ص254 / أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1336.

* اسم مصوغ للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها / محمد علي السراج، الباب في قواعد اللغة، ص58 / ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج2، ص277 / ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج3، 359 / ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص66.

بعد الألفات)¹، يشترط قلب الهمزة واو أو ياء في حال جاء قبلها ألف المد متوسطة الكلمة، ولا يجوز قلبها في حال لم يسبقها ألف، أمّا اسم الفاعل من غير الثلاثي، فإنّ الميم التي أبدلت من الياء تسكّن، وهذا ما شدّد عن الفصحى في تسكين الحرف الأول، لكن الحرف قبل الأخير يجر كما في الفصحى ولا اختلاف فيه.

وفي اسم المفعول من الثلاثي سايرت اللهجة الفلسطينية العربية الفصيحة في قاعدتها بوزن الفعل الثلاثي على صيغة مفعول ولم تختلف في ذلك، لكنها تباينت من اسم المفعول من غير الثلاثي، منها ما جاءت به الميم ساكنة كـ "مُهَذَّب" والتي تشبهها ما كانت عليه اسم الفاعل من غير الثلاثي، ومنها ما كسرت به الميم كـ "مِنحاز"، ومنها ما التزمت بالقاعدة اللغوية لاسم المفعول من غير الثلاثي بتحويل ياء المضارعة إلى ميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر كـ "مُسْتَعْمَل"، واسم الفاعل والمفعول تدل على صفات غير ثابتة عكس الصفة المشبهة والتي تأتي دلالة أوزانها هلى ثبات الحال في وصفها للفاعل.

اتفقت الصفة المشبهة في اللهجة في غالبيتها مع الفصحى إذ نجد أن صياغة الصفة المشبهة نفسها في العربية الفصيحة، رغم أن الفعل الماضي منها يختلف، مثلاً: غضان تصاغ من الفعل الثلاثي "غَضِبَ" وتأتي في صفته المشبهة على صيغة فعْلان، يقول سيبويه في هذه الصيغة: (أمّا ما كان من الجوع والعطش فإنّه أكثر ما يبنى في الأسماء على فعْلان ويكون المصدر الفَعْل).² عموماً فإنّ صيغة فعْلان غالباً تأتي في اللهجة لبيان

1- سيبويه، الكتاب، ج4، ص348/ ينظر: أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج5، ص243/ ينظر: أبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، تح: عوض القوزي، ط1، 1990، ج5، ص29/ ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق الشاطبي، ج9، ص22.

2- سيبويه، الكتاب، ج4، ص21/ ينظر: ابن سيده، المخصص، ج4، ص287/ ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج3، ص93.

الحالة النفسية للشخص، فتذكر مثلاً كلمة "زعلان" بمعنى حزين أو مضطرب، كذلك أبانت على الحالة النفسية للشخص.

والصيغة الثانية هي صيغة **فَعِيل**، وهي صيغة ازدواجية جاءت في الصفة المشبهة وصيغة المبالغة، فوردت في اللهجة كلا الصيغتين، منها مفردة (قصير/ طويل) هما صفتان تدلان على حال الثبوت، ومنها ما وردت في دلالتها على الحالة النفسية المتغيرة مثل: سعيد/ حزين، والتي تطابقت بين اللهجة والفصحى.

ومن الأوزان في الصفة المشبهة التي خالفت بها اللهجة الفصحى هي صيغة **فَعِلْ** مثل **وَسِخْ/ سَمِحْ** فجاءت في اللهجة في صيغة **"فَعِلْ"** فتصبح **وَسِخْ/ سَمِحْ**، سبب كسر الأول هو اتباعها للصوت الثاني، ولسهولة الكسرة في اللهجة كان لا بد من اتباعها لأقرب صوت لها وتقلب إلى الكسر.

أما في الصفة الرابعة للمشتقات فهي صيغة المبالغة، وجاءت في اللهجة على أوزان متعددة ومتنوعة، شملت تقريباً على جميع الأوزان في صيغة المبالغة منها: وزن **"فَعِيل"** ك: **سَمِيع/ عَلِيم**، اتفق ورود الصيغة في اللهجة والفصحى رسماً ونطقاً.

والصيغة الثانية هي صيغة **"فَعَال"** سايرت هذه الصيغة الفصحى ورود بعض المفردات في اللهجة مثل: **غَدَّار من غَدَرٍ، خَوَّان من خَانَ**، فهذه الصيغة لها دلالات منها المبالغة كما ذكرنا في الأمثلة السابقة، وكذلك للحرف والصناعات مثل **نَجَّار، وحدَّاد، عطَّار**.¹

1- ينظر: المبرد، المقتضب، ج3، ص161/ ينظر: محمد الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص418/ ينظر: محمد الفارضي، شرح الفارضي على ألفية ابن مالك، تج: أبو الكميت، محمد الخطيب، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط1، 2018، ج4، ص317/ بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم (دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر-عنازة، ط1، 2005، ص177. يتصرف

وفي الصيغة الخامسة هي اسم التفضيل أو أفعل التفضيل التي تكون على صيغة أفعل، ووردت أغلبية مفردات اللهجة على هذه الصيغة، وتكون المقارنة بين شيئين مثلاً: محمد أكبر من علي، وحتى أن خير وشر اللتين تُعدّان من أسماء التفضيل تلفظ على صيغة أفعل فتصبح: أخير/ وأشر، وهذا لا يشذ عن العربية وإنما حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال.¹ وفي اللهجة تثبت كما هي على صيغة أفعل.

جاءت التغيرات الإفرادية في اللهجة لأسباب صوتية، سواءً في المشتقات أم في الأسماء، وتميل اللهجة إلى التخفيف، وتتطرق إلى الأصوات السهلة الخفيفة على اللسان. **المطلب الثاني أبنية الأسماء والمصادر في اللهجة الفلسطينية:**

احتوت اللهجة الفلسطينية على العديد من الأبنية الاسمية والمصادر، وسنبين من خلال التحليل العلاقة الوطيدة بين اللهجة الفلسطينية والفصحى. **أولاً: أبنية الأسماء:**

تناولت اللهجة الفلسطينية بعضاً من أبنية الأسماء كما هي في الفصحى لفظاً وكتابةً ومن أهم الأوزان التي جاءت عليها بنوعها المزداد والمجرد ما يأتي:

1- ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف، تح: محمد المهدي سالم، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- لسعودية، ط1، 2002، ص196/ ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ج2، ص167/ ينظر: أحمد المحضري، مجالس مع الشنقيطي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 2007، ص177/ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص397.

الوزن في الفصحى	الاسم في الفصحى	الوزن في اللهجة	الاسم في اللهجة	نوعه
أبنية الاسم المجرد الثلاثي				
فَعَلَ	سَبَتَ / فَخَذَ / شَهِدَ / حَلَقَ	فَعَلَ / فَعَلْ	سَبِتَ / فَخَذَ / شَهِدَ / حَلَقَ بَجَرَ / شَعَرَ	ثلاثي مجرد
فُعِلَ	سُحِنَ / بُرِجَ / رُبِعَ / صُبِحَ / حُلُو	فُعِلَ / فُعِلْ / فُعِلْ	سُحِنَ / بُرِجَ / رُبِعَ / صُبِحَ / حِلُو	ثلاثي مجرد
فِعِلَ	سِجِنَ / بِنْتَ / قَرَدَ	فِعِلَ	سِجِنَ / بِنْتَ / قَرَدَ	ثلاثي مجرد
أبنية الأسماء المجردة الرباعية				
فَعَّلَ	جَعَفَرَ / عَنَبَرَ	فَعَّلَ	جَعَفَرَ / عَنَبَرَ	رباعي مجرد
فُعِّلَ	فُلِّلَ	فُعِّلَ	فِلِّلَ	رباعي مجرد
فِعِّلَ	دِرْهَمَ	فِعِّلَ	دِرْهَمَ	رباعي مجرد
أبنية الاسم المجرد الخماسي				
فُعِّلَ	خُزْعِبَل	فُعِّلَ	خَزْعِبَلَات	خماسي مجرد

أبنية الاسم المزيد				
مِفْعَل	مُصَحَّف /	مِفْعَل	مُصَحَّف /	اسم مزيد
	مَحْجَر		مَحْجَر	بحرف
فعلان	فرحان / حزنان /	فعلان	فرحان /	اسم مزيد
			حزنان /	بحرفين

تتميز أبنية الاسم الثلاثي المجرد بتسكين عين الفعل، وهذا يعارض اللهجة، فيحرّك الساكن الأول إمّا للضمّة أو الكسرة، وغالباً ما تميل إلى الكسر؛ للتخلص من التقاء الساكنين.¹ وتميل بعض الأحيان إلى الضمّة؛ لتتواءم مع ضمّة فاء الفعل، والمتفق عليه في اللهجة رغم اختلاف الحركة أنها تحرّك؛ لأنّ اللهجة تسكّن آخر الصيغة غالباً، وكان لا بد من منع التقاء الساكنين للحد من ثقل الصيغة، وتحقيق خفة في النطق.

وأبنية الاسم الرباعي المجرد التي ذكرناها لم تختلف عمّا هو موجود في الفصحى وإنما سايرتها نطقاً ورسمًا، ما أدى إلى تطابقها تطابقاً كاملاً، إلا في حالة ضمّ صيغة "فُعْلُل"، اضطر أهل اللهجة لإبدالها بالكسرة لأنّها أثقل الحركات.² لذلك غالباً يُمَالُ إلى الحركة الخفيفة في نطقهم.

1 - عبد الفتاح الشافعي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة-السعودية، ط2، (د.ت)، ج2، ص600/ ينظر: أحمد الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، مكتبة الأسد، مكة المكرمة-السعودية، ط1، 2010، ص122/ ينظر: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص193.

2- الرّجّاجي، الإيضاح في علل النحو، ص128/ أبو حيان الأندلسي، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداي، دار كنوز إشبيلية - الرياض-السعودية، ط1، 2013، ج332/ سلّمة الصُّحاري، الإبانة في اللغة العربية، ج1، 76/ ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج8، ص716/ ينظر: محمد الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص201/ ينظر: السيوطي، مع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص257.

لم ترد أبنية الخماسي من الاسم بصيغ كثيرة في اللهجة، وإنما وردت بصيغة واحدة وهي صيغة "فُعَلَّ" ¹، وأُتت في اللهجة بصيغة الجمع بدل أن نقول خزعلة نقول خزعلات لأي سبب تافه وليس له علاقة بالحقيقة والواقع.

أما صيغ الاسم المزيد بحرف أو حرفين، فهناك الكثير من الأوزان التي احتوت عليها نذكر منها وزنين وهما "مِفْعَل" كمُصَحَف ومَحَجَر وردت كما وردت بالفصحى، والوزن الثاني هو فعلان وهذا الوزن يدل على الحدث أو الحالة النفسية للمتكلم أو السامع، مثل: فرحان أو زعلان وهذه الصيغة تشبه في دلالتها الصفة المشبهة كما ذكرناها سابقاً.

ثانياً: أبنية المصدر

ومن الأسماء التي وردت أبنية متنوعة من ثلاثية ورباعية المصادر، التي لا غنى عنها في اللغة العربية حيث تنوعت أبنية المصدر بين مصادر مجردة ومصادر مزيدة، وبهذا فإن التنوع يفتح لنا أبواباً لغوية لفهم اللهجة الفلسطينية بشكل أكبر، خاصة أن هذا التنوع قريب لما جاءت به العربية، ونذكر في هذا الجدول أهم المصادر التي جاءت في اللهجة الفلسطينية:

البناء	المصدر في الفصحى	المصدر في اللهجة
أوزان المصدر المجرد		
فِعالَة	زِرَاعَة / كِتَابَة / حِرَاثَة / حِدَادَة	زُرَاعَة / كُتَابَة / حَرَاثَة / حِدَادَة
فَعَلَّ	صَوَم / قَوْم	صُوم / قُوم
فعلولة ²	زغرودة	زغروته

1- ينظر: المبرد، المقتضب، ج1، ص68/ ينظر: ابن عصفور الإشبيلي، المتع في التصريف، ص56/ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق الشاطبي، ج8، ص290/ ينظر: محمد سالم محيسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ص244

2- عماد شالدة، لهجة بلدة سعين (دراسة صوتية صرفية نحوية دلالية)، ص106

أوزان المصدر المزيّدة		
مُفاعَلة	مُضارِبة/ مُسَابَقة	مُطَارِبة ومُضارِبة/ مُسَابَقة
تَفْعِيل	تَبْرِيد	تَبْرِيد
اتَّفَعَّل	تَحَسَّبَن	تَحَسَّبَن

اختلفت أوزان المصدر الثلاثي عن اللغة العربيّة بتسكين المقطع الأوّل من الصيغة، وهو ما شدّ عن العربيّة، واتفقت بدلالة فعالة وهي الحرفه.¹ والسبب الرئيسي من التسكين التخفيف النطقي على أهل اللهجة، ورغم ذلك الدلالة ثابتة ومتماشية مع الفصحى.

ووزن "فَعَلْ" انسجمت الضمة مع الواو لتتوب عن الفتحة، ويسمّى انسجام الحركات أو الاتباع*، وذلك لدفع ثقل الانتقال من الفتحة القصيرة إلى الواو، فكان الأسهل هو تعويض الفتحة بضمة قصيرة لتناسب الواو.

أمّا صيغة "مُفاعَلة" فهي مصدر من فاعل.² واسم الفاعل من المصادر المذكورة (قاتل، سابق)، وبذلك اختلفت في تسكين الحرف الأوّل من الصيغة، يعود السبب إلى أنّ الضمة عبارة عن واو صغيرة تشترك في المخرج مع الميم، كلاهما مخرجهما من الشفة.³

1- أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل شلي، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط1، 1988، ج5، ص83/ ينظر: أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط2، 1998، ص1000/ ينظر: ابن القطّاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص280/ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص126/ ينظر: صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1960، ص338/ ينظر: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص186.

* أنظر: ص85-86 للتوسع أكثر

2- ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف، ص74/ ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، ج3، ص472/ ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج4، ص2237/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج4، ص54/ ينظر: محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة، ص50/ ينظر: الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص300/ ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج8، ص3796/ ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ج2، ص626/ ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج2، ص236.

3- المبرد، المقتضب، ج1، ص194/ ينظر: صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص280/ ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص32.

تعدد الأبنية في اللهجة الفلسطينية، أظهر لنا أنها لهجة رصينة مميزة من بين اللهجات العربية، وأغلب الفروقات بينها وبين الفصحى عائد إلى تخفيف النطق في كلامهم وذلك ما جاء في العربية أن التخفيف ظاهرة ملازمة للغة، حتى وصلت إلى الظواهر الصرفية الأخرى التي لها قيمة لغوية وصوتية كبيرة، فأخذت اللهجة الفلسطينية هذه القواعد وطبقها على كلام أهلها.

المبحث الثالث: الظواهر الإفرادية في اللهجة الفلسطينية.

تهتم الظواهر الإفرادية ببنية الكلمة ككل، وتعتمد على تقليل الجهد الصوتي للصيغ، سواء بالحذف أم التخفيف أم إدماج أصوات لها دلالات علائقية في ما بينها، وهذا ما تحتاجه اللهجات العربية؛ لأن غرضها تخفيف الكلمة وإعطاءها أكبر قدر من المعنى، ومن أهم الظواهر الإفرادية التي احتوتها اللهجة الفلسطينية هي ظاهرة النحت والقلب المكاني والحذف، وتتميز هذه الظواهر باهتمامها ببنية المفردة.

المطلب الأول: النحت في اللهجة الفلسطينية

لقيت ظاهرة النحت اهتماماً كبيراً لدى اللغويين، لما لها من دلالات مهمة في اللغة العربية، لو رجعنا إلى القدامى لوجدنا أن الخليل أشار لتلك الظاهرة في كتابه العين بقوله: (إنّ العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلا أن يشتق فعلٌ من جمع بين كلمتين (حيّ على) كقول الشاعر:

ألا رُبَّ طَيْفٍ باتَ منك مُعَانِقِي **** إلى أن دَعَا داعي الفلاحِ فَحَيَّعَ¹

1- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص60/ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص708/ ينظر: محمد شمس الدين، المطلع على ألفاظ المقنع، تح: محمود الأرناؤوط، ياسين الخطيب، مكتبة السوادى، السعودية، ط1، 2003، ص67/ ينظر: الزبيدي، تاج العروس، تح: مجموعة من الباحثين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ط2، 2001، ج28، ص384.

يعتمد النحت على اشتقاق صيغ جديدة من صيغة أصلية؛ لينتج مفردات تعمل على إثراء اللغة العربية، سُمي "الاشتقاق الكُبار"، لأنَّ الكُبار بالثقل أكبر من الكبار بالتخفيف، والنحت أكبر أقسام الاشتقاق جميعاً.¹ خلاصة القول أنَّ النحت أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر بهدف الاختصار، مع المناسبة بين المأخذ والمأخوذ من اللفظ والمعنى معاً.² التناسب بين اللفظ والمعنى أمرٌ في غاية في الأهمية، لا يمكن قبول أي كلمة منحوتة اختلفت دلالتها بعد النحت؛ لأنه مخالف لعملها.

تميّز النحت في اللهجات بالتخفيف عن المتكلم وإعطاء قيمة كبيرة للمعنى على حساب اللفظ، من خلال اقتصاد الأصوات بأقل قدر ممكن مع ثبات في المعنى الأصلي، ومن المفردات التي تعرضت للنحت في اللهجة الفلسطينية الآتي:

الكلمة المنحوتة في اللهجة	المعنى في الفصحى
عشان/ منشان	على شأن ذلك/ من شأن ذلك
وَلَكْ	الويل لك
مُنيش/ مُنيش	من أين/ من أي شيء
مَشْفُتِشْ/ مَجِيشْ/ مَشْرَبِيشْ	ما شاف شيء/ ما جاب شيء/ لم أشرب شيء
اصطفل	اصطفي لنفسك
هَسّا/ هَلَقِيَتْ	هذه الساعة/ هذا الوقت

1- عبد الله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط2، 2000، ص391/ ينظر: رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1995، ص182/ ينظر: صلاح الدين الزعبلوي، دراسات في النحو، موقع اتحاد كتاب العرب، دمشق-سوريا، (د.ط)، (د.ت)، ص564/ ينظر: صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص244.

2- ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية، ص209/ ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 2002، ص269/ ينظر: السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص371/ ينظر: عبد الله أمين، الاشتقاق، ص391/ مصطفى الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000، ج1، ص194.

تُحوَّلْ	لا حول ولا قوة إلا بالله
نِيَالْكَ	هنيئاً لك
كَيْفْكَ	كيف حالك
تُحْسَبَنَّ	حسبي الله نعم الوكيل
كَدِيش، قَدِيش، أَدِيش	كم هذا الشيء
كرمي / تلحمي / فحمي / سباعوي /	(طولكرم / بيت لحم / أم الفحم / بئر السبع)*

تطابقت معاني الصيغ المنحوتة مع معناها الأصلي في الكلام، والهدف الرئيسي هو تقليل القيمة الصوتية بها، إلى جانب تخطي الأصوات الصعبة وإدماج أسهلها وأيسرها على لسان أهل اللهجة، وصيغة (وَلَكْ) دلّت على اسم للمخاطب ويسمى نحت اسمي، وهو أن تنحت من كلمتين اسماً.¹ وتستعمل الصيغة لمناداة علم عوضاً عن اسمه للتحذير، وكان من الأيسر استعمالها بدل الويل لك، ومع حذف بعض الصوامت والصوائت ودمج الأصوات أصبحت (وَلَكْ) مع ضرورة ثبات في دلالتها ومعناها.

ودلّت بعض الصيغ كذلك على الفعل والحدث وسمي النحت الفعلي يُنحت من الجملة للدلالة على النطق بها أو حدوث مضمونها.² تشير الصيغ المنحوتة إلى أحداث متغيرة وأفعال تصاغ عبر الأزمان الثلاث (الماضي، المضارع، الأمر)، هدفها التخفيف مع ثبات معناها في سياق الكلام، ويشترط في النحت أن يكون بين كلمتين أو أكثر لتطبيقه على الصيغ.

* جميع الأسماء المذكورة من محافظات فلسطين التاريخية

1- عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة-مصر، ط2، 1947، ص14/ ينظر: إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1982، ص211/ ينظر: فؤاد حنا طرزي، الاشتقاق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 2005، ص295.

2- سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1987، ص134/ عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص13/ ينظر: إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص210/ ينظر: فؤاد حنا طرزي، الاشتقاق، ص294.

ورد في اللهجة كذلك ما يسمّى بالنحت النسبي هو أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلد ما تتكون من صيغتين منفصلتين، فتنحت إما واحداً على صيغة اسم المنسوب.¹ غالباً ما تشير إلى محافظات فلسطين التي تحتوي على مقطعين صوتيين أو أكثر؛ لصعوبة نسبها في حال بقائها على حالها، وإما لصعوبة أصواتها أو لطولها المقطعي.

والملاحظ في الصيغ الأخرى التي تحتوي على الهمزة، عند نحتها تحذف في اللهجة، لأنها من أصعب الأصوات نطقاً، وأكثرها تلويناً في اللهجة، وتخفيف الهمزة يضم (الإبدال والحذف وبين بين أي: بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرْفٍ حَرَكْتَهَا).² ويعود ذلك إلى تسهيل الصيغة على اللسان، الحروف الحلقية بشكل عام صعبة النطق والمخرج، لأنها آخر الأصوات مخرجاً، وتحتاج إلى قدرة نطقية أعلى من باقي الأصوات، لذلك يحاول أهل فلسطين إخفاء صعوبة الهمزة بتغير صوتها إلى أصوات ليّنة ولها خصائص أسهل من الهمزة، من خلال حدود قواعد اللغة العربية، سواء بنحتها أم قلبها أم حذفها.

المطلب الثاني: القلب المكاني

يعدّ القلب المكاني من الظواهر الصوتية والصرفية الشائعة في اللغة العربية، إذ اصطلح عليها ابن جني بالتقديم والتأخير، فذكر بقوله: (في القلب قولهم: أيسر من كذا فهو مقلوب من يسر).³ وعدّه صوتياً لأنه يختص بتغير أصوات الكلمات، واعتبره صرفياً لأنه يغير في بنية الكلمة.

1- عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص14/ ينظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، 135/ ينظر: إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص210/ ينظر: فؤاد حنا طرزي، الاشتقاق، ص294.

2- الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ص489/ ينظر: ابن عيش، شرح المفصل، ج5، 265/ ينظر: ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، ج1، ص87/ ينظر: محمد الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج2، 183/ ينظر: أبو الفداء، الكناش في فني النحو والصرف، ج2، 169.

3- ابن جني، الخصائص، ج2، ص70/ ابن سيده، المخصص، ج1، ص283/ ينظر: السيد محمد حسن، الرموز على الصحاح، تح: محمد الرديني، دار أسامة، دمشق-سوريا، ط2، 1986، ص44/ ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص19/ ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج15، ص427.

واختصر الرضي تعريف القلب المكاني بقوله: (أنّ القلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض).¹ وفق ما ذكر ابن جني والرضي إن القلب المكاني استبدال حرف مكان آخر؛ وذلك سعيًا للتخفيف، بهذا تطرقت اللهجة الفلسطينية إلى هذا الموضوع وتناولت الكثير من الكلمات التي لها مبرراتها بالقلب ومن بينها:

القلب المكاني في اللهجة	الأصل في الفصحى
جَوَاز	زواج
جُوز	زوج
مِغْلَقَة	ملعقة
أَهْبَلْ	أبله
إِجَا	جاء
نَعْل	لعن
تُصَنَّتْ	تنصت
مُنْتَزَه	متنزه

سأيرت اللهجة الفلسطينية العربية بقلبها بعض الأصوات قلباً معللاً لأن التعليل في القلب أمرٌ ضروري يجب على الباحث الإلمام به. والقلب في صيغة "مِغْلَقَة" ؛ بسبب صعوبة تتابع الأصوات في السياق، وكذلك بسبب تجاور الميم واللام وهما من الأصوات المتوسطة المتقاربة جداً، وقع تبادل موقعي بين اللام والعين كي يخفف اللفظ بالفصل بين

1- الرضي الأسترباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص21/ ينظر: محمد حسن، الرموز على الصحاح، ص43/ ينظر: عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ج2، ص1/ ينظر: صلاح الدين الزعبلأوي، دراسات في النحو، 567.

المتقاربات.¹ عملت الأصوات على إحداث تغيير في بنية الكلمة، والصعوبة تكمن في نطق الأصوات المتقاربة، فحدث القلب لتخفيف الثقل الصوتي.

ووقع القلب أيضاً في (منتزه) بسبب تقارب الأصوات بين النون والتاء، والقلب في (نَعْل) بسبب تقارب الصفات، وكذلك قلبت الهمزة في (إِجَا) بسبب صعوبة نطقها في الأخير وتحقيقها في الأول²، وأكثر ما يتفق القلب في المعتل والمهموز.³ خلاصة القول إن القلب وقع لتسهيل النطق والتيسير وهو ما أجازته العربية للغويين، وظلت هذه الظواهر سائدة وهي من العربيّة وصحيحة؛ لأنّ المعنى واضح من خلال تشكيلات الصيغ.

المطلب الثالث: الحذف في اللهجة الفلسطينية

تناول القدماء الحذف لأنه من الظواهر التي علا شأنها في الصرف العربي لما لها أهمية كبيرة، يقول ابن جني (أن الحذف في كلام العرب على ضربين: أحدهما علّة، فهو مقيس ما وجدت فيه، والآخر على استخفاف لا غير فلا يسوغ قياسه).⁴ غالباً ما يرد الحذف في اللهجة طلباً للتخفيف، تحديداً في الأصوات الحلقية وأهمّها صوت الهمزة، وورد في اللهجة الفلسطينية العديد من الأصوات التي طُبّق عليها الحذف تحديداً الهمزة؛ لأنّ طبيعة نطقها من أصعب الأصوات إخراجاً وذلك بسبب ما تتطلبه من جهد عضلي يسببه شد الوترين الصوتيين وانطباقهما على بعضهما بإحكام، إلى جانب قطع النفس فترة من الزمن والضغط الحاصل على الهواء.⁵ وصوت الهمزة من أكثر الأصوات التي طُبّق عليها

1- ينظر: فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2004، 466

2- عماد شلالدة، لهجة بلدة سعين (دراسة صوتية صرفية نحوية دلالية)، ص89

3- الرضي الأسترياذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص21/ ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، ص315/ ينظر: ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج10، 219/ ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، 479/ ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ج4، ص210

4- ابن جني، التصريف الملوكي، تح: ديزيرة سقال، دار الفكر العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1998، ص43/ ينظر: الثماني، شرح التصريف، ص373/ نشوان اليمني، الحور العين، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1948، ص42.

5- فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، مرجع سابق، ص455.

تغيرات صوتية وصرفية سواء كان في الإبدال أم الحذف أو الإقلاب؛ وذلك لصعوبة نطقه؛ لأنه يخرج من أقصى الحلق فيحتاج جهداً لإخراجه.

وقد تأثرت اللهجة الفلسطينية بالحذف، ومن أهم الصيغ المحذوفة فيها ما يلي:

الحذف في اللهجة	أصلها
سَمَا/ حَمَرًا/ زَرْقًا/ صَفْرًا/ عَلِيًا/ عَذْرًا/ سَوَا/	سَمَاء/ حَمراء/ زَقَاء/ صفراء/ علياء/
بَرِي/ شِتَا/ كَهْرَبَا	عذراء/ سواء/ بريء/ شتاء/ كهرباء
شفة	شفاه
أف	أفّ
شفتّم ¹	شفتهم
كأني	كأنني ²
استحيت	استحييت

ورد في الجدول العديد من المفردات التي وقع عليها الحذف، جاء الحذف في الهمزة بسبب ثقلها الكبير، كما أن كل لون يأتي على وزن فعلاء تحذف همزته في اللهجة؛ وذلك للاختصار في الكلام.

وحُذِفَ الهاء أيضاً في كلمة شفاه، والدليل على الحذف هو إرجاعها لأصلها شفهة والمصدر المشافهة،³ تجاور الهاء والهمزة أحدث صعوبة في نطق الأصوات؛ لأن المخرج واحد فكان حذفها تسهياً لنطق الكلمة.

1- أحمد عبيد، ظواهر صوتية: الحذف والزيادة، 27 سبتمبر 2007 (<https://www.albayan.ae/sports/2007-09-27-1.793729>)

2- سليمان السحيمي، الحذف والتعويض في اللهجات العربية، مكتبة الغراء الأنثوية، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 1415هـ، ص253.
3- عبد القاهر الجرجاني، دُرُجُ الدُّرَرِ في تَفْسِيرِ الآيِ والسُّورِ، تح: وليد الحُسَيْن، إيد القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط1، 2008، ج4، ص1730/ ينظر: ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ص397/ ينظر: محمد سالم محيسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ص46.

وورد أيضاً حذف المضعف من الكلمة في فعل أوفّ، فحذفوا الفاء الأخيرة استثقلاً للتّضعيف.¹ ومعنى الفعل (اتضجر) خفت لسبب تيسير الكلام وتقليل الجهد الصوتي، وكان من اليسير حذفها.

وصيغة "استحييت" حذفت الياء لالتقاء الساكنين وكثرت استعمالها في كلام العرب، كما ذكر سيبويه بقوله: (حذفت الأولى لئلا يلتقي ساكنان. وإنما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم... وكراهية لاجتماع ما يستثقلون).² يميل العرب في كلامهم إلى تجنّب التّقاء الساكنين، ويجدون في الحذف سبيلاً لهم، فعوّضت ياء "استحييت" بحركة الكسرة وألحقت بالحاء، وبذلك حلّت محلّ الياء المحذوفة بحركة تناسبها دون أن يحدث خللاً في بنيتها.

تعتمد الظواهر الصوتيّة على التخفيف الصوتي للصيغ، من خلال وضع الأصوات المتقاربة في صدارة الصيغ مع مراعاة ثبات المعاني ودلالاتها في السياق؛ لأنّ الهدف هو التخلص من الاستثقال وتفادي الصعوبة في نطق الصيغ الإفراديّة.

خلاصة:

تدلّ الصيغ الإفراديّة في اللهجة، على إتباع الصوائت بما يناسب اللسان والنطق في اللهجة، كما أثّرت الأصوات التابعة والمتبوعة في التركيب العام للصيغة، واعتمدت على ترتيب الصوائت من الأخف إلى الأثقل، فكانت الكسرة أكثر الحركات استعمالاً، ثم الفتحة وتليها الضمّة، وتلك الصيغ المبدوءة بالضم غالباً ما تُكسر تجنّباً للثقل، وهذا يفسّر

1- ابن جني، الخصائص، ج3، ص39/ الثمانيني، شرح التصريف، ص429/ ينظر: أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج2، ص383/ ينظر: ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ص399/ ينظر: محمد سالم محيسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ص47.

2- سيبويه، الكتاب، ج4، ص399-400/ ينظر: أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج5، ص319/ ينظر: ابن سيده، المخصص، ج4، ص69/ ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج37، ص512/ ينظر: سليمان السحيمي، الحذف والتعويض في اللهجات العربية، ص235.

سبب قلة استعمالها في اللهجة، ويشمل التغير في الصيغ الحديثة والذاتية والمشتقات والمصادر؛ إذ إنّ بنية الصيغ تغيّرت وفق قواعد لغوية معينة، وكان التخلّص من الثقل أساساً لها، رغم محدودية انتشارها في لغة العرب، ومع جهود اللغويين القدامى تكشّفت لدى دارسي اللهجات بعض الغموض وتفسيرات لتلك التغيرات، لأنهم ظنّوا أنّها اختلافات مستحدثة ظهرت مع اللهجات الحديثة وبعيدة عن التراث اللغوي العربي؛ رغم ذلك تبقى العلامة الإعرابية فارقة في تحديد فصاحة اللهجة من عاميتها، وهو ما سنتناوله بالدراسة في المستوى التركيبي.



الفصل الثالث:

البنية التركيبية في اللهجة الفلسطينية

المبحث الأول: الجملة التركيبية في اللهجة الفلسطينية

المبحث الثاني: الظواهر التركيبية في اللهجة الفلسطينية



الفصل الثالث: البنية التركيبية في اللهجة الفلسطينية

تتضح اللغة وتظهر ملامحها من خلال توظيف الصيغ الصرفية في سياق الجمل، لتعطي الكلمات موقعها الصحيح والمناسب، دون إخلال بالمعنى والوظيفة، تمايزها العلامات الإعرابية، من خلالها تربط بين الدرس الصوتي والصرفي، لتعطيها دلالة في السياق الوارد فيه.

وتتابع الأصوات والصيغ يشكّل كلاماً مفيداً؛ (لأنّه بنية هندسة متجددة تلازم الوظيفة في اللحظة التواصلية، بحيث تمثل صورة الانبناء كأحسن ما يمكن تصوره)¹، من خلال البناء تفرض اللغة وظيفتها التواصلية وتكشف عن بنيتها والمكونات التي بداخلها.² تشكّل البنية نظاماً لغوياً متكاملاً مرتبطاً بين المستويات اللغوية، ليحقق الهدف التواصلية الواضح، لا يمكن بأي شكلٍ من الأشكال أن يحقق التواصل دون اكتمال بنية تركيبية واضحة، يكون فيه الصوت والصيغ أساس تشكيّلها، لمعرفة المقصد من تكونها.

وتتطلب المقاصد دراية واسعة ومعرفة معمّقة للتركيب؛ لأنّها تتألف من الإسناد، والعملية الإسنادية تخضع لمجموعة من القوانين المضبوطة في باب النحو العربي.³ ومن المميز في العناصر الإسنادية أنها تعتمد على بعضها البعض، فلا يمكن أن يكون فعل دون فاعل أو نائب فاعل، أو مبتدأ دون خبر.

لا تخرج الأركان الرئيسية في التراكيب عن المسند والمُسند إليه، حيث يقول سيبويه: (وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجِدُ المتكلمُ منه بدأً).⁴ ويتألف العنصران

1- عبد السلام المسدي، قضية البنيوية دراسة نماذج، دار أمية، تونس، ط1، 1991، ص14

2- فريدة سباعي، تفاعلات البنية التركيبية والبلاغة في العملية التواصلية "دراسة تطبيقية في البيّمة لابن المقفع"، جامعة وهران1، الجزائر، رسالة ماجستير، 2008، ص09

3- المنصف عاشور، من المعاني النحوية في اللسانيات العربية، 07 مايو 2011، (<https://ghilous.hooxs.com/t15-topic>)

4- سيبويه، الكتاب، ج1، ص23/ ينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج1، ص173/ ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980، ص132

من مجموعة أصوات تترابط فيما بينها لتكوّن صيغتين أو أكثر توظّف في سياقها الصحيح للوصول إلى المعنى الواضح المتّزن، وهذه العناصر كما بيّنا في المستوى الصوتي والإفرادي في علاقتها مع اللهجات العربية بشكل عام واللهجة الفلسطينية بشكل خاص نرى أنّها تأثرت بشكل مباشر من اللغة العربيّة؛ سواء بقواعدها أم بتركيباتها.

المبحث الأول: الجملة التركيبية في اللهجة الفلسطينية:

عدّ الزمخشري أنّ الجملة تتكون من الكلام والكلمة بقوله: (الكلمة هي اللفظة الدّالة على معنى مفرد بالوضع. وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف. والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى). والمركب لا يأتي إلا في اسمين كقولك: (زيدٌ أخوك)، أو في فعل واسم نحو قولك: (ضرب زيدٌ)، وتسمى الجملة¹ تتابع العناصر الإسنادية على اختلاف موقعها لتعطي التراكيب معنى ورتبة.

والجملة وحدة إسنادية تتضمّن مسنداً ومسنداً إليه يكونان عمدة هذه الجملة ويحققان المعنى المفيد، تسمى الجملة أيضاً الكلام المركّب.² إنّ الكلام أو الجمل بشتى صوره وأشكاله دائماً ما يحتويان على مسند ومسند إليه، كما تتضمن على جميع أنواع الأفعال الدّالة على الزمان أو الأحداث، ومثلها في الأسماء أو المصادر، من خلال توظيف على اختلاف وظائفها وتأثيراتها، من جر واستفهام وغيرها، فلا تخلو أي جملة منها، سواء الفعلية أم الاسمية.

تتفاوت أنواع الجمل المستعملة في اللهجات عن اللغة العربيّة الفصيحة؛ لأنّ البنية التركيبية تعتمد وبشكل أساسي على الحركات الإعرابية، وهو ما خالفت به العربيّة واعتبر

1- الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص23. ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص70/ ينظر: القاسم الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخميم، تح: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1، 1990، ج1، ص155.

2- أنطوان الدحاح، معجم لغة النحو العربي، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، 1، 1993، ص116.

من اللحن والنطق الخاطئ في كلام العرب.¹ ومع هذا الاختلاف فإنّ اللهجة الفلسطينية سايرت في مواضع عديدة العربية، إذ نجد بها الجمل الاسمية والفعلية والأساليب باختلافاتها.

المطلب الأول: الجملة الاسمية في اللهجة الفلسطينية:

الجمل في اللهجة الفلسطينية كسائر الجمل في اللغة العربية، مع تفاوت في البنيات المكونة لها، خاصّة أن أغلب الجمل في اللهجة تعتمد على نموذج الكلام لا على الحركات الإعرابية؛ إذ إن غالبية كلماتها موقوفة الآخر.² ظهر ذلك بشكل كبير في دراسة الصيغ الإفرادية في اللهجة، وأنّ أغلب المفردات تسكّن في الآخر، وهو ما عُدّ من العاميّة.

واتفاق اللهجة مع الفصحى في الجمل يكون في القواعد العامّة لها، بمعنى أنها تتفق في ترتيب العناصر الإسناديّة لهذه الجمل، ويمكن توضيح هذا الأمر من خلال التوسع بذكر الأمثلة في الجمل الاسمية والفعلية وأشباه الجمل وشرحها وتحليلها تحليلًا لغويًا وافيًا.

الجملة الاسمية عند القدماء التي تبدأ باسم كما قال ابن هشام: "الاسمية هي التي تنصدر بالاسم، كزيد قائم، وهيئات العقيق".³ وكان رأي المحدثين أخص وأضيق، منهم تمام حسان الذي حدد الجملة الاسمية بجملة المبتدأ والخبر مع اقترانها بعدد من القرائن بعضها معنوي والآخر لفظي.⁴ يعتبر المسند والمسند إليه أساسيًا في الجملة الاسمية وهو ما

1- ينظر: عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، السعودية، ط2، 1437 هـ، ص177.

2- ينظر: أسماء بلهيري، الجملة الفعلية في ديوان ابن مسايب، جامعة وهران، الجزائر، رسالة ماجستير، 2008، ص08.

3- ابن هشام النحوي، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، محمد حمد الله، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط6، 1985، ص 492/ ينظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، ج1، ص37/ ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1986، ص39.

4- تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 2000، 105.

احتوت عليه اللهجة الفلسطينية، ومن ذلك بعض الأمثلة مأخوذة من لهجة أهل فلسطين، في الحالة التامة للمسند والمسند إليه.

الجملة في اللهجة	الجملة في الفصحى
الأكل حِلُو	الأكل حُلُو
إِحمَدُ كَرِيم	مُحمَّدُ كَرِيم
المِي سُخْنِي / المِيَّة سُخْنَة	الماء ساخن
السَّمَا صَافِيه	السماء صافية
رِجلِ إِحمَد / أحمَد كبيرة	أحمد رجله كبيرة
الأرْض مبلولِي / الأرْض مبلولَه	الأرض مبللة
سُعاد ناجحة	سُعاد ناجحة
الكَلْب حيوان وفي	الكَلْب حيوان وفي

تشارك الأمثلة المذكورة بما يسمّى الاقتصاد اللغوي* وهو ميل اللغة إلى توفير الجهد عن طريق الاختصار أو الحذف أو التعديل في مخارج الحروف، من ذلك إسقاط علامات الإعراب.¹ ويرتبط الاقتصاد في اللهجة الفلسطينية بشروط الجهد الأقل.² ارتكزت اللهجة بشكلٍ أساسي على هذا المفهوم؛ لأن الاختصار وحذف العلامات الإعرابية من الأساسيات التي لا غنى عنها في اللهجة، يرجع إلى توفير الجهد النطقي للتركيب، وجل التراكيب في اللهجة الفلسطينية لا تخلو منها.

* أول من أشار إلى المصطلح هو ابن الأثير بقوله: (اعلم أن هذه المعاني الثلاثة من الاقتصاد والتفريط والإفراط توجد في كل شيء من علم وصناعة وخلق.... أما التفريط فهو التقصير والتصنيع.... وأما الإفراط فهو الإسراف وتجاوز الحد.... أما الاقتصاد فهو أن يكون المعنى المضمّر في العبارة على حسب ما يقتضيه المعبر عنه في منزلته). ابن الأثير، المثل السائر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نخضة مصر، القاهرة-مصر، ط1، (د.ت)، ج3، ص178/ ينظر: المؤيد العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت-لبنان، ط1، 1423، ج2، ص157/ ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص47.

1- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت-لبنان، 1995، ص92.

2- ينظر: بيير جيرو، علم الدلالة، تر: منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق-سوريا، ط1، 1988، ص108.

ويرتبط الاقتصاد اللغوي بمصطلحات الحذف والإيجاز، وستحدث عنها لاحقاً ضمن دراسة اللهجة من منظورها التركيبي والبلاغي، ولتوضيح وظيفة الاقتصاد في اللهجة لا بدّ من تحليل بعض الأمثلة لتوضيح ذلك.

في الجملة الأولى (مُحمَّدٌ كريمٌ) تتكون من سبعة مقاطع (ثلاثة مقاطع قصيرة، وأربعة مقاطع متوسطة الطول) فإذا اعتبرنا وجود المقاطع في الفصحى بنسبة 100% فإن اللهجة جاءت مختلفة، مكونة من خمسة مقاطع (مقطع قصير شاذ*، ومقطع قصير، ومقطعين متوسط الطول، ومقطع طويل مغلق) أي 80% فقد حذف من مقاطعها 20%، وهذا يسمى اقتصاداً صوتياً، ومع ذلك اتفقتا في التركيب، ففي الجملتين الأولى والثانية تشابهت التراكيب واحتوت على مبتدأ وخبر وسائرت الفصحى بناءً وإفراداً، واختلفت نطقاً؛ لأن اللهجة يكثر فيها اللحن والإمالات في الأصوات الطويلة والقصيرة.

ويظهر ذلك في المثال الثالث (الذي سُخِّي) والرابع (السَّما صَافِيه)، حُذِفَتْ فيهما بعض الأصوات كالهزمة، واختلفت بعض الصيغ كساخن، واتفقا في بنيتيهما التركيبية.

والجملة الخامسة (رَجُلٌ (إِحمَدُ/أَحمَد) كبيرة) حدث فيها اختلاف في تركيبها عندما تقدّم الخبر على المبتدأ وإلحاقه بضمير متصل يعود على الاسم أحمد، فجاز هنا تأخير المبتدأ إن أردنا ذلك.¹ ونشير إلى أنّ اللهجة طيّعة ومرنة بإمكانها أن تقدّم الخبر على المبتدأ، لا تلتزم بقاعدة واحدة للتسير والتسهيل، والتخلّص من القيود المفروضة عليها من قواعد اللغة العربيّة.

* يتكون من صامت واحد فقط

1- محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ج4، ص127.

والمثال السادس " (الأرْط مبلولي/ الأرض مبلولة)" نرى الاختلاف الحاصل فيها، خاصة في نطقها وصياغتها، إذ احتوت على ثمانية مقاطع صوتية في الفصحى (خمسة مقاطع قصيرة، وثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة)، واللهجة اقتصرت على خمسة مقاطع (مقطعان قصيران، ومقطعان متوسطا الطول مغلقان، ومقطع متوسط الطول مفتوح) وصلت نسبة الاقتصاد ما يقارب 80% من الجملة، كما أن صيغة اسم المفعول "مبللة" اختلفت عما هو موجود في الفصحى، حيث أخذت الصيغة اسم المفعول دون الاكتراث في أن أصلها من الفعل غير الثلاثي "بلّل" على وزن "فَعَّل" وهو ما خالف العربية فيها، أمّا تركيباً وترتيب أركان الجملة الاسمية فواكبت العربية في ذلك.

لم تظهر العلامة الإعرابية في الجمل السابقة؛ لأن اللهجة تعتمد على الاقتصاد لتقليل الجهد النطقي، من أهم مظاهرها حذف الصوائت من كسرة وفتحة وضمة، وهذا يعدّ مخالفاً للغة العربية؛ لأنّ الإعراب من أبرز الظواهر اللغوية في اللغة العربية الفصحى، فإيجاد الإعراب دليل على إجادة الفصحى.¹ فالحركة الإعرابية ظاهرة موجودة في العربية وكل واحدة منها معانٍ في نفس العربي المتحدث بها.² فإذا ما قارنا بين اللهجة والفصحى فإنّ المتخصصين وغير المتخصصين يلاحظون الاختلاف فيها والتي تضمّ جميع أنواع الجمل. ينطبق ذلك على الجمل المركبة للجملة الاسمية ومن أهم الأمثلة ما يلي:

الجملة في اللهجة	الجملة في الفصحى
العصفور فوق الشَّجَرَه/ حَلَّتْهُ فُوقَ الرِّيح	العصفور فوق الشَّجَرَة
البحر مَيْتُهُ مالحه	البحر مأوؤه مالح
مُحمَّد بركض بشَّارِع	مُحمَّد يركُضُ في الشَّارِع

1- محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط1، 1984، ص5.

2- خليل أحمد عمارة، في نحو اللغة وتركيبها، عالم المعرفة، جدة-السعودية، ط1، 1984، ص150

جابر راح للسوق	جابرٌ ذهب إلى السوق
خالد في (المدرسه / المدرسه)	خالدٌ في المدرسه
الولد بلعب بشارع	الولدُ يلعبُ في الشارع
محمود متخي وراء الباب	محمودٌ مختبئٌ وراء الباب

الجملة الاسمية المركبة هي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ويكون أحدهما فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة وغير مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر.¹ وتعتمد الجملة المركبة بشكل أساسي على أحوال المسند إليه؛ لأن المسند ثابت بجميع الأحوال ويُعرب مبتدأً، كما نرى في الأمثلة أن أحوال المسند إليه تغيرت من جملة اسمية في محل رفع خبر، وجملة فعلية وشبه جملة ظرفية وجار ومجرور.

واتفقت الجمل المركبة مع الجمل البسيطة في اللهجة بالاستعانة بالاقتصاد اللغوي، على سبيل المثال في تركيب "العصفور فوق الشجرة" تكونت من عشرة مقاطع (سته مقاطع قصيرة، ومقطعين متوسطي الطول مغلقين، ومقطعين متوسطي الطول مفتوحين)، بنسبة 100%، مع الحذف والتخفيف الحاصل في اللهجة أصبحت مكونة من ثمانية مقاطع (مقطع قصير شاذ، وثلاثة مقاطع قصيرة، وثلاثة مقاطع متوسطة الطول مغلقة، ومقطع طويل مغلق) بنسبة اقتصادية بلغت 80% مع حذف 20% من المقاطع، وهذا الأمر عادة ما يكون عادياً في اللهجات؛ لأنها تبحث بكل السبل عن التقليل من الجهد النطقي لأصحاب اللهجة، مما أثر على تراكيبها كاملة.

انطبق التغير الصوتي والإفرادي مع باقي الجمل المركبة في الأسماء؛ لأن التغير حدث في بنية المبتدأ والخبر، فقدر الخبر بجملة اسمية نحو: البحر ميته مالحه، ورد في الشاهد أيضاً:

1- بنظر: محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها-أنواعها-تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط2، 2001، ص139.

(ابن الأخت عَدُو الخال)¹، ووردت جملة فعلية نحو: "مُحَمَّد بركض بالشارع" والشاهد: (الجاحه عَفَرَتْ، عَرَّاسها عَفَرَتْ)²، وشبه جملة ظرفية نحو: "العصفور فوق الشَّجَر"، والشاهد: (جَوَّابُه تَحْت أَبَاطُه)³. وشبه جملة جار ومجرور نحو: "خالد في المَدَسه"، والشاهد: (الجود من العود، الجود من الموجود)⁴. جميع الأمثلة والشواهد المذكورة لم تخالف النظام التركيبي للفصحى، المبتدأ فيها معرفاً مع اختلاف في خبرها، أحياناً تامّة وأخرى يأتي جملة أو شبه جملة.

والمبتدأ في اللهجة الذي يبنى عليه الكلام⁵ مع غياب علامة الرفع فيها، والخبر الركن الثاني الذي تتم فيه الفائدة ويتضح المعنى⁶، من دونه لا يمكن للصورة أن تظهر ولا يفهم المتكلم معنى الجملة، كلاهما مكمل للآخر، حذف إحداها يخلّ بالمعنى سواء في اللهجة أم الفصحى.

أما النظام التركيبي في النواسخ فوردت في الجمل الاسمية وهي أفعال وحروف تدخل على الجملة الاسمية فتتسخ حكمها أي تغير حكمها بحكم آخر وهي نواسخ فعلية (كان وأخواتها/ وأفعال المقاربة وغيرها) ونواسخ حرفية (إنّ وأخواتها).⁷

1- مثل شعبي يضرب للمشاحنات بين الخال وابن أخته، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، دار الأقصى للدراسات، رام الله- فلسطين، (د.ط)، (د.ت)، ص10.

2- مثل يضرب لمن يجني على نفسه، المصدر نفسه، ص153.

3- مثل شعبي فلسطيني يضرب لمن كان حاضر البديهة سريع الإجابة، المصدر نفسه، ص159.

* مثل يضرب لوجوب الجود من ضروريات الإنسان

* مثل شعبي يضرب للمرء بجود بما يجد

4- المصدر نفسه، ص159

5- سيبويه، الكتاب، ج2، ص126/ ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، ج1، ص269/ ينظر: شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، ط7، 1968، ص64.

6- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تج: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة-مصر، ط3، 1992، 173/ ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج1، ص474/ ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج1، 253.

7- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1998، ص111

النواسخ في اللهجة	النواسخ في الفصحى
كَانَ الْجَوُّ شَمْسًا	كَانَ الْجَوُّ مَشْمَسًا
صار الحليب لبن	صارَ الحليب لبناً
صار محمد دكتور كبير	صارَ محمدٌ دكتوراً كبيراً
ظل إحمد يوكل حتى شبع / ضل أحمد ياكل حتى شبع	ظلَّ أحمدٌ يأكلُ حتى شبع
ما دمت موجود ما حدا بظربك / بِضْرَبِكَ	ما دمتُ موجوداً لا أحد سيضربك

احتوت اللهجة الفلسطينية على النواسخ الفعلية، واستعمالها في العملية النطقية والتواصلية، ووجدنا ذلك من خلال هذه الأمثلة، ويمكن الإشارة هنا أنّ في اللهجة استعمالوا فعل "بكا/ بقى" بمعنى كان، وخبرها أحياناً يكون محذوفاً، وردت في الشاهد: (بَقَّتْ عكا في زَمَانِهَا مَدِينَهُ)¹، توافق التركيب مع الفصحى وسد الفعل الناقص (بَقَى) مكان كان وأخواتها وعملت عملها في الجملة، جاء اسمها (عكا) وخبرها (مدينة).

أما كان الناقصة الصريحة فوردت في المثال الأول (كَانَ الْجَوُّ شَمْسًا) من الجدول أعلاه، تماشت مع الفصحى في القاعدة الأساسية لها، الفعل الناقص لم يكتمل إلا بوجود اسمه (الجو) بجواره، كما جاء في الشاهد: (كَانَ دَفْ وَانْقَر).² اسم كان صريح وخبره محذوف تقديره موجوداً، وبذلك لم يخالف الفصحى بشيء.

والفعل الناقص "صار" ورد في شواهد عديدة في الأمثال نحو: (صِرَتْ لَهُ صُرْمَايَهُ)³، اسمها (تاء المتصلة)، خبرها (صُرْمَايَهُ) ومثله في الشعر الشعبي الفلسطيني بقول الشاعر:

1- مثل شعبي يضرب للعجز المتصاية، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص 128.

2- مثل شعبي يضرب للغني الذي يفتقر، المصدر نفسه، ص 345.

3- مثل شعبي يضرب للذل والمهانة، المصدر نفسه، ص 261.

انْفَتَحَتْ أَبْوَابُ الْهِجْرَةِ حَتَّى صُرْنَا مُهْدَدِينَ¹

اتفق النظام العام في تراكيب الجملة في اللهجة مع الفصحى، كان الفعل الناقص في الشاهد "صر"، واسمه "نا"، وخبر الفعل "مهدين"، أفادت الجملة من تحول المبتدأ من حال إلى حال.² أي أنها عملت عمل كان في الجملة وانطبقت عليها القاعدة.

إلى جانب ما ذكرناه سابقاً من الأفعال الناقصة ورد في اللهجة الفعل "ظل"، والذي جاء في اللهجة مطابقة تماماً للفصحى بشروط عملها، فجاءت بصيغة المضارع وهي من شروطها ولا تأتي بصيغة الماضي³ كقوله تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ).⁴ جاءت ناسخة ترفع المبتدأ (وجهُهُ) وتنصب الخبر (مُسْوَدًّا)، وكذلك في اللهجة جاء اسم ظلّ في جملة "ظَلَّ إِحْمَدُ يُوَكِّلُ حَتَّى شَبِعَ" هو "إحمد" وخبرها جملة فعلية في محل نصب خبر لظلّ، وأفادت الاستمرارية في العمل.⁵ عملها في الجملة مطلقاً ترفع المبتدأ وتنصب خبرها.

والفعل الناقص "ما دام" الذي يشترط به أن يُسبق بما المصدرية الزمانية⁶ كقوله تعالى: (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالْصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا).⁷ فسبق الفعل (دام) بما

1- نجيب يعاقبه، فرسان الزجل والحداء الفلسطيني، بيت الشعر، رام الله-فلسطين، ط1، 2007، ص108.

2- ابن عيش، شرح المفصل، ج4، 351/. ينظر: أبو إسحق الشاطبي، المقاصد الشافية، ج2، 145/. ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج1، ص68/ ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، ج1، ص235/. ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص556.

3- فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، دار تحضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط19، (د.ت)، ص36. يتصرف

4- سورة النحل، الآية رقم: 58

5- نديم حسين دككور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط2، 1998، ص186/. ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص119.

6- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة-مصر، ط20، 1980، ج1، ص267/ ينظر: أبو العباس الحلبي، الدر المصون، ج6، ص16/ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص565/. فاروق مواسي، دام-هل هي

فعل ماضٍ ناقص؟، 2018، (<https://www.diwanalarab.com>)

7- سورة مريم، الآية: 31.

المصدرية فرفعت المبتدأ (التاء ضمير متصل)، ونصبت الخبر (حيّاً)، جاءت في اللهجة في قولنا: "ما دُمتْ مَوْجُودٌ ما حدا بُظْرَبْكَ/ بِضُرْبِكَ" اسمها "التاء ضمير متصل" وخبرها "مَوْجُودٌ" إلى جانب وورد في الشاهد: "ما دَامُهُ مَمْدُود عَ اللوح، بَقُولُوا: فيه رُوح".¹ سُبِقَتْ ما دام بما المصدرية أي أنها عملت عمل كان في الجمل رفعت المبتدأ "الهاء" ونصبت الخبر "ممدود"، وأفادت المداومة والبقاء لمدة معينة.

لم ترد في اللهجة ما تبقى من الأفعال الناقصة إلا نادراً كما جاء في الشاهد الذي يدل على الفعل الناقص "ما زال إِمك في البيت، بَتَوَكَل خُبِرَ وَزَيْت".² لم يرد غيره من الأفعال المتبقية منها: (أَمسى، أَضحى، ما فتى، ما انفك، ما برح، ليس)، نظراً لصعوبة نطقها والإتيان بأفعال أسهل مخرجاً وأخف ثِقلاً منها.

توسعت دائرة النواسخ إلى أبعد من الأفعال، فظهرت نواسخ الحروف إن وأخواتها هي كشبيهتها كان وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية فتغير أحول المبتدأ والخبر، فتنصب الأول ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.³ وتتميز هذه النواسخ بكون الأدوات حروفاً لا أفعالاً، فتعرب حرف وكل واحدة بحسب وظيفتها منها: إِنَّ وَأَنَّ للتوكيد، وكأَنَّ للتشبيه، لكنَّ للاستدراك، لَيْتَ للتمني، لَعَلَّ للترجي، وَلَا النافية للجنس.⁴ كل واحدة منها وردت في اللهجة، فمنها ما تغيرت في بنيتها ومنها ما ثبتت، لكن ما يلفت نظرنا

1- مثل شعبي يضرب للمريض الذي يبقى الأمل بشفاؤه، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص 406.

2- مثل يقال للتأكيد على أهمية الأم، محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، (د.ت)، (د.ط)، ص 338

3- ابن جني، اللع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د.ط)، (د.ت)، ص 41/ ينظر: عبد الله الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان، بيروت - لبنان، ط 3، 2007، ص 76/ ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج 1، ص 74

4- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 1، 346/ جلال الدين السيوطي، مع الهوامع في جمع الجوامع، ج 1، ص 484/ ينظر: حفي ناصف وآخرون، قواعد اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط 1، 2008، ص 89.

أثما عملت نفس الوظائف الموجودة في الفصحى، ويمكن توضيح ذلك عن طريق الأمثلة الآتية:

إن وأخواتها في اللهجة	إن وأخواتها في الفصحى
بفرحني إنك شاطر (فاعل)	يفرحني أنك شاطر
بسامح بكل شي إلا إنو تغلط	أسامح على كل شيء إلا إن أخطأت معي
لكتاب صغير بس مفيد	الكتاب صغير لكنه مفيد
بركض كانه أسد/ كنك ما سمعت	يركض كأنه أسد/ كأنك أطرش لم تسمع
يا ريت الوقت يرجع	ليت الوقت يرجع
ولا واحد بساعدني	لا أحداً يساعديني

في المثال الأول "بفرحني إنك شاطر" ورد الحرف الناسخ في إن، والمفروض هنا أن تأتي مفتوحة الهمزة كما في الفصحى، لكن فتحها يكون أصعب في النطق، لذلك فاللهجة تميل إلى الكسر أكثر من باقي الحركات.

وما يميز (أن) مفتوحة الهمزة مع ما بعدها يؤول المصدر وهي تجعل الكلام شأناً وقصة وحديثاً.¹ أصل القول بفرحني شطارتك، فدخلت أن المصدرية، وحلّ المصدر المؤول محل الفاعل في الجملة، حتى أن التغير حصل بعدد المقاطع الصوتية، أنك الفصيحة تتكون من ثلاثة مقاطع (مقطعين قصيرين، ومقطع متوسط الطول مغلق)، أما في اللهجة فتكونت من مقطعين فقط (مقطعين متوسطيّ الطول مغلقين)، بنسبة تقليل في الجهد النطقي تصل إلى (33.33%)، التحليل الصوتي يبيّن لنا مدى الاختلاف بينها وبين الفصحى.

1- ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص265/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، 523/ ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، ج1، ص296/ ينظر: السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1935، 162.

ينطبق هذا التحليل على المثال الثاني في الحرف الناسخ إنّ، ويتميز هذا الناسخ بربطه غالباً بضمير متصل وهو الهاء يعود على اسمه، وقد تطابق تركيباً مع الفصحى باحتوائه حرف النصب واسمه (الهاء)، وخبره جملة فعلية (تغلط).

إضافة إلى ما ذكرناه من مميزات الحرفين الناسخين (إنّ، وأنّ)، ورد بكثرة باستعماله خارج الحروف الناسخة وتحويله إلى أداة شرط في اللهجة، وجاءت الكثير من الشواهد على هذا المنوال، منها: (إنّ أثلّجت أفرجت)¹، (إنّ استرق غيمها أثلّجت)²، (إنّ اشتدّ الكرب هان)³.

والمثال الثالث "كتاب صغير بس مفيد" وردت في اللهجة مفردة "بس" بديلة للحرف لكن للاستدراك، وهي أحادية المقطع (مقطع متوسط الطول مغلق) وتعمل هذه الأداة نفس عمل "لكن" في الفصحى، إضافة إلى تنوع معانيها في اللهجة الفلسطينية، استخدمت كاسم مثل بس بكسر الباء وهو صوت يزجر به الهر.⁴ وفي بلاد الشام سميت به الهرة، واستخدمتها اللهجة الفلسطينية كقولنا: البس جوا الدار، أي الهر داخل البيت، واستخدمت كذلك كأداة بمعنى فقط أو توقف أو كفى بفتح الباء واعتبرها البعض ذات أصول إيطالية.⁵ ويستخدمها أهلها عادة بهذا المعنى عندما يقوم شخص بالتحدث فينبهه الشخص الآخر بالوقوف بقوله: بس. خلاصة القول: أن حرف الاستدراك هذا لم يغيّر

1- مثل شعبي يضرب للاستبشار بالثلوج، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص74.

2- مثل يضرب للغيوم الرقيقة المستبشرة بالثلوج، المصدر نفسه، ص75.

3- مثل يضرب للمصيبة إذا اشتدت تلاها الفرج، المصدر نفسه، ص75.

4- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص55. ينظر: أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج1، ص292. ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 2008، ج1، ص202. ينظر: ابن عثيمين، شرح العقيدة السفارينية، دار الوطن للنشر، الرياض-السعودية، ط1، 1426هـ، ص725.

5- رشيد عطية، معجم عطية في العامية والدخيل، تح: خالد عبد الله الكرمي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2003، ص26. ينظر: أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج1، ص292. ينظر: فانيا عبد الرحيم، دار القلم، دمشق-سوريا، ط1، 2011، ص57.

شيئاً في تركيب الجملة وإنما اتفقت مع ما في اللغة العربية في ترتيب أركان الجملة من اسمه وخبره.

أما في الحرف الثالث من أخوات إنَّ هو "كأنَّ" يفيد التشبيه، ومؤلف بحسب رأي النحويين أمثال الخليل وابن يعيش من كاف التشبيه وأنَّ فصارت معها بكلمة واحدة.¹ وجرى هذا الحرف على صورتين في اللهجة: صورة ثبت به الهمزة كما في الفصحى نحو: "بركض كانه أسد"، والشاهد: (كَأَنَّهُ حَيَّه بَحَّتْ عَلَيْهِ).² وصورة حُذِفَتْ فيها الهمزة نحو: "كنك ما سمعت"، والشاهد: (كَنْكَ مِسْتَعَجِلَ عَلَيْهِ، بُوسَه مِنْ بَيْنِ عَيْنِهِ).³ حُذِفَتْ الهمزة لإبعاد الثقل عن ناطقها، ورد اسم إن وخبرها في الجملتين، وقد يقدر الخبر كما في الجملة الأولى أصلها (كنك أطرش ما سمعت)، أي: كأنك أطرش لم تسمع، وتقتصد اللهجة في المجهود النطقي إلى غاية 50%؛ لأنَّ كأنك تحوي على أربعة مقاطع صوتية (ثلاثة مقاطع قصيرة، ومقطع متوسط الطول مغلق)، أما في اللهجة تحتوي على مقطعين متوسطيّ الطول مغلقين، وهذا الاختصار يناسب تماماً اللهجة لبحثها بكل السبل على تقليل أي مجهود في نطق الأصوات.

الحرف الخامس من أخوات إنَّ هو "ليت" اختلف عن سابقه بإضافة يا للمنادى قبل حرف التمني، وتكون زيادة أداة النداء غالباً فيها، كما أنَّ الأداة "لَيْتَ" معناها التمني وهو طلب ما لا يطمع فيه⁴، وخرجت الجملة هنا من أسلوب النداء إلى معنى التنبيه عند

1- سيبويه، الكتاب، ج3، 151/ ينظر: السيراقي، شرح الكتاب، ج3، 376/ ينظر: محمد عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص331/ ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان-الأردن، ط1، 2000، ج1، ص308

2- مثل شعبي يضرب لمن يخاف ويختار من سماع خبر، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص346.

3- مثل شعبي يضرب لضرورة الاتزان في العلاقات العاطفية، محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص311.

4- ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ج2، ص540/ ينظر: كاملة الكواري، الوسيط في النحو، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1، 2019، ص220/ ينظر: جابر بن عبد الله، حاشيتان من حواشي ابن هشام على ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيقاً، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة-السعودية، رسالة دكتوراه، 1440هـ.

كثير من النحاة خاصة إذا تلت أداة النداء (ليت).¹ أي أن ليت يصح استخدامها للمستحيل وغير المستحيل عكس أداة لعل للترجي، لا يكون إلا لغير المستحيل²، وردت في اللهجة بصورة مغايرة قليلاً عن الفصحى، جاء في الشاهد: (يا ريتَه الطَّلَق الشَّدِيد غلام)³ سبب الإبدال هو تقارب مخرج الصوتين، كلاهما (اللام والراء) صوتان منحرفان؛ وسمياً بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، وعن صفتيهما إلى صفة غيرهما.⁴ يمتاز الصوتين بالتبادل الصوتي أو التناوب، أي أن قرب مخرجهما جعل من الإبدال صحيحاً وجائزاً.

خلاصة القول إن اللهجة الفلسطينية سايرت العربية تركيباً وبناءً في الجملة الاسمية، واختلفت في أصواتها وصيغها بدافع الخفة وإبعاد الثقل عن أهل اللهجة، المطلب الأساسي هنا هو تخفيف الصوامت أو الصوائت أو حتى في الصيغ.⁵ وما وجدناه من تراكيب شاذة عن اللغة العربية يؤكد ذلك، وما سنتطرق إليه في الجملة الفعلية لا يتعد كثيراً عما هو في الجملة الاسمية؛ لأن النمط والقاعدة الإعرابية واحدة مع اختلاف صيغها ورتبها.

1- سيبويه، الكتاب، ج4، ص244/ ابن جني، الخصائص، ج2، ص198/ ينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1967، ص179/ ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ج2، ص486/ ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج7، ص3525/ ينظر: محمد عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج3، ص611/ ينظر: إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة-مصر، ط1، 2007، ج4، ص8.

2- الأصفهاني، شرح اللمع في العربية، تح: إبراهيم بن محمد أبو عبادة، إدارة الثقافة والنشر (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، السعودية، ط1، 1990، ص370-371./ ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، ط1، 1974، ج3، ص280/ ينظر: ابن النجار الحنبلي، شرح الكوكب المنير، تح: محمد حماد، مكتبة العبيكان، الرياض-السعودية، ط2، 1997، ج2، ص301/ ينظر: محمد الهلالي، تقوم اللسانين، مكتبة المعارف، مصر، ط1، 1978، ص63.

3- مثل شعبي يضرب في مخاطبة المرأة أثناء المخاض متمنياً أن يأتي ذكرًا، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص485.

4- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج1، ص19/ ينظر: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تح: علي البواب، مكتبة المعارف، الرياض-السعودية، ط1، 1985، ص95/ السيوطي، مع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص495/ عبد الرؤوف خريوش، اللهجة الفلسطينية (دراسة صوتية)، ص49.

5- سعاد بسناسي، التحولات الصوتية في المباني التركيبية، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط1، 2012، ص71.

المطلب الثاني: الجملة الفعلية في اللهجة الفلسطينية

تتكون الجملة الفعلية من مسند ومسند إليه، وتختلف أحول الإسناد فيها عن أحوالها في الجملة الاسمية، ويعتمد ذلك على ابتداء الجمل، إذ إن المسند في الجملة الفعلية دائماً ما يبدأ بفعل، كما قال ابن هشام: بأنها الجملة التي صدرها فعل، كقام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائماً....¹ تتألف الجملة الفعلية من فعل وفاعل أو نائب فاعل، وقد يأتي الفعل ناقصاً مع اسمه وخبره.²، تطرقنا قبل ذلك إلى نواسخ الأفعال وذكرنا أنها تدخل على الجملة الاسمية وتحدث تغيرات فيها، وأثر ذلك بشكل جلي على اللهجة الفلسطينية، تنوعت وظائف الفعل فيها، جاءت الجمل معلومة ومجهولة، نورد هذا في الجدول الآتي:

الجملة الفعلية في اللهجة	الجملة الفعلية في الفصحى
ضَرَبَ/ ضَرَبَ خالد الباب	ضَرَبَ مُحَمَّدُ الباب
راح على المدرسة	راح إلى المدرسة
انسرقت الدار/ انحبست في السجن/ انباعت الأرض/ الأرض	سُرِقَت الدار/ حُبِسْتُ في السجن/ بيعت الأرض
فكرت الشغلة سهلة	حسبت الأمر سهلاً

يحتوي الجدول السابق على مختصر من الجمل الفعلية الواردة في اللهجة، كما نلاحظ أنها غطت الجملة بأنواعها وأشكالها.

1- ابن هشام، معنى اللبيب عن كتب الأعراب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1991، ج2، ص433/. ينظر: السيوطي، مع الهوامع في جمع الجوامع، ج1، ص56/. ينظر: محمد التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 1996، ج1، ص576/. ينظر: صلاح الدين الزعبلوي، دراسات في النحو، 396.

2- مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط30، 1994، ج3، ص284/. ينظر: محمد عيد، النحو المصفي، مكتبة الشباب، القاهرة-مصر، ط1، 1971، ص345

في الجملة الأولى " ظَرَبَ / ضَرَبَ خالد الباب " هي جملة تامة بأركانها من فعل وفاعل ومفعول به، وتناولتها من منظور اللغة العربية في ترتيبها للجملة، ولم تخالفها بشيء، مع اختلاف في صيغة الفعل بتسكين الحروف الأخيرة، واختلاف الأصوات المسبوكة منها، وذلك لاحتوائها على سبعة مقاطع (مقطع شاذ، ومقطعين قصيرين، ومقطعين متوسطي الطول مغلقين، ومقطعين متوسطي الطول مفتوحين)، أي ما نسبة اقتصاد صوتي تبلغ (22,22%)، جاء في الشاهد:

فَرَشَتْ لِأَهْلِهَا بُسْطَ الْأَعَالِي كَمَا أَلْقَيْتَ جُودَ الْمُسْتَجِيرِي¹

ورد في البيت الشعري جملتين فعليتين، الأولى: الفعل: فرش، وفاعله: ضمير المتصل (التاء)، والمفعول به: (بُسط الأعالي)، والجملة الثانية: الفعل: ألقى، والفاعل: ضمير متصل (التاء)، والمفعول به: (جود المستجيري)، نستنتج أنّ أركان الجملة الفعلية غير مقتصرة على الفصحى، وإنما شملت اللهجة، لأن أركان الجملة احتوت على مسند ومسند إليه ظاهرين فيها.

أمّا الجملة الثالثة "راح على المدرسة" فجاء الفعل تامّاً والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) اتفقت مع الفصحى بمكوناتها اللغوية من تركيب وإفراد، اختلفت هذه الجملة مع ما سبقها باستتار الفاعل، وظهور الفعل فيها؛ لأنّه ركن أساسي من أركان الجملة الفعلية، وسميت بذلك لأنه يصدر به الجملة.² ورد في شاهد آخر: (ضَرَبَ عَصْفُورِينَ بِحَجَرٍ)³، الفعل: ضَرَبَ، وفاعله مستتراً تقديره هو، والمفعول به: عصفوريين. اكتملت أركان الجملة الفعلية في اللهجة.

1- نجيب يعاقبه، فرسان الزجل والحداء الفلسطيني، ص60

2- فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب-سوريا، ط5، 1989، ص/ ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص174. / ينظر: عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ج1، ص261.

3- يضرب لمن يحقق هدفين معاً بإجراء واحد، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص265.

والجملة الرابعة اختلفت اختلافاً كلياً عن سابقتها؛ لأنها جملة مبنية للمجهول والتي لا يذكر فاعلها ويكون محذوفاً، إمّا للإيجاز وإما للعلم به وإما للخوف عليه...¹، تباينت صيغة المبنى للمجهول بين الفصحى واللهجة، اذا استخدمت صيغ أفعال المطاوعة أهمها "انفعل" للماضي و"ينفعل" للمضارع، وفي جملة "انسرفت الدار" هي مبنية للمجهول؛ لأن المتكلم غير عالم من هو فاعل السرقة، واتفقت معها تركيباً وسبباً، أما صيغتها نلاحظ اختلافاً فيها، إذ إنّ الصيغة الأصلية المفروض أن تكون على وزن "فُعِلَ" أما في اللهجة دائماً يضاف قبل الفعل المبنى للمجهول ألف ونون فتصبح على صيغة "انفَعَلَ"، وناب عن الفاعل في اللهجة الدار والتي هي في الأصل مفعول به فتقدير الجملة تكون "سرق اللصُّ الدارَ" فوافقت العربية في ذلك مع اختلافها صياغتها الإفرادية، ورد في الشاهد: (انْحَلَّ زَرْدٌ ظَهْرُهُ)²، صياغتها بهذه الطريقة لم تؤثر على عمل الفعل المبنى للمجهول، لأنّ الفاعل محذوف، بالإضافة إلى ورود شاهد آخر يدلّ على وزن جديد للمبنى للمجهول في اللهجة وهو "اتفَعَلَ" يقول الشاهد: (اتَقَطَّعَ قَلْبُهُ)³، عند تحويلها للمعلوم تصبح: قَطَعَ الخوف قلبه، أي لم تتعد عن الفصحى بنيته التركيبية الأصلية.

والمثال الخامس يتميز بكونه يحتوي على مفعولين "فكرت الشغلة سهلة"، كما نرى أنها لم تذكر أحد أفعال ظن وأخواتها بشكل مباشر، وإنما جاءت بمعنى حسب ويراد بها الاعتقاد الراجح ومعناه الظن⁴، إذ نجد أنّ معنى الجملة حسب الأمر سهلاً، والفعل فكَرَّ

1- الجزولي، المقدمة الجزولية في النحو، تح: شعبان محمد، مطبعة أم القرى، السعودية، (د.ط)، 1988، ص141/ ينظر: محمد الفارضي، شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك، تح: أبو الكميت، محمد الخطيب، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط1، 2018، ج2، ص91. ينظر: مصطفى الغلاني، جامع الدروس العربية، ج1، ص50.

2- مثل شعبي يقال في الخوف الشديد، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص90.

3- مثل شعبي يقال في من ثارت فيه الشفقة إذا رأى منظرًا مخزناً، المصدر السابق، ص13.

4- ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج2، ص542/ ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان-الأردن، ط1، 2000، ج2، ص22.

هو إعمال الخاطر بالشيء¹، أي: عملية ذهنية تدور في خلجات الشخص، جاء الفعل: فكر، والفاعل: ضمير متصل، م.ب.1: الشغلة، م.ب.2: سهله، وورد في شاهد آخر: (بحساب الباشا باشا، لقيت الباشا زمة)²، الفعل: بحساب، الفاعل: مستتر تقديره أنا، م.ب.1، الباشا، م.ب.2: باشا، تماشت تراكيب الجملة الفعلية في اللهجة مع الفصحى، كما صرحت الجمل بأركانها الرئيسة سواء الفعل أم الفاعل، كلاهما ركنان أساسيان في الجملة، لا يمكن الاستغناء عنهما، وتتجه للوصول إلى دلالات معينة فيها، سواء في الجمل الفعلية الصريحة أم الجمل ذات الجانب الفعلي، ونقصد أسماء الأفعال.

كثرة استعمال اسم الفعل؛ ليؤدي الأغراض التي تؤديها الأفعال بأقصر لفظ، وأسرع دلالة، من خلال الإيجاز والاختصار مع نوع من المبالغة.³ واستغلت اللهجة الفلسطينية هذه الميزة وتناولها أهلها للتعبير عن مواقف يحتاج كلام كثير في كلمة واحدة، وتوضيحاً لما قلناه سنتناول بعضاً مما جاء في اللهجة على لسان أصحابها في الأمثلة الآتية:⁴

اسم الفعل في الفصحى	اسم الفعل في اللهجة	دالتها
أمامك الكتابُ	قدامك الكتاب	تقدم
عليك دينٌ	عليك دينٌ	الزم
—	بس	كفى
آه	أي/ آه/ أخ/ آخ	أتألم/ أتوجع
أفّ	أف	أتضجر

1- ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص65. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج7، ص07. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج13، ص345/ ينظر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص1734.

2- يضرب لمن يرى الأمر أكبر من حجمه، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص107.

3- ابن عيش، شرح المفصل، ج3، ص03/ ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص45/ ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص204.

4- عماد شلالدة، لهجة بلدة سعيير، ص132

صه	هص / اش	أسكت
مكانك يا محمد	مطرحك يا محمد	أثبت

اختلفت مصطلحات اسم الفعل في اللهجة، لكن الدلالة لم تتغير، وإنما وصل حدّ التطابق في أغلب أبنيته؛ لأن اللهجة دائماً ما تميل إلى التخفيف والاختصار.¹ فكان اسم الفعل البيئة المناسبة لها، وما جاء في الأمثلة يثبت ما نقوله.

اسم الفعل "قدامك" جاء بمعنيين، معنى ظرف أي أمام، كما ورد في الشاهد: (مِثْل حَمِير الحَدَارِه، زُقِه لَقْدَام بَرَجْع لورا)² والمعنى الثاني هو اسم الفعل أمر، وهي من الفعل "قُدّم" ظرف بمعنى إلى الأمام.³ فتعرب اسم فعل أمر بمعنى تقدّم، والكاف اللاحقة باسم الفعل تتصرف بحسب المخاطب في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.⁴ شملت الكاف على أسماء الأفعال الواردة في الأمثلة والشواهد.

والمثال الثاني "عليك" اسم فعل أمر بمعنى إلزم، وردت في اللهجة وسائرت الفصحى في معناها تركيباً وكتابةً، وجاء في الشاهد: (إِنْ قَسَيْتَ لِقُلُوبِ، عَلَيْكَ بِلْمَحَنَاتِ)⁵، يشير الشاهد إلى إلزام الشخص الطرق الدبلوماسية عند محاورة من قسي قلبه، بذلك فإنّ اسم الفعل عليك منقول عن الجار والمجرور.⁶ لأصل من عليك هو على حرف جر وما

1- علي الجازم، الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية، مجلة اللغة العربية، مطبعة وزارة المعارف العمومية، القاهرة، (د.ط)، 1953، ج 07، ص 350.

2- الحداره: من يقوم بالتجارة على ظهور الحمير، زُقِه: ادفعه، مثل شعبي يقال للجان، محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص 344.

3- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص 1785. ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج 2، ص 720

4- إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 2006، ج 2، ص 116.

5- المحنات: الأساليب التي تجلب الحنان، مثل شعبي يقال لاعتماد الأساليب الدبلوماسية، محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص 127.

6- ينظر: ابن هشام النحوي، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط 1، (د.ت)،

ج 4، ص 82. ينظر: أبو الفداء، الكنز في فني النحو والصرف، ج 1، ص 275. ينظر: عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ج 1،

ص 423. ينظر: محمد عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج 11، ص 145.

بعده اسم مجرور سواء ضمير متصل أم اسماً عادياً، لكن دلالتها في الجملة أشارت أنها فعلٌ جاء بمعنى الفعل، أعلبت أنه اسم فعل أمر بمعنى إلزم.

والمثال الثالث من الفعل "بسّ" ذكر قبلاً وحلّ محلّ أحد إن وأخواتها، ورد هنا بمعنى آخر، وهو اسم فعل أمر عامية بمعنى كفى¹، ولم ترد مرادفة له من الفصحى وإنما جاءت في اللهجة فقط؛ لأن الأداة دلّت على الكف عن الأمر في العامية، وتنتشر كثيراً في بلاد الشام، بالمعاني نفسها.

وفي الأمثلة الواردة بمعنى أتوجع "أي/ آه/ أخ/ آخ" هي اسم فعل مضارع، جميعها جاءت بمعنى أتوجع، ولكن الفرق بينها في درجات الألم إذا كان بسيطاً يستعمل اسم الفعل (أي/ أخ)، أمّا إذا كان ألماً قوياً يستعملون "آه/ آخ" كما جاء في البيت الشعري:

أنا نائمة بالليل وحدي بالتخت آخ يا يمه أنا ما لي بخت²

يصف الشاعر الوحدة في الليل ويقرئها بقلّة الحظ، واسم الفعل "آخ" جاء بمعنى التوجع والألم لما يواجهه من عزلة.

واسم الفعل التالي "أف" هو كذلك اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر.³ ويستعمله أهل اللهجة عند التذمر من شيء وغير راضٍ عن تأديته فيتلفظ بهذا الفعل، جاء التشديد مخففاً، لتقليل الجهد الصوتي في الصيغة.

1- ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص92/ ينظر: ابن هشام النحوي، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج4، ص82/ ينظر: رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية: محمد النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط1، 2000، ج1، ص329/ ينظر: أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ج4، ص174/ ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص202.

2- عايد أبو فردة، الأغاني الشعبية الفلسطينية في العرس الفلسطيني، دار الإسراء، عمان-الأردن، ط1، 2008، ص30.

3- السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ج2، ص184/ ينظر: أبو العباس الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج7، ص341/ ينظر: محمد عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج11، ص151/ ينظر: إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ص116/ ينظر: عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ج1، ص68.

والفعل "هص/ اش" أسماء أفعال أمر بمعنى أسكت¹، نلاحظ أن صوت الهاء والصاد حدث فيهما قلب مكاني، فتبدل كل صوت منهما، ويرجع ذلك لصعوبة انتهاء الكلمة بالهاء؛ لأنها من أبعد الأصوات بجانب مخرج الهمزة، كما أنّ اللهجة تحاول الابتعاد عن صوت الهاء في اختتام الكلمات نظراً لصعوبة مخرجه، لذلك كان من الأيسر نطقها في البداية.

المثال الأخير "مطرحك" هو اسم فعل أمر مقابل لاسم الفعل "مكانك" هو في الأصل ظرف مكان ثم نُقِلَ عن ذلك المعنى وجُعِلَ اسماً للفعل، ومعناه اثبت.² أما اسم الفعل المذكور في اللهجة فهو اسم مكان من الفعل طَرَحَ.³ تأكيد لما تم ذكره ورد في الشاهد: (مُطَرَحَك يا بايت)⁴، فاختلف مصطلح اسم الفعل، وثبُتت الدلالة، يعني أنّ الدلالة في اللهجة أساس لفهمها ودراستها، ولا يعني إهمال المصطلح، وإنما تتبع معانيه عبر الفترات الزمانية المختلفة، وينطبق ذلك على المصطلحات النحويّة في اللهجة، مستمدة أغلبها من التراث اللغوي، راج لأصول عربيّة قحة.

نستنتج في مبحثنا هذا، أنّ اللهجة واسعة البناء في تراكيبها، ووظيفتها تكاد تقترب من العربية، وحاولت بكل السبل أن يجتهد أهلها بالالتزام بقواعدها، عدا العلامات الإعرابيّة التي كانت فارقة في بناء الجمل، رأينا انعدامها أثر على التقطيعات الصوتية والصيغ الإفراديّة للتراكيب، وما يساعد على سبك هذه التراكيب وتماسكها هو تناول اللهجة

1- ابن الخشاب، المرحّل، تح: علي حيدر، مجمع اللغة العربيّة، دمشق-سوريا، ط1، 1972، ص250/ ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج1، ص294/ ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج8، ص861/ ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، ج2، 326/ عباس حسن، النحو الوافي، ج4، 157.

2- ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط4، 2004، ص244/ ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، ج3، 1975.

3- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص553

4- مثل شعبي يضرب لمن يذهب جهده سدى، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص436.

بعضاً من الظواهر التي لا بد منها في البناء التركيبي ومنها الضمائر بأنواعها وحروف وظاهرتي النداء والاستثناء.

المبحث الثاني: الظواهر التركيبية في اللهجة الفلسطينية.

تعتمد الأساليب التركيبية في اللغة العربية على روابط بين جملها وتراكيبها، كما أنها تساعد على تمايز الجمل اللغوية سواء الاسمية أم الفعلية، لذلك تظهر أهمية الظواهر التركيبية في هذا الأمر، وسنشرح ذلك بتناول أمثلة من لهجة أهل فلسطين، لنبحث كيفية توظيفهم هذه الظواهر خاصة الضمائر والاستثناء والنداء.

المطلب الأول: الضمائر في اللهجة الفلسطينية.

تناول القدماء الضمائر في مؤلفاتهم، وأشاروا إلى أن معنى الضمائر مشتق من مفهومه اللغوي ضَمَرَ التي تعني: الهزال ولحاق البطن، والرجل الهضميم البطن.¹ والضَمَرُ: انكمش وانضم بعضه إلى بعض.² يحيلنا المعنى اللغوي مباشرة إلى المعنى الاصطلاحي ومنه أخذ النحويون معنى الضمائر؛ لأن الضمائر تعود على أسماء في الجمل سواء الفعلية أم الاسمية؛ ومهمتها الأساسية في داخلها هو الاختصار.³ من هنا نرى أن النحويين أحالوا الضمائر إلى دلالات فهي "كلّ ما دلّ على متكلم أو مخاطب أو غائب".⁴ لا تخرج الضمائر عن

1- الخليل ابن أحمد، العين، ج7، ص41/ ينظر: ابن سيده، الحکم والحيط الأعظم، ج8، ص199/ ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط6، 1998، ص429/. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج12، 401/. ينظر: أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج3، ص564

2- الزبيدي، تاج العروس، ج32، ص545/ ينظر: رينهارت دُوزي، تكملة المعاجم العربية، ج6، ص519/ ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج4، ص1368

3- ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، ج1، ص131/ ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج1، ص475/ ينظر: محمد عبد الشافي مكاوي، الضمائر، أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي، القاهرة-مصر، ط1، 2021، ص08.

4- ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد عاشور، دار إحياء التراث، بيروت-لبنان، ط1، 2001، ص75/ ينظر: محمد الجوّري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: نواف الحارثي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، -السعودية، ط1، 2004، ج1، ص282/ ينظر: جمال الدين الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر، ط2، 1993، ص139/ ينظر: سعيد بن محمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص101/ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص217/ ينظر: محمد عيد، النحو المصنّف، ص136

هذه الحالات الثلاث بشقيها المتصلة والمنفصلة ، ومن خلالها سنتعرف على أهم المقاربات والمفارقات للهجة الفلسطينية مقابل اللغة العربيّة الفصحى.

قبل الخوض فيها وما ورد في اللهجة، تجدر الإشارة إلى أنّ الضمائر جاءت على ثلاث صور إعرابيّة كما ذكر ابن مالك في ألفيته بقوله:

لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَجَرٍّ ((نا)) صَلَحَ كاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّا نِلْنَا الْمَنَحَ

أي صَلَحَ لفظُ ((نا)) للرفع، نحو: نِلْنَا، وللنصب، نحو: فَإِنَّا، وللجر، نحو: بِنَا.¹ ليس للضمائر علاقة بالعلامة الإعرابيّة، وإنما يستدلّ عليها حسب موقعها الإعرابي؛ لأنها سدت مسد الأسماء، قد تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة.

أقرن السيوطي الضمير بالكناية وهو على قسمين: متصل ومنفصل.² الضمائر المتصلة لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تأتي في بداية الجمل، وإنما تقترن مع فعل أو حرف، في المقابل حل ضمير المنفصل محل الاسم في الابتداء، وتنقسم الضمائر إلى: ضمائر المتكلم، وضمائر المخاطب، وضمائر الغائب.

أ. ضمائر المتكلم

تنقسم ضمائر المتكلم في اللغة العربيّة إلى قسمين بحسب استعمالاتها: قسم يكون تحت المرفوعات وهي (أنا/ نحن)، والقسم الآخر تحت خانة المنصوبات (إيّاي/ إيّاها).³ وفي اللهجة الفلسطينية لم ترد أيّ من الضمائر الخاصّة بالمنصوبات، وإنما غلب استعمال

1- ابن مالك، ألفية ابن مالك، تج: عبد المحسن القاسم، مكتبة الملك فهد، المدينة المنورة-السعودية، ط3، 1442هـ، ص18/ ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج1، ص363/ ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص93/ ينظر: محمد الفارضي، شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك، ج1، ص162.

2- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، ج1، ص223.

3- ابن هشام النحوي، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص104/ ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج1، ص203/ ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص44/ ينظر: نديم دككور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ص11/9 / ينظر: محمد عبد الشافي مكاوي، الضمائر، ص13.

أنا ونحن فقط، ما أثار انتباهنا أن هذه الضمائر اختلفت في تركيبها عن اللغة العربيّة بحسب المنطقة في فلسطين، والأمثلة الآتية توضح ما نتحدث عنه.

ضمير المتكلم في اللهجة الفلسطينية	ضمير المتكلم في اللغة العربيّة
أنا/آني اشتريتُ سيارةً	أنا اشتريتُ سيارةً
نحنّا/ احنا رحنا للبحر	نحنُ ذهبنا إلى البحر/ نحنُ جئنا من المدرسة
كَتَبْتُ الواجب/ ضَرَبْتُ خالدَ	كَتَبْتُ الواجبَ/ ضَرَبْتُ خالدَ
اشترينا سياره جديده	اشترينا سيارةً جديدةً

يتضح من خلال الجدول أن ضمير المتكلم "أنا" تفاوت بين الفصحى واللهجة، تارة طابق الفصحى، وتارة اختلف عنه، أما الاتفاق فإنه يدلّ على جنسه في حالة المفرد، إلا أنّ في مواضع أخرى تخفف الهمزة لأسباب منها تقليل الجهد النطقي، وثقل الهمزة باعتبارها وقفة حنجريّة، وغلبت هذا الموضع في وسط الكلام، وإثبات الهمزة في أولها، لتوضيح ذلك نذكر الشاهدين الآتين:

1- أنا دَوَرْتُ عَالِهَمَ وَلَقِيْتُهُ وَجُوا الصِّدِرَ حَطِيئُهُ وَعَبَيْتُهُ

2- نَزَلَ دَمْعِي عَلَى حَدِي وَاَنَا أَصِيحُ أَسْمَعُ الصَّخْرَ صِيحَاتِي وَأَنَا أَصِيحُ¹

احتفظت الصيغة الأولى بأصلها وثبتت الهمزة؛ لأنها في أوّل الكلام، على العكس من الصيغة الثانية التي خُففت واتصلت الواو مع النون دون إظهار الهمزة بشكلٍ واضح، يعود السبب لصعوبة نطقها ووضع الاقتصاد النطقي عاملاً مهماً في تخفيفها.

أمّا الصيغة الثانية (آني) فوردت مغايرة عن الفصحى، رغم ثبات دلالتها في التعبير عن الذات المذكورة أو المؤنثة، هذه الصيغة ليست حديثة في اللهجة؛ وإنما أخذت قوامها

1- عبد اللطيف البرغوثي، ديوان العتابا الفلسطيني، دار الشروق، رام الله-فلسطين، ط2، 2013، ص412

من اللغات العربية السامية الأخرى وهي العبريّة، حيث تطابق هذه الضمير مع ما جاء في فيها.¹ ورد في الشاهد هذه الصورة من الضمير:

لَو آيِّي جَارُهُمْ عُمْرِي مَا أَفْرَقَ وَأَظْلَمَ قَبَاهُْم صُبْحَ وَمَسَا²

أميلت الفتحة الطويلة من (آيِّي) إلى كسرة مماثلة في آخر الصيغة، يعود السبب لسهولة وأيسرها من الفتحة، إلى جانب تأثرها باللغات السامية الأخرى، وتعتبر محدودة الانتشار في اللهجة الفلسطينية.

أما ضمير "نحن" في اللهجة، فيتكون من صيغتين لا تشبها الفصحى، وكل واحدة منها اختلفت عن الفصحى لأسباب تأثيريّة وصوتيّة، أما التأثيريّة فهي صيغة "إحنا"، تأثرت باللغات السامية القديمة وأهمها اللغة العبريّة، يبدأ الضمير بالهمزة وينتهي بالفتحة الطويلة، بالعودة إلى هذا الشكل من الضمير نجد أن اللغات السامية بدأت بنفس الصورة خاصّة ثبوت الهمزة ببدايتها كالعبريّة والأكدية والآرامية والسريانية³، كما جاء في الشاهد (إحنا في التفكير، والله في التدبير).⁴ والسبب الصوتي تعبّر عن صيغة "نحننا"، إذ تتكون من مقطعين في الفصحى: (مقطع قصير ومقطع متوسط مغلق)، ومقطعين في اللهجة: (مقطع متوسط الطول مغلق، ومقطع طويل مفتوح)، عمّدت اللهجة إلى الجنوح للإشباع

1- ينظر: رمزي بعلبكي، فقه العربيّة المقارن، دار العالم للملايين، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1999، ص196/ ينظر: سبانيو موسكاتي وآخرون، مدخل إلى نحو اللغات السامية، تر: مهدي المخزومي، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط1، 1993، ج1، ص172.

2- عبد اللطيف البرغوثي، ديوان العتابا الفلسطيني، ص144

3- ينظر: رمزي بعلبكي، فقه العربيّة المقارن، ص202/ ينظر: سبانيو موسكاتي وآخرون، مدخل إلى نحو اللغات السامية، ص172/ ينظر:

كال بروكلمان، فقه اللغات السامية، تر: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، السعودية، (د.ط)، 1977، ص85

4- مثل شعبي يثال لعدم اشتراط النتيجة كموجب للعمل، محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص24.

الصوتي في آخر الصيغة، ، ويعرب هذا الضمير غالباً في محل رفع مبتدأ.¹ ورد في شاهد يعرب به مبتدأ:

أُمِّهَما جارت الأَيامِ نَحْنا أَمَلِ بِيَعِيشِ فِي قُلُوبِ الحَبابِ²

يدلّ ضمير المتكلم على المذكر والمؤنث، وتُعرّب بالرفع في مراتب مختلف غالبيتها مبتدأً، وقد تعرب فاعلاً، بحسب موقعها في الجملة، أما الضمائر المتصلة التي تشير إلى المتكلم فلم تختلف عن الفصحى بشيء وبقيت كما هي، وخالفت الضمائر الأخرى كالمخاطب ما ورد في المتكلم، كل اسم فيها يشير إلى رتبته وجنسه سواء بالتذكير أم التأنيث.

ب. ضمائر المخاطب

يتفق حكم ضمائر المخاطب مع ضمائر المتكلم بالرفع، وهي عبارة عن اسم جامد يدلّ على المخاطب وهي خمسة ضمائر للرفع (أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن).³ وخمسة للنصب (إياك، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن).⁴ وأشار السامرائي إلى مرفوعات المخاطب بقوله: (أنتَ بفتح التاء للمخاطب، وأنتِ بكسر التاء للمخاطبة، وأنتما للمخاطبين والمخاطبتين، وأنتم للمخاطبين، وأنتن للمخاطبات).⁵ ورد في اللهجة الفلسطينية بعض من هذه الضمائر وتغيّب البعض الآخر، خاصّة المثنى منها سواء بالرفع أم بالنصب؛ لأن

1- محمد عبد الشافي مكاوي، الضمائر، ص50.

2- عبد اللطيف البرغوثي، ديوان العتابا الفلسطيني، ص370.

3- محمد عيد، النحو المصنّف، ص141/ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص217. ينظر: عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ج1، ص125.

4- المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج1، ص366/ ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، 95/ ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج2، ص930/ ينظر: عبد الله الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص52/ ينظر: محمد حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط3، 1997، ص96.

5- ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، ج1، ص121/ ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص97/ ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، ص43.

صيغة المثنى في اللهجة تعامل معاملة الجمع، كما أنّ البنية التركيبية لبعض الضمائر اختلفت عن الفصحى، منها ما يبدل بصوت قصير ومنها ما يبدل بصوت طويل، وتوضيحاً لذلك نذكر بعض الأمثلة من اللهجة:

ضمير المخاطب في اللهجة الفلسطينية	ضمير المخاطب في اللغة العربية
روح إنت وأخوك اركب السيارة	اذهب أنت وأخوك اركب السيارة
تعال إنت	تعال أنت
إنت شاطرة في المدرسه	أنت مجتهدة في المدرسة
تعالوا انتو الاثنين بس	تعاليا أنتما الاثنين فقط
انتو انجحتوا في المدرسه	أنتم نجحتم في المدرسة
إوعك تلعب في الشارع	إياك والعب في الشارع
أياك تطلعي برا	إياك والخروج
إياكم انتو الاثنين ترسبوا	إياكما أنتما الاثنين أن ترسبا
إياكم تصرخوا	إياكم والصراخ
اياكن صوتكن يطلع/ اياكو صوتكو يطلع	إياكن أن يرتفع صوتكن

أهميّة ضمائر المخاطب سواء في اللهجة أم الفصحى في تجنب أي لبس قد يحصل، توضيحاً لذلك عند مخاطبة واحد يكون بحضرة غيره، فيتوهم انصراف الخطاب إلى غير المقصود.¹ معرفة المقصود في التراكيب أمرٌ في غاية الأهميّة، وجاءت الضمائر لتسهيل العملية التواصلية بشكلٍ دقيق، من دونها يضيع المخاطب من خلال إضماره من المتكلم، فتعمل الضمائر على إزالة الغموض عليها.

1- ينظر: السيراقي، شرح كتاب سيبويه، ج3، ص104/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص307

الأمثلة الواردة خير دليل أن الضمائر لا بدّ منها سواء في اللهجة أم الفصحى، المثال الأول وجه الخطاب إلى الأخ وكذلك المخاطب بعينه، وما نلاحظه في الضمير هو كسر الصوت الأول؛ لأن اللهجة الفلسطينية غالباً ما تبدأ بصائت مكسور الأول، سواء في للمذكر أم للمؤنث، وما شذ عن الفصحى واللهجة في هذا الضمير، في أن بعض المناطق في فلسطين خاصّة جنين وطولكرم أبدلوا الفتحة في آخر الكلمة كسرةً طويلة أو قصيرة، فيبدو في الوهلة الأولى كأن المتكلم يخاطب أنثى؛ يعود السبب إلى اتباع الصائت الأول في الجملة ليسهل النطق بها أكثر؛ لأن الإمالة في الأصوات الصائتة والصامتة بين القبائل العربية هدفها التسهيل النطقي من خلال التقريب بين الأصوات المصوّتة ضمن التركيب اللغوي.¹ تبرير الكسر هنا جاء بناءً على أي الطرق أسهل في نطق الضمير فكان الأقرب لذلك هو كسرها رغم أنّ هذه الظاهرة محدودة الانتشار في عموم فلسطين وردت شواهد كثيرة من الشعر الشعبي على هذه القاعدة منه قول الشاعر:

1- وإنّ فهمك كفاية حيث ملينا من الكلام

2- أنا عاجبك إنتي (عجبي) كلامك م نطبخ مالو (عجبي)²

تعتبر القرينة فاصلاً في معرفة تذكير الضمير من تأنيثه، الفعل الذي بعد الضمير ينصب بالفتحة ويدلّ ذلك على التذكير، لو كان دل على الجر أو الكسرة لدلّت على التأنيث، تنطبق القاعدة مع تذكير وتأنيث الضمائر الأخرى من تنثية وجمع.

يوضّح لنا المثال الرابع "تعالوا انتو الاثنين بس" قضية أثارت حفيظة القدماء والمحدثين وهي جمع المفرد أو المثني، كما نرى أن اللهجة جمعت المثني، يقول سيبويه في هذا الأمر: (سألت الخليل -رحمه الله- عن: ما أحسن وجوههما؟ فقال: لأن الاثنين جمع،

1- محمد بن سالم النمرى، أسباب ظاهرة الإمالة لدى علماء اللغة المتأخرين (دراسة صوتية)، مجلة هرمس، جامعة القاهرة-مصر، المجلد: 06، العدد: 03، 2017، ص334.

2- نجيب يعاقبه، فرسان الرجل والحداء الفلسطيني، ص109/168.

وهذا بمنزلة قول الاثنين: نحن فعلنا ذاك، ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون منفرداً وبين ما يكون شيئاً من شيء، وقد جعلوا المفردين أيضاً جمعاً).¹ برر الخليل ذلك أن الجمع يجوز في التثنية؛ لأن التثنية في الأصل هي جمع بين مفرد ومفرد آخر، وعلاقة هذا مع ما جاء في اللهجة هو أن الجمع في التثنية يلحقها عدد إذا كانت مجموعة من الناس مجتمعين.

ما يخص تركيب ضمير "أنتو" في اللهجة، سواء في المثنى أم الجمع عزى اللغويون رسمه بقولهم: (فإن خاطبت جماعةً، قلت: أَنْتُمُو، وإن شئتَ، قلت: أَنْتُمْ. وثبوتُ الواو هو الأصل؛ لأنّ الواو تكون علامة ضمير الجمع في الفعل، نحو: قاموا... وحذف الواو تخفيفٌ لثقلها عند أمن).² أي أنّ ما حصل في ضمير "أنتو" ليس إبدال بين صامتين الميم والواو؛ وإنما حذفت الميم وأبقت على واو الجمع لتسهيل النطق، والابتعاد عن الأصوات المتقاربة مخرجاً (الواو / الميم).³ وبذلك يمكن اعتبار ما حصل هنا هو مسايرة اللهجة للعربية في الجمع، كما يقول الشاهد:

إِنْتُو الغُر المَيّامين وانتو طَبَعَن دُرْتنا⁴

1- سيبويه، الكتاب، ج2، ص48. ينظر: السيراقي، شرح كتاب سيبويه، ج2، 377/ ينظر: ضياء الدين أبو السعادات بن الشجري، أمالي ابن الشجري، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط1، 1991، ج1، ص17/ ينظر: عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لبان لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط4، 1997، ج7، ص533/ ينظر: محمد عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج7، ص228.

2- ابن الخشّاب، المرتجل، ص333/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص307. ينظر: الصّحاري، الإبانة في اللغة العربية، تح: عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، ط1، 1999، ج4، ص372.

3- ينظر: الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تح: عبد القادر العاني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط2، 1992، ج2 ص322-323/ ينظر: ابن بَلْبَان الحنبلي، بغية المستفيد في علم التجويد، تح: رمزي دمشقية، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ط1، 2001، ص27/ ينظر: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد ص130/ ينظر: عبد الرؤوف خريوش، اللهجة الفلسطينية (دراسة صوتية)، ص49.

4- نجيب يعاقبه، فرسان الرجل والحداء الفلسطيني، ص94.

إعراب الأولى ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، والثانية اسم معطوفة، كلاهما مرفوعة، سدت مسد الاسم في الجملة كان الأصل فيها "أنتم"، لحنّة الواو أبدلت بها، فكانت أيسر على اللسان وأسهل في النطق.

وبخصوص ضمائر المخاطب المنصوبة؛ فإنها سايرت الفصحى بشكل كبير جداً، خصوصاً في تحقيق الصوائت أواخر الضمير، عند تذكيره تُثَبَّت الفتحة، وعند تأنيثه ظَهَرَت الكسرة، والمثنى كما قلنا سابقاً فإنها في اللهجة تجمع، أما في جمع المؤنث "إياكن" فإن النون تخفف عند نطقها في اللهجة؛ طلباً للتسهيل، وإلى جانب هذه الصيغ المنصوبة أستخدمت في اللهجة صيغة جديدة نابت عن الضمائر المنصوبة وهي صيغة "أوعك"، ورد في شواهد عديدة منها: (إوعك تكفل كفالها، وحياتك أصعب حالة)¹، جاءت بمعنى إياك وإعرابها ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول منصوب على التحذير لفعل محذوف تقديره احذر، عَمِلَت عملها في الجملة، ولم تحدث تغير في رتبتها، وإنما أظهر مرونة اللهجة الفلسطينية باستحداث المصطلحات الجديدة وتقبلها ضمن لغة أهلها، كما أثرت اللغات السامية في الضمائر سابقة الذكر، ما يؤكّد أنّ اللهجة خليط متنوع من لغات أخرى، امتد ذلك التأثير على ضمائر أخرى كضمائر الغائب.

ج. ضمائر الغائب في اللهجة الفلسطينية

يعدّ ضمير الغائب أحد الضمائر التي تعود على الأسماء وله دلالة ووظيفة مشابهاً لما سبقه من الضمائر، فهو ضمير اسم معرفة يدلّ على الغائب.² يحتوي على خمسة ضمائر رئيسة وهي: (هو، هي، هما، هم، هنّ).³ تشير هذه الضمائر إلى اسم عاقل غائب غير

1- أوعك: إياك أو الحذر منه، مثل شعبي يقال للحث على عدم تحمل نتائج أفعال الآخرين، محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص131.

2- ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج1، ص202.

3- حسين دكتور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ص10/ ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج1، ص203، ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص226/ ينظر: محمد حسني مغالسة، النحو الشافي، ص96.

حاضر وقت الكلام، ولها ثلاثة أشكال من مفرد ومثنى وجمع، كما أنّ ضمير الغائب ضمير ظاهر والظاهر تجري عليه الإفراد والتثنية والجمع والتأنيث.¹ واختلفت في تركيبها عن اللهجة الفلسطينية، وذلك بغياب المثنى فيها، مع تشديد الصوت الأخير من الصيغة، ومنها نذكر الأمثلة الآتية:

ضمائر الغائب في اللهجة	ضمائر الغائب في الفصحى
هُوَ رَاخَ لِلْمَدْرَسَةِ	هُوَ ذَهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ
هُوَ جَابَ سَيَّارَةً	هُوَ جَلَبَ سَيَّارَةً
هِيَ طَبَّخَتْ	هِيَ حَضَرَتِ الطَّعَامَ
هِيَ نَجَّحَتْ	هِيَ نَجَحَتْ
هُمْ الثَّانِينَ ضَرْبُونِي	هُمَا الْإِثْنَيْنِ ضَرْبَانِي
هُمْ هِيكَ بَدَهُم	هُمْ هَكَذَا يَرِيدُونَ
هِنَّ دَرَسْنَ	هُنَّ دَرَسْنَ

يبين الجدول أن ضمائر الغائب بمختلف أنواعها متشابهة مع الفصحى رسماً ومختلفة نطقاً؛ لأن أواخر الصيغة تشدد وتقال نحو الكسر، ويرجع أصل التشديد إلى قبيلة همدان، هم يعمدون إلى تشديد الواو والياء.² إذا قام ضمير الغائب على قاعدة نحوية قديمة ومجتزئة من لهجة قبيلة همدان، أي أنّ أصلها فصيح وصحيح، وينطبق التشديد بجميع حالاتها

1- ابن عيش، شرح المفصل، ج2، ص296. بتصرف

2- ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، ج1، ص144/ ينظر: ابن هشام النحوي، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص568/ ينظر: ابن هشام النحوي، تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، تح: عباس مصطفى الصالحي، تح: عباس الصالحي، دار الكتاب العربي، سوريا، ط1، 1986، ص165/ ينظر: السيوطي، شرح شواهد المغني، تح: الشنقيطي، لجنة التراث العربي، بيروت-لبنان،؟ (د.ط)، 1966، ج2، ص134/ ينظر: محمد شُرَّاب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 2007، ج1، ص507.

المفردة والجمع، سواء كان مذكراً أم مؤنث، والمثنى فيها يعامل معاملة الجمع في اللهجة، ورد في شواهد الحكايات الشعبية الفلسطينية العديد من ضمائر الغائب منها:

1- وهو مروح، طزعتهُ شوكه في إجره.....

2- وهي قاعدِ عَبَاب البير.....

3- مَسَحَتْ هِيذِ عَاجِرِينَ الْبِنْتَ وَرَجَعْنَ زَي مَا هِنّ.....¹

الواو والياء الساكنتين هي الأصل في الفصحى، وخالفتهما اللهجة بالتشديد؛ لأنها حذت حذو اللهجات القديمة، لا نغفل أن أهل اللهجة يراوحن بين التشديد والتسكين، أي أن التشديد غير مطلق في الضمائر، إلى جانب كسر المشدد والإبقاء على الساكن كما هو في الفصحى.

ما يشبه هذه التغيرات وتندرج تحت مسمى الأسماء، هي الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، ولا تقل أهمية عن الضمائر؛ لأنها وجدت لسبب مشابه لوجود الضمائر في اختصار الكلام وعدم تكرار الأسماء في الجمل، وسنبيّن ذلك من خلال تطبيقها على اللهجة الفلسطينية.

1- قصة شعبية بعنوان (مقطعة الديات)، إبراهيم مهوي، شريف كناعنة، قول يا طير (نصوص ودراسة في الحكاية الشعبية الفلسطينية)، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص 219.

المطلب الثاني: الاسم الموصول واسم الإشارة في اللهجة الفلسطينية.

اتَّفَق النّحويّون على أن الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة تعود على أسماء في الجملة، وهي نكرات لعدم اكتمال الكلام من غير تابع لها، وطبّقت اللهجة هذا الأمر فاستخدمتها في لغة أهلها، وسنُتحدّث عنها بالتفصيل.

أولاً: الأسماء الموصولة في اللهجة الفلسطينية.

اختلفت تسميات الأسماء الموصولة عند النحويين، فاعتبرها ابن الخشاب اسم مبهم لقوله: (ألا ترى أنّ هذه الأسماء لا تخص مسمّى دون مسمّى، فهذا إبهام).¹ الاسم الموصول: هو الاسم المبهم، الذي يحتاج في توضيحه، وتعين المراد منه إلى شيء يتصل به، ويسمّى الصلة وهي مشتملة على ضمير أو ما شبهه يربطها به، ويسمّى العائد.² والأسماء الموصولة تعود على اسم مبهم لا يمكن فهم الكلام من غير العائد ويأتي عادة بعدها. تُبنى الأسماء بحسب حالة العائد، فهي مقسمة بناءً على إفرادها وتثنيها وجمعها، وقد حدّدها ابن جني بقوله: (الَّذِي وَالَّتِي وَتَثْنِيَهُمَا اللَّذَانِ وَالَّتَانِ وَفِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ اللَّذَيْنِ وَاللَّتَيْنِ وَجَمْعُ الَّذِي بِالْيَاءِ فِي كُلِّ حَالٍ وَالْأَلِي وَجَمْعُ الَّتِي بِاللَّامِ وَاللَّائِي وَاللَّاءِ وَجَمْعُ اللَّائِي بِالْوَاوِ).³ تنوب الأسماء الموصولة عن الاسم على اختلاف نوعه سواء مذكر أم مؤنث، مفرداً أم جمعاً، على العكس من اللهجة الفلسطينية، والتي وردت بصيغة واحدة فقط من الاسم الموصول، باختلاف مسمياتها، للتوضيح أكثر نذكر الأمثلة الآتية:

1- ابن الخشاب، المرجل، ص306/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص348.

2- ابن هشام النحوي، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص144/ ينظر: أحمد الأندلسي، الحدود في علم النحو، تح: نجاة نولي، الجامعة الإسلامية، السعودية، (د.ط)، 2001، ص478/ ينظر: جمال الدين الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، ص153/ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص407.

3- ابن جني، اللع في العربية، ص188/ ينظر: ابن الخباز، توجيه اللع، تح: فايز دياب، دار السلام، مصر، ط2، 2007، ص487/ ينظر: مصطفى الرفاعي، ج1، ص106.

اسم الموصول في اللهجة	اسم الموصول في الفصحى
إِلِّي قُلْتَلِي عَنْهُ صَحِيحٌ	الذي قلت لي عنه صحيح
فَاطِمَةُ إِلِّي نَجَحَتْ	فاطمة التي نجحت
الشَّخْصِينَ إِلِّي إِجُوا الْيَوْمَ	الشخصان اللذان جاءا اليوم
نَجَحَ كُلُّ الطُّلَابِ إِلِّي دَرَسُوا	نجح كل الطلاب الذين درسوا

توحدت صيغة اسم الموصول في اللهجة (المفرد والمثنى والجمع)، ويستدل على نوعها من خلال القرن الذي يأتي قبلها أو بعدها، وسبب تشابهها باشتقاق الصيغة من صيغة المفرد "الذي"، وحذف بعض الأصوات منها صورة استعملت قديماً، البعض كان يثبت الياء، وآخرون حذفوها وعوضوها بالكسرة وأصبحت "ألذ"، ومنهم من حذفها وصارت "ألذ"، بعض من ربيعة وبني كليب وبلحارث حذفوا النون في التثنية وأصبحت "اللذا/ اللتا".¹ أي أنّ الحذف والاختصار من في الأسماء الموصولة موجود منذ القدم، لأنّ تخفيف التشديد وتقليل الجهد الصوتي من العوامل المهمة في الحذف، وتشابه الصيغة ناجم عن الرجوع إلى الاشتقاق الأصلي للصيغة، وهذا الأمر لا يخلّ بمعنى التركيب، ونلاحظ استعمالها في كثير من الفنون الشعبية الأدبية الخاصة باللهجة وأهمها الشعر والأمثال الشعبية نذكر منها:

- 1- إِلِّي خَافِينَ عَلَيْهِ، قَاعِدِينَ عَلَيْهِ.²
- 2- وَاللِّي فِي دِينُو مَلْزُوم فِي رَحْمَةِ رَبُو مَغْمُور.³

1- ابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص262/ ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج10، ص107/ ينظر: مجد الدين ابن الأثير، البديع في علم العربية، تح: فتحي علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة -السعودية، ط1، 1420هـ، ج2، ص238/ ينظر: ابن هشام النحوي، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص146/ ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص141/ ينظر: محمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 2001، ج1، ص149/ ينظر: عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ج2، ص91.

2- مثل شعبي يضرب لمن لا يملك شيئاً يخاف عليه. محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص62.

3- نجيب يعاقبه، فرسان الزجل والحذاء الفلسطيني، ص190.

دَلّ الاسم الموصول في الشاهد الأول إلى الجمع، والشاهد الثاني إلى مفرد، كلاهما نفس اللفظ والرسم، وتختلف بدلالة كلٍّ منها، يعتمد على ما يشير إليه الصيغة التي بعده، الأول كان جمعاً والثاني مفرداً، ومن خلال هذه القرائن يُستدلّ على اسم الموصول، وتعتبر الوحيدة من الأسماء المبهمة في اللهجة التي تأتي بصيغة واحدة وموحّدة، تختلف عنها أسماء الإشارة، أي لكل اسمٍ منها أداة وصيغة لوحدها، تختلف عن الأخرى لأسباب صوتية سنذكرها لاحقاً

ثانياً: أسماء الإشارة في اللهجة الفلسطينية

أخذت أسماء الإشارة منحى آخر عن الأسماء الموصولة سواء في اللغة العربية الفصيحة أم اللهجة الفلسطينية، خاصّة في دلالاتها؛ لأنها لها أبعادٌ يجب إدراكها، وقبل ذكرها نتطرق إلى معنى اسم الإشارة، وهي أسماء مبهمة¹ تدلُّ على شيء أو شيئين أو أشياء تشير إليها.² اعتبارات أسماء الإشارة كما حددها سيبويه شبيهة بالأسماء الموصولة؛ لأنها مبهمة تعود على ما يشير إليه اسم الإشارة، وكذلك اعتبارات الجنس شابهت اسم الموصول، واختلفت معه في أبعاده لأسماء الإشارة هي: القريب والبعيد.³ والأسماء هي (ذا) (للوّاحد)، ذي وذه وتي وته (للوّحدة) وذان أو ذين (للاثنتين)، وتان أو تين (للاثنتين)، وأولاء (للجماعة مطلقاً)، هنا (للمكان). وكثير ما تسبق هذه الأسماء (ها) التنبيه⁴، إضافة إلى (هناك

1- سيبويه، الكتاب، ج2، ص5/ ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص149/ ينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج2، ص405/ ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج2، ص33/ ينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص243.

2- علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ص222.

3- ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج2، ص801/ ينظر: أبو الحسن الأشُّثوني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998، ج1، ص120/ ينظر: عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ج1، ص38/ ينظر: السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص94.

4- بدر الدين بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000، ص51/ ينظر: ابن هشام، متن قطر الندى وبل الصدى، دار الصميقي، الرياض - السعودية، ط1، (د.ت)، ص8/ ينظر: محمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج1، ص139/ ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج2، ص339/ حفي ناصف وآخرون، قواعد اللغة العربية، ص76.

وهناك) للمكان البعيد.¹ وردت في اللهجة بعض من هذه الأسماء المذكورة، وكان الاختلاف فيها صوتياً بشكل أساسي، حصل إبدال ببعض الأصوات ومن الأمثلة على ذلك نذكر ما يلي:

أسماء الإشارة في اللهجة	أسماء الإشارة في الفصحى
هَازْ / هَاظْ	هذا
هاي / هيد	هذه
هدول / هذول	هؤلاء
هذلاك / هظلاك	أولئك
هون / هان / هين	هنا
هناك	هناك

تكوّنت أسماء الإشارة في اللهجة من أصوات سهلة النطق، واستخدمت أصوات قريبة المخرج تنطبق عليها السهولة، ففي اسم الإشارة "هذا"، تحولت في اللهجة إلى "هاد/هاظا"، الأولى لهجة أهل المدن والثانية لهجة أهل الريف، تم إبدال صوت الذال بالذال والطاء؛ لأنها أصوات قريبة المخرج، فاشتقت من "هذا" الجمع القريب والبعيد، الشيء نفسه حدث مع اسم الإشارة في الجمع "هظول/ هظولاك" فهي لهجة الصحراء السوريّة.² أمّا المؤنث فتحولت فيه الهاء إلى حركة طويلة تنوب عن الهاء؛ لأن مخرجها في أسفل الحلق،

1- المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج1، ص414/ ينظر: أبو إسحق الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص421/ ينظر: عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ج3، ص2369/ ينظر: حمدي محمود عبد المطلب، النحو الميسر، دار الآفاق العربيّة، مصر، ط1، 2001، ص86.

2- جونستون، دراسات في لهجات شرق الجزيرة العربيّة، تر: أحمد الضبيب، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت-لبنان، ط2، 1983، ص72.

فحُذِفَتْ وَعَوِّضَ عنها، واستبدلت بالياء لسهولة نطقها، فكانت التغيرات صوتية بشكل أساسي، لتوضيح ما سبق نذكر شواهد من اللهجة الفلسطينية:

- 1- ييجي يُسْعَلْ هَاظ.....¹
- 2- هَاي في خِتْيَارَة بِتَلَاقِيَنِي كل يوم.....²
- 3- هَاذُول عيار مَا مَدِيت إِيدَكْ عَجِيَّتَكْ....³
- 4- هَظْلَاكْ مِلْتَهِيَاتْ طَايشَاتْ.....⁴
- 5- هَانْ مَا فِشْ غَرِيب.....⁵ / (مِنْ هُونْ لَعَشِيهِ، بِفَرَجَهَا رَبَّ الْبَرِّيهِ)⁶

كانت التغيرات الصوتية لهذه الصيغ أمراً في غاية الأهمية خاصة في صيغة (هَانْ/ هُون)، لأنها اعتمدت على الاتباع الصوتي، يعتمد حرف العلة الأجوف بالصائت الذي قبله، الضمة تتبعها الواو، والفتحة الألف، وكذلك الكسرة تتبعها الياء فتصبح "هَيْن"، يشكل الصوت فارقاً مهماً بتشكيل الصيغة في التركيب، سواء في اللهجة أم الفصحى على حد سواء، والتغيرات الصوتية تعطي للجمل والتراكيب نوعاً من الحركة، وتكثف معها بحسب ما يناسبها، إلى جانب الرنة المميزة في الانتقال من صوت لصوت آخر، كما أنّ للحذف أهداف لغوية يسعى المتكلم للوصول إليها، أهمها التسهيل والاختصار أكثر، خاصة في الأدوات، باعتبارها مساعدة في تشكيل الجمل، والوصول إلى مقاصد لغوية، ومن أهم الظواهر التي لا يستغن عن الأدوات ومثابة قاعدة رئيسية لها هي النداء والاستثناء،

1- إبراهيم مهوي، شريف كناعنة، قول يا طير (نصوص ودراسة في الحكاية الشعبية الفلسطينية)، ص143.

2- المصدر نفسه، ص148.

3- المصدر نفسه، ص148.

4- المصدر نفسه، ص125.

5- المصدر نفسه، ص146.

6- مثل شعبي يضرب لعدم استباق الأمور، محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص358.

كل واحدة لها غايات صوتية تؤديها في الجملة سواء كانت أدوات أصيلة في اللغة العربية أم مستحدثة من اللهجة.

المطلب الثالث: أسلوب النداء في اللهجة الفلسطينية.

يعدُّ أسلوب النداء من الظواهر الأساسية في اللغة العربية، فهو متشعب الأطراف أدواته ومعانيه متعددة، فأحواله تختلف بين البناء والإعراب.¹ وتكمن أهمية النداء بتغير أحواله، وعلاقته الوطيدة بين المنادى وأداة النداء فهما متلازمان، رغم اختلاف الحركة الإعرابية فيها بحسب أحوال المنادى.

وحالات المنادى محصورة في حالتين ذكرهما سيبويه بقوله: (اعلم أن النداء، كل اسم مضاف فيه فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهاره. والمفرد رفعٌ وهو في موضع اسمٍ منصوب).² حصر سيبويه النداء بكونه منصوباً مباشرة إذا كان مضاف بعد المنادى، أو مبني في محل نصب في حال كان المنادى مفرداً، كما أنَّ أداة النداء جاءت محلَّ فعلٍ حُذِفَ من الجملة، (لأنك إذا قلت يا عبد الله فكأنك قلت يا أريد أو أعني عبد الله. ولكنه حذف لكثرة الاستعمال وصارياً بدلاً منه).³ أهمية النداء في الجملة كبيراً لاختصارها على المتكلم في ذكر المنادى عليه في الجملة.

جملة النداء لها وظيفة معينة يجب إدراكها، النداء: (رفع الصوت وظهوره، وقد يقال للصوت المجرد. وقال ابن الكمال النداء إحضار الغائب وتنبية الحاضر وتوجيه

1- عبد الله محمد خلف القارعة، أسلوب النداء في لهجة جنوب الأردن (دراسة تأصيلية)، مجلة حوليات آداب عين شمس، مصر، المجلد: 50، العدد: 3، 2022، ص36.

2- سيبويه، الكتاب، ج2، 182. ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص340/ ينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج2، ص188/ ينظر: أبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، ج1، ص327. ينظر: شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص63.

3- الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ص60/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص315.

المعروض وتفريق المشغول وتهيج الفارغ)¹. الهدف الأساسي من النداء تنبيه السامع وإثارته، ووضع كل جوارحه مع المتكلم، لغرض معين يريده منه، يهيئ ذهنه بما يريده المرسل من غرض، فيملاً الفراغ العقلي لديه لتلقي المعلومات، لذلك تختلف كل أداة من الأدوات بحسب أهميتها في الكلام من هذه الأدوات: (يا، وأيا، وهيا للبعيد، وأي والهمزة للقريب، و (وا) للمندوب)². دلّت أبعاد النداء المتنوعة على الدقة الكبيرة التي تتصف بها اللغة العربية، من خلال توظيف أدوات النداء بمكان مناسب لها في التركيب.

وتضمنت اللهجة أدوات النداء اللفظية والمعنوية؛ حيث اشتركت معها ببعض منها وخالفها بالبعض الآخر، خاصة حذف جزء من الأداة، وانحسرت وبشكل كبير مع أداة النداء (يا)؛ لأنها أعمّ الحروف، تستعمل للقريب والبعيد.³ ومن الأمثلة لأسلوب النداء في اللهجة نذكر:

أسلوب النداء في اللهجة	النداء في الفصحى
يا شاطر/ يا وَلَد	يا شاطر/ يا وَلَد.
هي يَمَحْمَد/ هي يَحْمَد/ هي خَالِد.	يا محمد/ يا أحمد/ يا خالد

1- عبد الرؤوف ابن المنيأوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 1990، ص323. ينظر: أبو البقاء الحنفي، كتاب الكليات، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط2، 1998، ص906/ ينظر: محمد عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج5، ص316/ ينظر: محمد محسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة-مصر، ط1، 1984، ج2، ص65.

2- الزمخشري، المفصل في صنة الإعراب، ص413/ ينظر: الجزولي، المقدمة الجزولية في النحو، ص187/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج5، ص48/ ينظر: الأردبيلي، شرح الأنموذج في النحو للزمخشري، تح: حسني يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص193./ ينظر: ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ج2، ص600/ ينظر: أبو الفداء، الكناش في فني النحو والصرف، ج2، ص108./ ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج2، ص1051/ ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص321.

3- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج4، ص179/ ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج7، ص521/ ينظر: السيوطي، هج الموامع في جمع الجوامع، ج2، ص34./ ينظر: عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ج1، ص291.

يا محمد، رد/ يا أحمد، لا تخطي، يا فاطمة، إذهب.	مُحَمَّد، رُدْ/ أَحْمَد، لا تَغْلُطْ/ فاطمه، رُوحِي،
يا فاطم، رد ¹ / يا طبل	يا فاطم، ردّي/ يا طبل*

تنوع أسلوب النداء في اللهجة الفلسطينية بين الإظهار والإضمار والإدغام للأداة، لأنّ الأداة تعتبر القرينة الرئيسية لأسلوب النداء، سواء كانت قرينة لفظية أم معنوية، ويتدخل التنعيم في معرفة القرينة المعنوية للنداء، لأنها تمتاز بعلو نغمتها تصاعدياً، ومن خلال النماذج والشواهد المستقاة من اللهجة سنتعرّف على أهم التلاقي والاختلاف بين الفصحى واللهجة.

الأمثلة الأولى (يا شاطر/ يا ولد) كاملة الأركان من أداة نداء ومنادى، يعتبر منادى مفرد أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف ويبنى على الرفع دائماً.² جاء المنادى معرفة، لذلك بقي على حالة الرفع ولم تتغير حالته في الجملة، ويعتبر تاماً لتوافر أركانه في الجملة، جاء الشاهدة بذكر هذا النوع من المنادى بقوله: (يا شر، إجت)³، المنادى في المثال الشعبي هو شر، منادى مبني على الضم في محل رفع، جاء موالياً لأداة النداء يا، أي أنها طابقت الفصحى بعملها وبأركانها.

1- نورة أحمد شحادة، لهجة بلدة صوريّ دراسة لغويّة، ص244.

* الطلبة آله موسيقية تستخدم في الأعراس الشعبية، تستعمل في اللهجة للتعبير عن الشخص الذي لا يفقه شيء وعقله فارغ أو لوصف الغباء لفرغ عقله مثل الطلبة.

2- ينظر: مرعي ابن يوسف المقدسي، دليل الطالبين لكلام النحويين، تح: إدارة المخطوطات العربيّة والمكاتب الاسلاميّة، أوقاف الكويت، الكويت، ط1، 2009. ص68. ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج1، ص364. ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص327. ينظر: نديم حسين دككور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ص311.

3- مثل شعبي يضرب عندما تتراكم المصائب، محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص385.

والجمل الموالية أختصت بأداة تنبيه تسبق جملة النداء، تأتي هذه الصيغة الصوتية للتنبيه في أول الجملة¹، والمقصد منها تنبيه المنداد، والأصل فيها بألف المد، أما في اللهجة أميلت نحو الياء، وذلك اتباعاً لكسر أولها، ومن الشواهد الكثيرة لتلك الأداة ما يلي:

هي يا تُفاح شامي هي يا مَصْفُوف عالِصُواني

هي واحنا الفلسطينيين هي ما يعلى علينا عالي²

تنتشر هذه الظاهرة غالباً في الأرياف الفلسطينية، وقد تطول الياء لمزيد من التنبيه، وحث المنداد على الاستجابة بالسرعة القسوة، وتماشت مع الفصحى بعملها في جملة النداء، رغم اختلافات صوتية لم تؤثر على تركيبها.

وقد يرد في تركيب الجملة حذف الأداة والإبقاء على المنداد، هو عبارة عن نداء معنوي سياقي لا تظهر فيه الأداة وإنما تفهم من سياق الجملة، ومن الشواهد ما يلي:

بيّاع الصبر مَيِّل ع داري واليوم يا يُما في أحسن حالي

بيّاع الصبر مَيِّل عليّه واليوم إم محمد في أحسن هيّه. 3

تقدير الجملة يا بياص الصبر، حُذفت أداة النداء للتقليل من الكمية الصوتية في الجملة. وقد يخرج حذف الأداة تمشياً مع الإيجاز في الكلام، وهو المناسب لموقف العجلة⁴ كقولنا: "خالد خالد انتبه" حذفت للاقتصاد اللغوي والإيجاز أكثر في الجملة، ومنعاً لإطالتها ورفع الثقل عنها.

1- سيبويه، الكتاب، ج2، ص358/ ينظر: المبرد، المقتضب، ج4، ص216/ ينظر: ابن يعيش شرح المفصل، ج2، ص367.

2- عايد أبو فردة، الأغاني الشعبية الفلسطينية في العرس الفلسطيني، ص64.

3- المصدر نفسه، ص85.

4- فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص324.

والأمثلة الأخيرة ورد فيها الترخيم، (وهو حذف آخر الاسم على سبيل الاعتبار... يختص هنا بترخيم النداء وهو حذف آخر الاسم المفرد المعرفة في النداء).¹ يكون الحذف عادة في سبيل التسهيل وتقليل من الكمية الصوتية للصيغة، وقد ناسبت اللهجة ما جاء بالتخيم؛ لأن الهدف منه تسهيل الكلام وغالباً ما يكون مقدراً عند كلام العرب، وفي اللهجة حذفت التاء المربوطة في فاطم عند اقترانها بأداة النداء، عدد حروفها طابقت خصائص الترخيم؛ لأنه يبدأ بعد الأربعة حروف، وإذا قلّت تطبق عليها شروط معينة.² كان الترخيم الصيغة المناسبة للهجة لاستخدامه فيها؛ لأن الإيجاز في الكلام خاصة تميّزت بها اللهجة الفلسطينية.

وغلب استعمال أداة "يا" في اللهجة، لأنها من أشمل الأدوات، ويجوز استخدامها للقريب والبعيد، إلى جانب عدم احتوائها على أصوات خفيفة، جاوز فيها الإدغام في مواضع، وحذفت في مواضع أخرى، على العكس من ظاهرة الاستثناء فإن أدواتها متعددة، ويستعملوها بناءً على تركيبها اللغوية التي جاءت في اللغة العربية الفصحى.

1- أبو القاسم الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ص71. ينظر: ابن يعيش شرح المفصل، ج1، ص378. بدر الدين بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص423. ينظر: محمد عيد، النحو المصنف، ص522.

2- ابن الوراق، علل النحو. تح: محمود الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 1999، ص350. تصرف/ ينظر: الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ص71. ب/ ينظر: ابن يعيش شرح المفصل، ج1، ص374. ينظر: ابن الصائغ، الملحّة في شرح الملحّة، ج2، ص632/ ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج7، ص661. ينظر: أبو البقاء الحنفي، كتاب الكليات، ص995.

المطلب الرابع: الاستثناء في اللهجة الفلسطينية

الاستثناء من الأساليب المهمة في اللغة العربية، فهو أسلوب يتحقق فيه الإخراج بواسطة أداة من أدوات الاستثناء (إلا وأخواتها).¹ من أهم الأدوات في الاستثناء (إلا، غير، سوى، خلا، عدا، حاشا، ليس، لا يكون).² واختلف أسلوب الاستثناء عن أسلوب النداء في اللهجة بتعدد الأدوات المستخدمة في اللهجة، كان الغالب في النداء استعمال أداة (يا)، أما في الاستثناء فتنوعت رغم فقدان بعض الأدوات التي ذكرناها سابقاً، ومن أهم الأدوات الواردة في اللهجة (إلا، ما عدا، غير، بس)، يمكن توضيحها من خلال الأمثلة الآتية:

الاستثناء في اللهجة	الاستثناء في الفصحى
إِجَا كُنْ النَّاسَ إِلَّا وَاحِدًا/ كُلُّهُمْ يَجْبُونِي إِلَّا هُوَ	جاء كل الناس إلا واحداً/ كلهم يحبونني إلاه/ إياه
كُلُّ السَّيَّارَاتِ جَدِيدَةٌ مَا عَدَا وَاحِدَةً/ الْأُسْتَاذُ ضَرَبَ الطُّلَّابَ مَا عَدَا طَالِبًا	كل السيارات جديدة ما عدا واحدة/ الأستاذ ضرب الطلاب ما عدا طالباً
مَا إِجَا غَيْرَ وَاحِدٍ/ يَجِبُ كُلُّ الْفَوَاكِهَ غَيْرِ التُّفَّاحِ	ما جاء غير واحد/ أحب كل الفاكهة غير التفاح
راحوا كلهم سواي أنا وإنت	ذهبوا جميعاً سوى أنا وأنت

1- المنيأوي، المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول، المكتبة الشاملة، مصر، ط2، 2011، 115/ ينظر: محمد عيد، النحو المصفى، ص483/ فاضل السامرائي، معاني النحو، ج2، ص246.

2- ينظر: محمد الجوّجري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ج2، ص473/ ينظر: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص312/ ينظر: محمد عيد، النحو المصفى، ص483/ ينظر: : عاصم بيطار، النحو والصرف، جامعة دمشق، دمشق-سوريا، ط9، 2004، ص185.

أكلنا كلنا بس إحمد ما اكل / لعبنا كلنا بس محمد ما لعب	أكلنا كلنا إلا إحمد لم يأكل / لعبنا كلنا إلا محمد
--	--

تشارك الجمل السابقة بكمال أركان الاستثناء، وهي (المستثنى منه، والمستثنى، وأداة الاستثناء).¹ كما تشارك في عدم ثبوت الحكم على الاسم بعد أداة الاستثناء سواء كانت الأداة حرفاً أم اسماً، لذلك خالف حكم المستثنى منه قبل أداة الاستثناء.² وحكمها في الجملة تختلف من أداة إلى أخرى، لو لاحظنا في الجمل الأولى لوجدنا أنّ المستثنى بإلا جاء فيه الكلام مثبتاً غير منفي، فحكمه النصب دائماً بعدها.³ أتى في شواهد عديدة تؤكد أن النصب هو حال المستثنى، وأن الأدوات الأخرى تعرب بحسب موقعها، منها كقول الشاعر:

غَير الشَّرَفِ مش حامل (وَقَانِي) وَمَبْهُوِي إِلَّا الشَّهَامِي وَالْأَدَبِ⁴

ورد في البيت الشعري شاهدان تَضَمَّنَا جمل الاستثناء، الأول وردت أداة "غير" وتعرب حسب العوامل الداخلة عليها.⁵ أي أنّ اعرابها في البيت الشعري مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف والشرف مضاف إليه، كما أن الأداة في اللهجة تقدّمت على الاستثناء، تقدير الجملة (مش حامل غير الشرف)، ونحو: (غَير هَامْرَكَب ما بَرَكَب).⁶ خاصية التقديم والتأخير طاغية في اللهجة الفلسطينية، ليست تكلفاً، وإنما تلقائية تعتمد

1- سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص312/ ينظر: عبد الله الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص109/ ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص263/ ينظر: كاملة الكواري، الوسيط في النحو، ص373-374.
2- ينظر: علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج2، ص333.
3- المصدر نفسه، ج1، ص332. بتصرف
4- نجيب يعاقبه، فرسان الزجل والحداء الفلسطيني، بيت الشعر، ص168.
5- خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، المنصورة-مصر، ط3، 2019، ص462-463. بتصرف
6- مثل يضرب للعند، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص312.

على أيسر طريقة يراها أهل اللهجة بصوغ الجمل والتراكيب، وشمل ذلك الاستثناء، خاصة الأدوات الاسميّة، أمّا الحروف تبقى بين المستثنى والمستثنى منه، كما في البيت الشعري السابق، تعرب الأداة "إلا" : أداة استثناء لا محل لها من الإعراب، وما بعدها مستثنى منصوب، كُسِرت، لاعتماد اللهجة بشكلها العام على الكسر سواء أوائل الصيغ أم أواخرها.

والأداة الثالثة "عدا"، وهي عبارة عن فعل، وبعد هذه الأدوات تعرب مفعول به؛ لأنها أفعال متصلة بـ "ما" المصدرية فيجب النصب هنا.¹ غالباً ما تسبق عدا بما المصدرية في جملة الاستثناء الواقعة في اللهجة، خالف ذلك أدوات الأسماء من الاستثناء، جاء في الشاهد: (كُلُّ النَّاسِ عَزَّتِي، مَا عَدَا بَطْنِي مَا عَزَّانِي).² فصلت أداة الاستثناء بين الجملتين، وأخرجت حكم ما قبلها بحكم ما بعدها، كما سبقتها ما المصدرية، وإعرابها لا محل من الإعراب، وعدا فعل ماضٍ جامد يفيد الاستثناء مبني على الفتح المقدر على الألف، والفاعل مستتر تقديره هو، وبهذا نجد أن تركيب الجملة لم يخالف الفصحى بشروط (ما عدا).

والأداة الرابعة "بس" تطرّقنا إليها للمرة الثالثة في هذا الفصل؛ فهي متعددة الاستعمالات في اللهجة، استخدمها أهلها في سياقات عدة في الكلام، ودلّت هنا كأداة استثناء كما في قولنا: "أكلنا كلنا بس إحمد ما أكل" جاءت بمعنى إلا أخذت حكمها وصورتها، واستخدامها يأتي في سياق الجملة لسهولة نطقها، الضرورة الصوتية تحتم على

1- ابن الوراق، علل النحو، ص399/ ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج2، ص722/ ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج2، ص185/ ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص237/ ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج5، ص207.

2- مثل شعبي يضرب لعدم المبالغة في الحزن، محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص304.

ناطقها صوغ التراكيب بطريقة تناسب الألسن المتعددة، رغم اختلاف الأدوات والصيغ تبقى دلالة واحدة، لا تتغير رغم تغير الصيغ في التراكيب اللغوية.

خلاصة:

تطورت اللهجة الفلسطينية بمرور الزمن، وتأثرت باللهجات العربية القديمة في تركيب جملها؛ حيث تشابه تركيب الجملة الاسمية والفعلية مع اللغة العربية، وبالإشارة إلى الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة تبين حدوث تغيرات صوتية في صيغها، واستعملت اللهجة أداة واحدة في غالب جمل النداء "يا" لتناسبها مع القريب والبعيد، مع تنوع أدوات الاستثناء، ومطابقتها للفصحى في الدلالة والوظيفة.

تحتاج الجمل التركيبية إلى التوظيف بطريقة يحسن استعمالها في السياق، من خلال انسجام المستويات اللسانية؛ لإبراز جماليات الجمل ووضعها في المكان المناسب؛ لذا استحدث المستوى الرابع من المستويات اللسانية الذي يهتم بجماليات النصوص وحسن صياغتها بحسب وظيفتها.



الفصل الرابع:

الأسلوب البلاغي في اللهجة الفلسطينية

المبحث الأول: المعاني اللهجة الفلسطينية

المبحث الثاني: الصور البيانية في اللهجة الفلسطينية

المبحث الثالث: الألوان البديعية في اللهجة الفلسطينية



الفصل الرابع: الأسلوب البلاغي في اللهجة الفلسطينية

تمهيد:

لا يقلّ الدرس البلاغي أهمية عن باقي مستويات البحث اللساني، بخاصّة الدرس الصوتي؛ فهو عبارة عن حلقة وصل بين المتكلم والسامع، كما أنّ انسجام المستويات يخرج لغة قويّة رصينة، إذ إنّ انضمام المقاطع لبعضها تشكّل المفردة، وانضمامها إلى أخرى تشكّل جملاً عربيّة، وانضمام الجمل إلى بعضها يشكل لنا الأسلوب.¹ إذ يحتاج إلى عناصر وأركان لترقيته وأخذ اللغة بعيداً من خلال ترابط الأساليب وانسجامها في نسق واحد. يضمّ الأسلوب عدّة مصطلحات لا يكتمل إلا بها أهمها: (الجهارة، والبراعة، والفصاحة، والبلاغة).² تعتبر هذه المصطلحات مترادفة المعنى والوظيفة، من خلالها يؤدي المتكلم المعاني شرط توافر الخواص التركيبية فيها، إضافة إلى إيجاد قاسم مشترك بين الدرس البلاغي وعلم اللهجات، لا يمكن بأيّ شكلٍ من الأشكال الاستغناء عن أحدهما، فكلاهما يضع اللغة مادّة أساسية له.

ومن العوامل المشتركة بينهما أنّ الجهارة (ارتفاع الصوت في الأداء).³ حيث يقترن الجهر بمخارج الحروف والجهاز النطقي للأصوات، وتتميز اللهجة الفلسطينية بأصواتها المجهورة والعالية، فتستعمل الحروف ذات الترددات العالية والشديدة مقارنة مع اللهجات الشامية الأخرى، إذا الجهارة صفة لا غنى عنها في اللهجة، لأنّها أصبحت ثقافة في عملية التواصل اليومية، تعتمد على الصفات النفسية والحياتية للمجتمع، إضافة إلى بروز عوامل مشتركة بينها وبين المصطلحات البلاغية الأخرى.

1- ينظر: مكي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، ص 03.

2- المصدر نفسه، ص 117.

3- ابن جني، المصنف، ص 39/ ينظر: كريم حسام الدين، الدلالة الصوتية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة-مصر، ط 1، 1992، ص 113.

والفصاحة مفهوم لغوي صوتي، يوحى بالعرف العام بحسن أدائه نطقاً وإرسالاً واستقبالاً.¹ تتميز به اللهجة الفلسطينية ببروز أصواتها ومفرداتها، ومحاولة توظيفها بعيدة عن الغرابة والغموض، نورد مثلاً من الأغاني الشعبية الفلسطينية التي توحى بفصاحة اللهجة، يقول الشاعر:

الْحَمْدُ لِلَّهِ صَبَّرَ قَلْبِي وَلَا قَصَّرَ وَاحِلَ
حَبْلُ الْجَفَا بَعْدَ مَا تُعَسَّرُ.²

اتفقت اللهجة مع شروط الفصاحة وهي: (من سلامتها من تنافر الحروف، ومخالفة القياس، والغرابة).³ نلاحظ أن تنافر الأصوات يؤدي بالمتكلم صعوبة في النطق وعدم موائمة بين الأصوات الصائتة والصامتة، وابتعدت اللهجة عن التقارب الشديد للأصوات حيث تميزت بسلامة اللفظ وقوة المعنى.

لا نغفل أيضاً أن البيت الشعري المذكور هو عبارة عن تركيب يتناول أدنى منزلة وأقلّ جزئية في اللغة وهي الصوت والمقطع، ثم اللفظة المفردة التي هي أساس التركيب، واللفظة الأدبية لها صفات جمالية أو فصاحية.⁴ التكامل والانسجام بين المستويات اللسانية يؤسس جملاً متماسكة وقوية.

وتؤدي التراكيب وظيفتها عن طريق العلاقة التكاملية بين اللفظ والمعنى، (لا معنى للفصاحة سوى التلاؤم اللفظي وتعديل مزاج الحروف، حتى لا يتلاقى في النطق حروف

1- مكي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، ص126.

2- إيمان سليمان، الأدب الشعبي الفلسطيني، مجلة الثقافة الشعبية، المنامة-البحرين، العدد: 14، 2014، ص55

3- محمد القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجليل، بيروت-لبنان، ط3، (د.ت)، ج1، ص21/ ينظر: إبراهيم الأسفرايني، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2001، ج1، ص10/ ينظر: صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، عبد الله الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1، 1992، ج10، ص116/ ينظر: أبو أنس أشرف ابن يوسف بن حسن، معنى الفصاحة والبلاغة، 2015، (https://www.alukah.net/literature_language).

4- ينظر: بدوي طبانة، البيان العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة-مصر، ط2، 1958، ص124-125.

تثقل على اللسان).¹ الابتعاد عن غرابة المفردات واختيار الأصوات الخفيفة، سهولة النطق التي تعدّ أساسية في الفصاحة، حتى لو اضطر المتكلم إلى إبدال الأصوات الثقيلة بأصوات أقل شدة مع بقاء الدلالة موقعها دون تغيير.

تعدّ البلاغة من أكثر الأساليب غنى بالألفاظ والمعاني تسدّ حاجة اللغوي والأدبي والنقديّ، لا يستطيع أحداً منهم الإفصاح عن تمام المراد ووضوح الدلالة من دون البلاغة.² فاشتملت البلاغة على المحسنات اللفظية وأخرى معنوية، تسعى دائماً لمطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، لتأدية المعنى المراد.³ والأساليب البلاغية تضع اللغة مادة لها، هي ذات قضايا واسعة وألوان بلاغية متنوعة، نجد فيها المعنوي واللفظي، تستعمل في الكلام العادي والفنون الأدبية.

غلب استعمال البلاغة في الفنون الأدبية واللغوية بشكل كبير، مما أثر على الفنون الشعبية العامية، ونجد ذلك في اللهجة الفلسطينية عندما نطلع على الفنون المحكيّة بلسان أهلها، باعتبار البلاغة لبنة أساسية في صياغة المعنى وتقديمه بصورة حسنة، نجدها بكثرة في الشعر الشعبي والأمثال الشعبية.

وقد قسم علماء اللغة البلاغة إلى ثلاث علوم، ومن خلالها سنتعرف على أهم الأساليب البلاغية الأكثر شيوعاً في اللهجة الفلسطينية، ومدى تأثيرها في اللغة العربية الفصيحة، بداية بعلم المعاني، من ثم الصورة البيانية وأخيراً الألوان البديعية.

1- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص57/ ينظر: حسن الجناحي، دلائل الإعجاز بين أبي سعيد السيرافي والجرجاني، دار الطباعة المحمدية، القاهرة-مصر، ط1، 1991، ص50/ ينظر: أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، دار المكتبي، دمشق-سوريا، ط2، 1999، ص51.

2- ينظر: أنور غني الموسوي، تلخيص موجز البلاغة، دار أقواس للنشر، العراق، (د.ط)، 2020، ص01.

3- جلال الدين محمد القزويني، التلخيص في علم البلاغة، تح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1904، ص33/36. بتصرف/ ينظر: بهاء الدين السبكي، غروس الأفراس في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط1، 2003، ج1، ص90/ ينظر: أحمد المراغي، علم البيان (البيان المعاني البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3، 1993، ص35.

المبحث الأول: المعاني في اللهجة

يعدّ علم المعاني الطرف الأول من أطراف البلاغة، عرّفه السكاكي: (هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره).¹ يبحث علم المعاني عن أصول وقواعد اللغة، عن طريق المقتضى العام للأحوال التي آلت إليه الجمل بشكل عام، ولا يختص بمفردة بعينها، بل يعتمد على تركيب الجملة ككل.

تعددت مواضيع علم المعاني في اللهجة إلى الكثير من الظواهر أهمها: أساليب الأداء، من إنشائية وخبرية، كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، جميعها تخضع للنبر والتنغيم).² تتميز الظواهر البلاغية لعلم المعاني بتعدد أدائها، حيث تخضع لعملية صوتية وصرفية صارمة الأداء؛ لتعدد وظائفها في التراكيب، ومن خلال إسقاطها على اللهجة الفلسطينية لتوضيح أحول الجمل من المنظور البلاغي لعلم المعاني.

المطلب الأول: الخبر والانشاء

ينحصر الكلام في العربية بين الخبر والإنشاء، أمّا الخبر: هو كل كلام يدخله التصديق والتكذيب.³ يربط نظام التراكيب بمسألة الصدق والكذب، حيث يتوقف الأمر على اعتقاد المتكلم لا بمطابقة الكلام للواقع، أي أنه يستند للتفكير الأسلوبى المبني على ثلاث

1- السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1987، ص161/ ينظر: محمد القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص53-54/ ينظر: جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تح: محمد عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط1، 2004، ص93/ ينظر: عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط17، 2005، ج1، ص34/ ينظر: عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر، ط1، 1992، ج2، ص79.

2- مكي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، ص136.

3- سراج الدين الأرموي، التحصيل من المحصول، تح: عبد الحميد أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1988، ج2، ص91/ ينظر: خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص173/ ينظر: مصطفى الحويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، الاسكندرية-مصر، ط1، 2002، ص11.

قواعد، المتكلم والمتلقي والرسالة.¹ تدور أحوال الخبر في العلاقة بين النص وقائله، والمفارقة بين الخبر والإنشاء عند البلاغيين بالحكم على التركيب بالصدق والكذب، أي أنّ الكلام ينحصر بين الإنشاء والخبر.

وتأثرت التراكيب في اللهجة الفلسطينية في الدلالة والمعاني فهي ثابتة؛ لأنّ الخبر غايته إفادة مستمعه ما لم يكن عنده.² هو الكلام المتداول بين أهل اللهجة ومن أهم الأمثلة على الجمل الخبرية ما يلي:

الجملة الخبرية في اللهجة	الجملة الخبرية في الفصحى
إِجَا مُحَمَّدٌ مِنَ الْمَدْرَسَةِ	جاء محمدٌ من المدرسة
أَحْمَدُ بَعْرِفُ يَسْبَحُ	أحمد يستطيع السباحة
مَعَ إِنْو مَا رَضِي	مع أنه لم يرضى
اللّٰهُ بَعْلَمُ إِنِّي بِحَبْكُ	الله يعلم أنني أحبك

نلاحظ أن الجمل الواردة في الجدول تدخل دائرة الصدق والكذب، باعتبارها في نطاق الإخبار، ولم تؤثر التغيرات الإفرادية والنحوية على دلالة الجمل سواء الفعلية أم الإسمية، وإنما سايرتها وتوافقت معها.

1- حسين جمعة، جماليات الخبر والإنشاء، دار مؤسسة رسلان، ط2، 2013، ص35.

2- قدامة بن جعفر، نقد النثر، تح: طه حسين، عبد الحميد العبادي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د.ط)، 1980، ص44. ينظر: ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تح: حفي محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1969، ص93. ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980، ص88. ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ط1، 2009.

المثال الأول والثاني عبارة عن تراكيب عادية خالية من أدوات التوكيد، ويسمى هذا الخبر ابتدائياً.¹ لأن الجمل لم تستند بأدوات التوكيد، كما أنّ ذهن المخاطب خالٍ من قرينة تدله على الخبر، ولا حاجة للمتكلّم أن يؤكد الخبر، وفي هذه الحال يفضّل توكيد الخبر بإحدى أدواته.

واستخدام المثال الثالث أداة من أدوات التوكيد (إنّ)، لم يؤثر هذا على دلالة المعنى ولا بتركيب الجملة، حيث وقعت جملة "مَعَ إِنْو مَا رِضِي" في خانة التوكيد الطلبي، هو أن يكون المخاطب متردد في الخبر، طالباً الوصول لمعرفة، والوقوف على حقيقته فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تقوية الحكم.² يكون الخبر في ذهن المخاطب في حالة شك وتردد وليس تأكيد لذلك يستحسن أن يؤكد له الخبر؛ لتثبيت الحكم في ذهنه سواءً بالإثبات أم النفي.

والمثال الرابع "الله يعلمُ إني بحبك" الذي يعتقد به أنّ المخاطب منكرٌ تماماً للخبر، لهذا ورد مؤكّداً واحداً للخبر وقد يرد أكثر من مؤكّد فيها.³ يؤكد المتكلّم للمخاطب أنه يحبه وغير متردد في الحكم، واستعمال مؤكّد واحد يكفي لإيصال ما في الذهن التأكيد عليه. علاوة على ما ذكرناه فإنّ أدوات التوكيد في اللهجة غير مقتصرة على "إن" رغم غلبتها في الجملة، حيث ورد نون التوكيد في الشاهد خفيفة نحو: (البَنات أولهن شِمتانه،

1- ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص170. ينظر: \المراي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، محمد فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1992، ص130/ ينظر: محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، ط1، 2003، ص276.

2- ينظر: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، ص505/ ينظر: حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، تح: طه عبد الرؤوف، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط1، 2018، ج2، ص13/ ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط1، 1999، ص57.

3- إبراهيم الأسفرايني، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ج2، ص265/ ينظر: محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص277.

وآخرهن حسد¹، والتكرار نحو: قُوم قُوم وهذا لفظي، واستعمال "إمّا" الشرطية في الشاهد: (الْبِنْتُ إمّا جَبَرها أو قَبَرها)². تعطي أدوات التوكيد الحكم للمخاطب بصورة مؤكّدة ومثبتة ولا تعط مجالاً لشك في ذهنه، في حين لم تأخذ الجمل الإنشائية الحكم من المتكلّم، وإنما تستند على بيان أحوال الجملة، لأنه ليس له علاقة بمطابقة القول أو لا. ويرتبط الإنشاء بدلالات متنوّعة، (فهو كلّ كلام لا يحتمل الصدق والكذب، لأنّه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به، واقع خارج يطابق أو لا يطابقه)³، يقوم الانشاء على أساليب صرفيّة ونحويّة، وكل واحدة لها معنى في الجمل، وتأثرت اللهجة الفلسطينية بأغلب أساليب البلاغة، مع مفارقات وتغيرات في الصيغ الإفرادية والشكل الصوتي لها.

قسم البلاغيّون الإنشاء إلى: الطلبي وغير الطلبي، شرحها السيوطي بقوله: (الكَلَامُ إِنْ أَفَادَ بِالْوَضْعِ طَلَبًا فَلَا يَخْلُو إمّا أَنْ يَكُونَ بِطَلَبِ ذِكْرِ الْمَاهِيَةِ أَوْ تَحْصِيلِهَا أَوْ الْكَفِّ عَنْهَا وَالْأَوَّلُ الْإِسْتِفْهَامُ وَالثَّانِي الْأَمْرُ وَالثَّالِثُ النَّهْيُ وَإِنْ لَمْ يُفَدْ طَلَبًا بِالْوَضْعِ فَإِنْ لَمْ يَحْتَمِلِ الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ سُمِّيَ تَنْبِيْهَا وَإِنْشَاءً لِأَنَّكَ نَبَّهْتَ بِهِ عَلَى مَقْصُودِكَ وَأَنْشَأْتَهُ أَيْ ابْتَكَرْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَوْجُودًا فِي الْخَارِجِ سَوَاءً أَفَادَ طَلَبًا بِاللَّازِمِ كَالْمَتْمَنِي وَالْتَرَجِّي وَالنِّدَاءِ وَالْقَسَمِ)⁴. يختلف الإنشاء بحسب حاجة المتكلّم من المخاطب، إمّا طلباً هو ما استدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب.⁵ الإنشاء الطلبي مشترك بين المتكلم

1- مثل شعبي يقال لمن يبغض إنجاب البنات، محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص42.

2- مثل شعبي يقال لحث الآباء على تزويج بناتهم، المصدر نفسه، ص43.

3- أحمد مطلوب، أساليب بلاغيّة، ص107. ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص69/ حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج2، ص6.

4- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1974، ج3، ص257. محمد عقيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، تح: محمد حقي وآخرون، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1427، ج6، ص42. محمد التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي درحوج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 1996، ج1، ص737.

5- محمد الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، تح: عبد الحميد هندواوي، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص308/ بنظر: ابن عيّد الحقّ، دُرَرُ الْفَرَايِدِ الْمُبَشَّحَةِ، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط1، 2018، ص270/ انعام عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، مر: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط2، 1996، ص236.

والمخاطب، يكون فيه خالي الذهن من الطلب المؤدى. وإمّا غير الطلبي هو ما لا يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب.¹ لا علاقة بالمخاطب بالمخاطب، لأن المتكلم لا يقصد هنا إرسال الرسالة إليه، وإنما يأتي على سبيل حدث معين حصل وقت وقوعه. ومن مجالاته: المدح والذم، والعقود، والقسم، والتعجب.² غلب في التراكيب استخدام الجمل والأساليب الطلبية، تعددت أنواعه في اللهجة باستعمالات أدوات مستحدثة ومخالفة للغة العربية خاصة أسلوب الاستفهام، من أكثر الأساليب تتعدد فيه الأدوات، وكل أداة فيها لها دلالة في سياق الجملة تنسجم مع التركيب.

أ. أسلوب الاستفهام في اللهجة الفلسطينية.

أسلوب الاستفهام من الأساليب الهامة في اللغة العربية، فهو طلب شيء لم يكن معلوماً.³ وذلك باستعمال أدوات تراوحت بين الحروف (الهمزة، هل، أم)، والأسماء (من، أي، ما، متى أيان، أين، أيّ، كيف، كم).⁴ تعرب حروف الاستفهام في اللغة العربية لا محلّ لها من الإعراب، وما تبقى ينظر لها كالأسماء فتعرب مبتدأ بحسب موقعه في الجملة، وذكرت هذه الأدوات في اللهجة الفلسطينية وتنوعت، وتعددت أغراضها بحسب سياق الجملة، ونذكر بعض أمثلة الاستفهام في اللهجة:

1- عبد السلام هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط5، 2001، ص13.
2- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص96/ ينظر: محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص282/ ينظر: محمد الميساوي، جمهرة مقالات ورسائل الطاهر بن عاشور، دار النفائس، الأردن، ط1، 2015، ج3، ص1212/ ينظر: بكري شيخ امين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط6، 1999، ص74-75.
3- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص88/ ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص118/ ينظر: محمد الحمد، مصطلحات في كتب العقائد، الرياض-السعودية، ط1، 2006، ص166/ ينظر: محمد الطاهر اللاديني، المبسط في علوم البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، (د.ط)، 2005، ص70.

4- محمد مروان، ما هي أدوات الاستفهام، 2020، (<https://mawdoo3.com/>)

رقم الأمثلة	أسلوب الاستفهام في اللهجة	أسلوب الاستفهام في الفصحى
1	إَعْرِفْتُ أَوْ مَا عَرِفْتُ مَا يَهْمَنِي / قَرَيْتُ الْكِتَابَ اللي مَعَكَ؟	أَعْرِفْتُ أَوْ لَمْ تَعْرِفْ لَا يَهْمَنِي؟ / أَقْرَأْتُ الْكِتَابَ الَّذِي مَعَكَ؟
2	مَيْنَ أَحْسَنَ أَنَا وَلَا هُوَ / أَنُو بَتَحِبُّ أَكْثَرُ أَنَا وَلَا هُوَ؟	مَنْ الْأَحْسَنُ أَنَا أَمْ هُوَ؟ / مَنْ تَحِبُّ أَكْثَرُ أَنَا أَمْ هُوَ؟
3	وَيْنَ رُحْتُ؟ / وَينَ رَاحَ إِحْمَدُ؟ / لَوَيْنَ رَايَحُ؟	أَيْنَ ذَهَبْتَ؟ أَيْنَ ذَهَبَ أَحْمَدُ؟ / إِلَى أَيْنَ ذَاهَبَ؟
4	كَيْفَ بَتَعْمَلْ هِيكَ؟ / كَيْفَ جِيتْ؟	كَيْفَ تَعْمَلُ هَكَذَا؟ / كَيْفَ أَتَيْتَ؟
5	شُو جِبْتُ مَعَكَ؟ / شُو عَمِلْتُ بِالمدرسة؟ / شُو بِدَكَ فِي؟	مَاذَا جَلَبْتُ مَعَكَ؟ / مَاذَا فَعَلْتُ فِي الْمَدْرَسَةِ / مَاذَا تَرِيدُ مَنِّي
6	هَسَا جَزَائِي هِيكَ؟	هَلْ جَزَائِي هَكَذَا؟

يلاحظ في أساليب الاستفهام أن أدوات اللهجة اختلفت عن الفصحى اختلافاً كبيراً، والمسوغ اللغوي لذلك هو تخفيف الصيغ واتباع الاقتصاد اللغوي فيها، وإمالة تهدف إلى التسهيل كإمالة فتحة الهمزة إلى كسرة نحو: "إَعْرِفْتُ أَوْ مَا عَرِفْتُ مَا يَهْمَنِي" غرض الاستفهام التسوية والتي تدخل على جملة يصح حاول المصدر معها.¹ يطلب الاستفهام من رتبتين متساويتين، أي على حكمين متساويين، فيؤدي معنى بلاغياً مجازياً، بمعنى أن الدلالة في الأسلوب ثابتة مع تغير الألفاظ وشكل الأصوات فيه.

والمثال الثاني " قَرَيْتُ الْكِتَابَ اللي مَعَكَ؟" غرضها التصديق أي الاستفهام عن حقيقة نسبة فعل أو صفة إلى شخص معين غالباً ما يكون الاستفهام للإجابة بنعم أو

1- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، ط1، 2006، ج1، ص188.

لا¹ يتميز أسلوب الاستفهام هنا بحذف أداة الاستفهام، ودلالة الاستفهام هو تنعيم الجملة، ذكرنا سابقاً أنّ النغمة الصاعدة تدلّ على الاستفهام، وبهذا فإنّ التنعيم شكّل فارقاً في التراكيب ويسمى تنعيم الجملة وخروج الأصوات بصيغة السؤال، وسبب الحذف هو ثقل الهمزة على اللسان، لأن مخرجها من أقصى الحلق، ما أعاق إظهارها في التركيب. والأمثلة الثانية نثبت ذلك؛ في مثال "مين أحسن أنا ولا هو؟" أضيفت إلى الأداة ياءً ممدودة، تفيد الإثبات ويأتي مع التوبيخ أحياناً.² جاء الغرض في اللهجة المعاتبة وإثبات أفضلية المتكلم، والشاهد: (مين بقدر يقول للغولة: عنك حمرا يا غولي)³. سبب زيادة الياء هو تعويض كسر الميم، والجملة الثانية "أنو بتحب أكثر أنا ولا هو؟" غرضها التسوية، اختلفت أداة الاستفهام عن الفصحى، حيث جاءت بمعنى "من" الغرض منها هو التسوية تارة والإثبات تارة أخرى ورد في الشاهد: (أنو قاعد عند عروستي؟...)⁴، تستخدم هاتان الأداتان للعاقل، وبهذا سايرت الفصحى في دلالتها ومعناها رغم تعدد الأدوات فيها، تركز اللهجة على إشباع الصوائت الطويلة والقصيرة، كما أنّ الأدوات تتأثر بالظواهر الصوتية المختلفة للهجة.

وتأتي ظاهرة الإبدال في أداة "وين" بمعنى "أين"، تعرّض الصيغة للإبدال لثقل الهمزة والتخلص من الحركة الازدواجية.⁵ تستعمل الأداة للدلالة على المكان، ويشير الغرض

1- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مطبعة الشام، دمشق - سوريا، ط1، 2000، ص08.

2- السيوطي، الإثبات في علوم القرآن، ج3، ص269/ ينظر: محمد عقيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ج6، ص58/ ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج1، ص183.

3- يقال لتبرير الهزيمة، محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص360.

4- قصة شعبية بعنوان "غزالة"، إبراهيم مهوي، شريف كناعنة، قول يا طير، ص147.

5- سائد محمود حسين صوافطة، الخواص الصوتية والصرفية في لهجة محافظة طوباس الفلسطينية، ص322.

البلاغي إلى التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر استقر عنده.¹ أدت مناسبة الصوت على اللسان إلى إبدال الواو الهمزة، لتشير الصيغة إلى دلالة واحدة مع الفصحى وهو السؤال عن المكان.

المجموعة الرابعة من الأمثلة فيها أداة الاستفهام "كيف" اتفقت رسماً واختلفت نطقاً مع اللغة العربية، وهي أداة تستعمل للسؤال عن الحال، وقد يخرج لأغراض أخرى: كالتعجب والاستنكار والتوبيخ والتنبيه.² تنطق بياءٍ لينة مماله نحو الكسرة لمماثلة الياء الطويلة، ورد في الشاهد: (كيف بدنا نساوي؟...)³. تأتي أداة السؤال بمعنى كيفية حدوث الحدث، وتعرب مبتدأ مبنياً.

والمجموعة الخامسة دلت أداة الاستفهام "وينتا" على الزمان، ومقابلها في الفصحى "متى"، وجاء غرضها في الجمل التشويق لمعرفة إجابة المخاطب، وقد تأتي بغرض النفي نحو: "وينتا عملت هيك" ينفي المتكلم التهمة عن نفسه، بهذا فإن الأداة متعددة الأغراض ودلالة واحدة. كما في أداة "شو".

والمجموعة السادسة ورد مثال "شو جبت معك؟" والمثال الذي يليه بغرض التشويق، ومعرفة إجابة المخاطب، والشاهد: (شو صار؟..)⁴ ومعناه في الفصحى "ماذا"، والمثال الثالث "شو بدك في؟"، غرضه النفي أي ينفي المتكلم أنه يريد التحدث مع المخاطب،

1- ابن هشام النحوي، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص26/ ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت-لبنان، ط1، 1957، ج2، ص331/ ينظر: البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج10، ص279/ ينظر: محمد القيعي، الأضلال في علوم القرآن، ط4، 1996، ص252/ ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ج1، ص190.

2- محمد الكرواني، تحقيق الفوائد الغياثية، تح: علي العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 1424هـ، ج2، ص587/592/ السامرائي، معاني النحو، ج4، ص257/259/ ينظر: حسن الجناحي، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبدیع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة-مصر، (د.ط)، 2006، ص214/ ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص118.

3- قصة شعبية عنوانها "اللي وقع في البير"، إبراهيم مهوي، شريف كناعنة، قول يا طير، ص279.

4- المصدر نفسه، ص278.

تفهم من صيغة الاستفهام فيها، وتأتي مع التذمر والتأفف في اللهجة الفلسطينية، ويعتبر الاستفهام حقيقي.

وتمثل الأمثلة في المجموعة الأخيرة، تنغيم الاستفهام وهو مجازي، قال عنها ابن فارس: (استخبار والمراد منه الافهام).¹ الاستخبار بمعنى الاستفهام، والإفهام يعني فهم الاستفهام من خلال السياق وهو مجازي لا تذكر فيه أداة الاستفهام، يعدّ أقوى معنى من الحقيقي، كونه يشير إلى معنى غير مدرج في التركيب، والشاهد: (مالك؟)²، ورد في اللهجة الفلسطينية الكثير من الأمثلة على هذه النحو، والتنغيم يكون تصاعدياً من القيمة الهابطة إلى الصاعدة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ اللهجة الفلسطينية ثرية بأدواتها الاستفهامية، ولم تقتصر على الأدوات الإفرادية، وإنما وجدت أدوات جديدة، تصاغ من تحت صيغتين أو أكثر بصيغة واحدة من أهم ما جاءت به في اللهجة ما يلي:

الأداة في اللهجة	معناها في الفصحى	دالتها
كدّيش ³ / بيش	قدر أي شيء / بكم هذا الشيء	كم / الكمية
إيش ⁴	أي شيء	ماذا
وينتا / وكتيش	وقت أي شيء	متى / الزمان
امينش / منين	من أين	أين / المكان
ليش	لأي شيء	لماذا

- 1- أبي الحسب أحسن بن فارس، الصاحب في فقه اللغة العربية، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1997، ص136/ ينظر: شرف الدين الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف، تح: إباد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات، ط1، 2013، ج5، ص507/ ينظر: جلال الدين السيوطي، حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، جامعة أم القرى، السعودية، (د.ط)، 2005، ج3، ص331.
- 2- إبراهيم مهوي، شريف كناعنة، قول يا طير، ص279.
- 3- رشيد عطية، معجم عطية في العامية والدخيل، ج1، ص132.
- 4- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص34.

يختلف نطق بعض الأدوات بحسب المنطقة الجغرافية بشرط ثبات الدلالة، أداة "كديش" تنطق الكاف همزة في المدن الكبيرة فتصبح "ئديش"، وصيغة "بيش"، احتفظت الصيغة بالأصوات الأصليّة الباء والشين، وأبدلت الهمزة ياءً للتسهيل ولصعوبة نطقها، وألحقت بالشين من الصيغة الثانية، لشيوعها على الألسن.

والصيغة الثانية "إيش" أداة استفهام وتقابل الأداة ماذا في اللغة العربية الفصحى، منحوتة من صيغتين، والشين أخذت من الصيغة الثانية شيء، ورد في الشاهد: (إيش بدك يا حج؟...)¹.

والأداتان المواليتان (وينتا/ وكتيش) تقابلان أداة (متى) في الفصحى، نُحِتَت الصيغتان لتقليل من الجهد النطقي، لأنها تحتوي على ثلاث صيغ، فكان من الأسر نحتها بحسب الألسن المتنوعة، ورد في الشاهدان: (وينتا يا عمّي بدهن ييجوا؟...)²، (وقتيش بس ييجي هاظ الغول؟...)³ في الأداة الثانية تبدل القاف من الكاف عند الريف، والهمزة عند الحضر، وتبدل قاف قاهريّة في قطاع غزة.

والأداة الرابعة "منين"، حذفت فيها الهمزة تسهيلاً للصيغة، ورد في الشاهد: (منين انت يا عمّي؟...)⁴

والأداة الأخيرة "ليش"، حذفت الهمزة المتوسطة من الصيغة، وهي تصيحف لأي شيء.⁵ سبب الحذف هو تقليل الجهد النطقي، وتقليل عدد المقاطع فيها، ورد في الشاهد: (ليش عيونك هيك؟)⁶.

1- قصة شعبية بعنوان "حب رمان"، إبراهيم مهوي، شريف كناعنة، قول يا طير، ص 239.

2- قصة شعبية بعنوان "منجل"، المصدر نفسه، ص 200.

3- قصة شعبية بعنوان "الغالية والبالية"، المصدر نفسه، ص 72.

4- قصة شعبية بعنوان "معرّوف الاسكافي"، المصدر نفسه، ص 277.

5- رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربيّة، تر: جمال خياط، وزارة الثقافة، العراق، ط 1، 1999، ج 9، ص 295.

6- قصة شعبية بعنوان "لوبة"، المصدر نفسه، ص 152.

تباينت أدوات الاستفهام في اللهجة عن الفصحى خاصة المنحوتة، ويرجع السبب إلى كثرة دورانها في كلام العرب، مالوا إلى الاختزال والاكتفاء بأقل قدرٍ من الإشارة إليها في صورة كلمة واحدة.¹ وتعدّ أدوات الاستفهام في اللهجة من أكثرها وروداً واستعمالاً، لتعدد أغراضها ومعانيها.

أ. أسلوب الأمر في اللهجة الفلسطينية.

لا يقل أسلوب الأمر أهميّة على الاستفهام، لأنّ أغراضه متنوعة، ويعمل على طلب الفعل استعلاءً.² وعند البلاغيين طلب الفعل طلباً جازماً غير كف على وجه الاستعلاء، ومعنى الاستعلاء عدّ الأمر نفسه عالياً سواءً في نفسه أم لا.³ ويكون الأمر بين الرئيس والمرؤوس، وبين ما هو عالي الشأن وأقل شأنً، وجاءت صيغة الأمر في اللهجة مطابقة تماماً للفصحى بأغراضه المتعددة أهمها ما يلي:

أسلوب الأمر في اللهجة الفلسطينية	أسلوب الأمر في الفصحى
يَا طَالِبُ إِقْرَأْ مُلِيحٌ	يا طالبُ إقرأ جيداً
يَا رَبِّ ارْحَمْنِي	يا رب ارحمني
اعطيني/انطيني الكتاب	أعطني الكتاب
إِعْمَلْ شَوْ مَا بَدَكَ	افعل ما شئت
شَوْفْ كَمْ كَبِرَتْ	أنظر كم حجمها
رُوحْ لِلْجَامِعِ	اذهب إلى المسجد
روح للقمر إذا بتقدر	اذهب للقمر إن استطعت

1- إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة-مصر، ط3، 1966، ص71.

2- محمد القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص81/ ينظر: السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج1، ص462. ينظر: محمد الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، ج2، ص422/ ينظر: عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج2، ص269.

3- صباح عبيد دراز، الأساليب الانشائية وأسرارها في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، شبرا-مصر، ط1، 1986، ص15.

تنوعت أغراض الأمر في اللهجة وطابقت الفصحى، والاختلاف كان صوتياً، يعود السبب إلى تقليل عدد المقاطع الصوتية، واختيار الأصوات القصيرة السهلة، ففي الجملة الأولى "يَا طَالِبْ إِفْرَا مَلِيحٌ" الغرض من الأمر حقيقي لأنه طُلِبَ من الأعلى إلى الأدنى.¹ فكان الطلب في الجملة من الأستاذ وهو الرتبة الأعلى، إلى الطالب ورتبته الدنيا، وقد ويتغير الغرض بحسب المخاطب والمتكلم.

والجملة الثانية "يَا رَبِّ ارْحَمْنِي" تمثل غرض الدعاء دائماً، وهو طلب الأدنى من الأعلى، والضعيف من القوي، والمخلوق من الخالق.² غرض الدعاء في الأمر لا يأتي على وجه الاستعلاء، لأن الإنسان يطلب من الله بصيغة الأمر متذللاً وضعيفاً ليس له حول ولا قوة، دلالتها اختلفت مع رتبة المخاطب.

والجملة الثالثة "اعطيني/انطيني الكتاب" رتبة المخاطب تكافأت وتساوت، لذلك يخرج الغرض إلى الالتماس، فهو الطلب الصادر عن المتساوين قدراً ومنزلة على سبيل التلطف.³ المساواة بين المتكلم والمخاطب تعطي انطباعاً بالتلطف وحسن الطلب بينهم، لذلك لا يمكن اعتبار الأمر حقيقياً.

والجملة الرابعة "إِعْمَلْ شَوْ مَا بَدَكَ" رغم وقوع الأمر بين رتبتين متساويتين إلا أنّ تنعيم الجملة يدلّ على غرض آخر غير الالتماس، تتجه النعمة من الهبوط إلى الصعود،

1- فخر الدين الرازي، المحصول، تح: طه العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط3، 1997، ج2، ص30/ ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص318/ ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص289.

2- محمد الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، ج2، ص402/ ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص77/ ينظر: محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص284/ يوسف أبو العدّوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط1، 2007، ص66.

3- محمد القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص86/ ينظر: عبد المتعال الصعدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج2، ص271/ ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص77/ ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص112.

غرضها التهديد، تستعمل الصيغة في سياق عدم الرضا بالمأمور به.¹ تتحكم الحالة النفسية للمتكلّم بتنغيم الجملة، ويكون النبر فيها عالياً في نهاية الصيغة، أي أنّ الغرض يعتمد على مقتضى حال المتكلّم.

وتناولت الجملة الخامسة "شوف * كم كبرت" غرضها التعجّب، يدعو المخاطب للنظر للانبهار والدهشة، لذاك خرج عن الأمر الحقيقي.

والجملة السادسة "روح للجامع" غرضها النصّح والإرشاد وهو الطلب الذي لا إلزام فيه وإنما النصيحة الخالصة.² ينصح المتكلّم بالذهاب للمسجد للصلاة فيه، ولا يوجد أي ضرورة للأمر الحقيقي.

وفي الجملة السابعة "روح للقمر إذا بتقدر" غرضها التعجيز، ليس المراد في الأمر حقيقياً على وجه التكليف بالإتيان؛ وإنما المراد إظهار عجز المخاطب عن الإتيان.³ خروج الأمر عن المألوف يوحي بقلة الحيلة لتنفيذ الأمر، ويظهر العجز عنده لتلبية الطلب.

نستنتج مما سبق، أنّ أسلوب الأمر وأغراضه تعتمد على تنغيم التركيب والنبر على المقاطع، واختلاف درجات النبر يغيّر مقصد المتكلّم ومقتضى الحال للجملة، يشير ذلك إلى مقاصد بلاغية من خلال انسجام المقاطع، حيث يستدعي التعامل مع نص الأمر إلى الحالة الشعورية والذهنية للمتكلّم، تساعد قرائن الأدوات على توجيه مقصد الجملة،

1- حسن الجناحي، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبدیع، ص198/ ينظر: حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج2، ص90/ ينظر: محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص284/ ينظر: عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة، منشورات جامعة حلب، سوريا، ط2، 2017، ص271.

* شاف شوفاً، أشرف ونظر/ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص500.

2- أحمد مطلوب، حسن البصري، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2، 1999، ص125. / ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، صص78.

3- ينظر: محمد الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، ج2، ص409/ ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص113/ عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط2، 1984، ج2، ص76.

وبإمكانها أن تتجه إلى مقصد النهي من خلال تغير الأداة، التشابه الكبير بين الأمر والنهي يبرز أهمية الأدوات وعملها في الجملة.

ج. أسلوب النهي

يقترّب أسلوب النهي من الأمر في جوانب عديدة، وهو كالأمر في الاستعلاء¹، أمّا النهي هو طلب الكف عن الفعل استعلاءً.² يستعين هذا الأسلوب على أداة وحرف واحد فقط وهو "لا" الجازمة.³ والنهي في اللهجة الفلسطينية له حرفان هما (ما، ولا)، يرجع السبب إلى تشابه وظائف الحرفان في الفصحى، ويشتركان في النفي، واستعملت (ما) في اللهجة اقتداءً بوظيفة لا وعملت عملها بأنها حرف نهي لا محل لها من الإعراب، وخرج غرض النهي عن معاناه الحقيقي إلى العديد من الأغراض تختلف على حسب حاجة المتكلم من مقاصد الكلام ومنها ما يلي:

أسلوب النهي في اللهجة الفلسطينية	أسلوب النهي في الفصحى
لا/ مَا تَرُوح عَلَى الشَّارِعْ	لا تذهب إلى الشارع
يا رَب لا/ مَا تَوَاخِذْنِي	يا رب لا تؤاخذني
لا / مَا تُخَاف مِن حَدَا	لا تخف من أحد
لا/ مَا تُؤْخِذْنِي مَعَكَ	لا تأخذني معك

1- السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج1، ص469/ محمد القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص88/ ينظر: محمد التاهوني، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج2، ص730/ ينظر: سعد الدين التفتيزاني، المطول على التلخيص، مطبعة سنده، إسطنبول، (د.ط)، 1892، ص241.

2- إبراهيم الأسفرايني، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ج1، ص600/ ينظر: ابن عبد الحق، دُرُرُ الْفَرَائِدِ الْمُسْتَحْسَنَةِ، ص286/ ينظر: التاهوني، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج2، ص730 / ينظر: عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج2، ص272/ ينظر: قيس الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، (د.ط)، 1988، ص465.

3- السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج1، ص469/ ينظر: محمد الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، ج2، ص422/ ينظر: محمد القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص88/ ينظر: إبراهيم الأسفرايني، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ج1، ص55.

نلاحظ في الجدول أنّ المثال الأوّل (لا/ما تروّح على الشارع) ظهر النهي بغرضه الحقيقي، والأصل لهذه الصيغة هو طلب الكف عن الفعل.¹ أصدر اكف من الرتبة الأعلى مقاماً إلى الأدنى على وزجه اللزوم والاستعلاء، ويخرج الغرض إلى معانٍ عدة بحسب رتب المتخاطبان.

وتمثّل الجملة الثانية "يا رب لا تواخذني" بخروج صيغة النهي عن دلالتها الحقيقية، فجاءت بصيغة الدعاء، حيث ورد في الشاهد ما يتشابه مع الغرض البلاغي بقول الشاعر:

يَا رَبِّي لَا تُمُوتَنِي خَلَاوِي رَجَايَا فَيْكَ يَا عَالِي السَّمَاءِ.²

يدعو الشاعر الله أن لا يميته باستخدام أداة النهي "لا"، مما يتجاوز معناه من الكف إلى الطلب والدعاء، وجميع الأساليب على هذا النحو غرضه الدعاء منها: يا رب لا تحرمي منه/ يا رب لا تبكيني/ يا رب لا تكسريني، جميع التراكيب غرضها الدعاء لله تعالى، سميت "لا" عند النحويين بـ "لا الدعائية"³ لخروج النهي عن مقتضى الحال.

والجملة الثالثة "لا تخاف من حدا" غرضها هو النصيح والإرشاد، لأنّها تحمل في ثناياها معنى من معاني النصيح والإرشاد.⁴ يتمثّل الغرض في الأمثال الشعبية، لأنّ الهدف منها توجيه النصيحة والموعظة نحو: (ما تَعْمَلْ خَيْر، وتندم عليه)⁵، (لا تَوَخِّدْ صَاحِبَ إِلَّا بَعْدَ قَتْلِهِ)⁶. ورد في الشواهد الأداتان، وتمثلان النهي والكف عن فعل الأمر في سبيل النصيح

1- مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة المعاني، جامعة المدينة العالمية، (د.ط)، (د.ت)، ص365

2- عبد اللطيف البرغوثي، ديوان العتابا الفلسطيني، ص412.

3- بدر الدين الدماميني، مصابيح الجامع، تح: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط1، 2009، ج3، ص56/ ينظر: محمد شرّاب، شرح الشواهد الشعرية، ج1، ص404/ ينظر: أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة- السعودية، ط1، 2010، ص291./ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص367.

4- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص86.

5- مثل شعبي يقال للحث على الخير، محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص337

6- مثل شعبي يضرب للصداقة الحميمة بعد عداوة مستحكمة، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص377.

والإرشاد، الأولى للحث على الخير، والثاني لحسن اختيار الأصحاب، وكلا الشاهدين يعطيان معنى مغاير عن معناه الأصلي، لزيادة الوجه البلاغي في التركيب.

ويخرج النهي في الجملة الرابعة " لا توخذني معك " لالتماس وهو نهي موجه من نظير إلى نظيره.¹ يكون النهي بين ربتين متساويتين نحو: (لا حَدا يوكَلها...) ²، كصديق ينهي صديقه، حيث لا يخرج التركيب من وظيفته وسياقه العام، ما يؤثر فيه هو اختلاف الصيغ لفظيًا، وقد تبقى دلالة التركيب ثابتة مهما قصرت أو امتدت، حتى في تطويلها يكون فيها غرض ومقصد بلاغي، أهمه إيراد المعنى بالقدر المناسب وبطريقة خاصة تتناسب مع سياقه، كالوارد في الإيجاز والإطناب من معانٍ معنوية في سياق الجملة.

المطلب الثاني: الإيجاز والإطناب والمساواة في اللهجة الفلسطينية

تعبّر المصطلحات الثلاثة (الإيجاز والإطناب والمساواة) عن القدر الكافي من المفردات والتراكيب لإيراد معنى مفيد، قد يكون مساوٍ للألفاظ وقد يوجز أو يسهب فيها لضرورات لغوية وبلاغية يريدتها المتكلم؛ حيث يهتم الإطناب والإيجاز والمساواة بنسب الكثافة التركيبية والإفرادية وحتى الصوتية للجمل.³ كلٌّ منها له وظيفة في الجملة، وأثرت في اللهجة، لتنسجم مع الرسالة بطريقة واضحة ومفهومة.

أولاً: الإطناب في اللهجة الفلسطينية.

يعدّ الإطناب من المظاهر البلاغية الهامة، اهتمّ به القدماء والمحدثون، أشاروا إليه في كلّ درسٍ لغويّ وبلاغي، من أبرزهم الجاحظ بقوله: (أنّ أبواباً توجب الإطالة وتحوّج إلى

1- محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص219.

2- قصة شعبية بعنوان "بيط فّقاسين"، إبراهيم مهوي، شريف كناعنة، قول يا طير، ص210.

3- ينظر: عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق-سوريا، ط1، 1996، ج2، ص07.

الإطناب، وليس بإطالة ما لم يجاوز مقدار الحاجة، ووقف عند منتهى البغية).¹ الزيادة في الإطناب تكون لفائدة يريد بها المتكلم، والزيادة التي لا فائدة منها تعدّ حشوًا، والتطويل فيها لا يثري التركيب معنى، ولكل تطويل دلالات بلاغية ودواعي لغوية تثبت المعنى. وورد في اللهجة التطويل في بعض سياقاتها العامة لتدلل على معانٍ في تركيبها وخواصّها النحوية والصرفية، ومن أبرز مجالات الإطناب في اللهجة وذلك من خلال الجدول الآتي:

الإطناب في اللهجة الفلسطينية	الإطناب في الفصحى
حَدِدْ لِي اللَّيِّ كَأَنَّ مَعَكَ	حدد لي الذين كانوا معك
بَتَمْنَى اللَّهُ يُرْزُقُنِي وَيُرْزُقُ أَوْلَادِي وَكُلَّ حَدَا بَجْبُهُ	أتمنى من الله أن يرزقني ويرزق أولادي وكل شخص أحبه.
دِيرْ بِأَلْكَ عَلَى إِخْوَانِكَ وَمُحَمَّدُ الصَّغِيرِ	اعتني بإخوتك ومحمد الصغير
قُدَّامَكَ خَيَارَيْنِ يَا بَتَضْلُ أَوْ بَتَرْوُحْ	أمامك خيارين إمّا أن تبقى أو تذهب

تنوعت أشكال وأغراض الإطناب، الجملة الأولى "حَدِدْ لِي اللَّيِّ كَأَنَّ مَعَكَ" هي جملة إيضاح بعد إبهام لتقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين، مرة على سبيل الإبهام ومرة في سبيل التوضيح والتفصيل.² الإبهام في الجمل كانت "حدد لي" والإيضاح كان "اللي كان معك"، ذهن المتكلم خالٍ تماماً من أي فكرة فيطلب من المخاطب توضيح ما هو مبهم لديه.

1- الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 2003، ج6، ص322. ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص186.
2- محمد القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص196. ينظر: محمد الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، ج2، ص686. ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص200. ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص202. ينظر: علي نايف الشحود، الخلاصة في علوم البلاغة، ط1، 2011، ص62.

والجملة الثانية "بَتَمَنَى اللهُ يُرْزُقَنِي وَيُرْزُقْ أَوْلَادِي وَكُلَّ حَدَا بَحْبُهُ" جاء في الإطناب حشو، وبدأ المتكلم خطابه بنفسه ثم توسع إلى أولاده حتى وصل لأحبابه، يسمّى الإطناب هنا بذكر العام بعد الخاص، عَمِلَ على إفادة الشمول مع العناية بالخاص، يعدّ لطيفة من اللطائف البلاغية التي تزيد قيمة الكلام.¹ انتقل الكلام من الخاص وهو "يرزقني" إلى العام "كل حدا بحبه"، فائدته التنبيه بفضل الخاص ولتركيز عليه، رفعة شأنه ومكانته، لذا خصّ الرزق لأولاده.

والجملة الثالثة "دِيرْ بِأَلْكَ عَلَى إِخْوَانِكَ وَمَحَمَّدَ الصَّغِيرِ" من شامل إلى مخصص، ويسمّى هذا بذكر الخاص بعد العام، لِيُنَبِّهَ المخاطب على فضله.² تكمن مكانته البلاغية بتذكير المخاطب على الاهتمام بالمخصص والتركيز عليه، من خلال ذكره مرة أخرى في التركيب.

أمّا المثال الرابع "قَدَامَكَ خَيَارَيْنِ يَا بَتَضْلُ أَوْ بَتْرُوح" غرضها التوشيع، (وهو أن يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسّر بمفردتين ليرى المعنى في صورتين، لتخرج من الخفاء إلى الظهور).³ يأتي الغرض في اللهجة على ضربين: أما التهديد أو نصح وإرشاد، يعتمد على تنعيم الجملة، وعلو أصواتها.

أخذ التطويل في اللهجة مساحة كافية للتعبير عن مقصد الخطاب، قد لا يدرك المتكلم أن الألوان البلاغية للإطناب تزيد من النصوص جمالاً؛ لبساطته وتلقائية حديثه

1- ينظر: إبراهيم الأسفرايني، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ج2، ص86/ ينظر: عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية ج2، ص69/ ينظر: علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة البشري، كراتشي-باكستان، ط1، 2010، ص230.

2- السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج1، ص607/ ينظر: محمد الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، ج2، ص195/ ينظر: عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج2، ص348/ ينظر: حلمي علي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية (علم المعنى)، دار الوفاء لدينا الطباعة، مصر، ط1، 1999، ص325.

3- محمد القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص199/ ينظر: جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ص96/ ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص202/ ينظر: علي نايف الشحود، الخلاصة في علوم البلاغة، ص97.

وسرده، ولكنّ التمعّن في النصوص يرى أهميّة كبيرة في تطويل الجمل، كما أن تساوي المعنى واللفظ دلالة بلاغيّة لا تقلّ أهميّة عن الإطناب.

ثانياً: مساواة الجمل في اللهجة الفلسطينية.

اختلف المساواة عن الإطناب بعدد المقاطع الصوتية في الجمل التركيبيّة، تعني المساواة: أن يؤدي المتكلّم المعنى المراد بعبارة مساوية له.¹ يتساوى المعنى واللفظ في التراكيب البلاغيّة، عكس الإطناب الذ، صي يطول في الجمل، ويذكرها بالتفصيل، وردت في اللهجة الفلسطينية هذا اللون البلاغي في الكثير من الأمثلة نذكر منها ما يلي:

المساواة في اللهجة الفلسطينية	المساواة في الفصحى
اللي يسرق بُفوت* السجّن	من يسرق يدخل السجن
اللي بدو يُدرّس بُرُوح عِلْمدرسة	الذي يريد الدراسة يذهب للمدرسة
ضربني عراسي وشرّد	ضربني على رأسي وهرب
رُحِتْ عَلَى الْأَرْضِ أَزْرَع	ذهبتُ إلى الأرض لزراعتها

نلاحظ في الأمثلة السابقة أن الألفاظ والمعاني تساوت، دون اسهاب وتطويل وحشو في تراكيبها، والمساواة الأصل المقيس عليه والدستور الذي يعتمد عليه.² ترجّح كفة الإطناب والإيجاز من خلال قياسها على الجمل المساوية، إذا كان فيها تطويلاً ذهبت نحو الإطناب، وإذا اختصرت فهي إيجاز، والتي تحبى في ثناياها الصور البلاغيّة الكثيرة.

1- المؤيد العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز3، ص179/ ينظر: حسن الجناحي، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع،

236/ ينظر: محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص366/ ينظر: حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج2، ص130.

* فات في الشيء: دخل فيه/ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، ج3، ص749

2- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مرجع سابق، ص207.

ثالثاً: الإيجاز في اللهجة الفلسطينية.

تتميّز اللهجة الفلسطينية بخصوصيّة الإيجاز (وهو جمع المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة).¹ يهتم الإيجاز بالمعاني أكثر على العكس من الإطناب الذي التطويل في الألفاظ أساس له، ولكل منهما جماليات بلاغيّة معيّنة، مع رجوح كفة الإيجاز من حيث البلاغة؛ لأنّ البليغ من أوجز في كلامه فأوفى.² وفي اللهجة ينجحون كثيراً للاختصار في المعنى والإيجاز بها، لأنّ هدفهم الأساسي إيصال المعنى دون تطويل ولا حشو.

وبالحديث عن الاختصار؛ تجدر الإشارة إلى أنّ الاختصار والإيجاز مصطلحين يشيران لظاهرة لغويّة واحدة.³ اختلاف مسميات المصطلحات لا يعني الاختلاف في المعنى، الهدف من المصطلحين واحد، هو إتيان الكلام بأقصر صورة ممكنة، دون أي كلام لا معنى له، واستعمل ذلك أهل اللهجة بكثرة، خاصّة في الإجابة عن الأسئلة، يحاولون الإجابة بكلمة أو كلمتين حتّى لو كان السؤال مطناً ومن ذلك هذه الأمثلة الآتية:

الإيجاز في اللهجة الفلسطينية	الإيجاز في الفصحى
مِنْ إِجَا مَعَكَ؟ كُلُّهُمْ / أَهْلِينَ بِضِيُوفُنَا / بِدي أَرْوَح أَرْزَع الأرض / لا تَغْلُطْ مَعِي /	من جاء معك؟ جميعهم / أهلاً وسهلاً بضيوفنا / أريد الذهاب لزراعة الأرض / لا تخطئ معي
البُلُوزَة الحَمْرَا حِلْوَة / رُوْح اطمَن عَدَارْ سِيدْكَ	القميص الأحمر جميل / اذهب واطمأنّ على دار جدك
تَعَا مَعَاي	تعال معي

1- الجاحظ، الحيوان، ج3، ص42. ينظر: المؤيد العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج2، ص49/ ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص174.

2- ينظر: محمد هادي معرفة، تلخيص التمهيد، مطبعة ستاره، ايران، ط2، 2012، ج2، ص334.

3- ينظر: عبد الله جاد الكريم، الاختصار سمة العربيّة، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط1، 2006، ص36-37.

يظهر الجدول تباین الإيجاز في اللهجة فهو يركز على نوعين أساسيين، النوع الأول جمل تم الإيجاز بها في لفظها ولم يتأثر معناها، والنوع الثاني الإيجاز بحسب الاختصار الكامن فيها.

تمثل الجمل في الأمثلة الأولى الإيجاز قصراً وهو تأدية وتكثير المعاني بعبارة وألفاظ قصيرة من غير حذف.¹ نلاحظ أنّ المثال الأول "مَيْنِ إِجَا مَعَكْ؟ كُلُّهُمْ" أوجز الكثير من الصيغة بصيغة واحدة جمعها دون إسهاب وحشو، والمثال الثاني "أَهْلِينَ بِضُيُوفُنَا" اختصر في التركيب لأن التطويل لا فائدة منه، ولم يمسّ القصر الصيغ في الجملة من الحذف والقطع، بل جمعها في صيغة تامّة.

والجمل في الأمثلة الثانية سُمّيت إيجاز حذف، وهو حذف بعض الألفاظ لدلالة الباقي عليها.² قد يكون الحذف في الصيغ الإفرادية للتركيب نحو: "البلوزة الحمرا حلوة" حُذِفَتْ من الجملة تركيب "اللي لونها" لم يؤثر الحذف على المعنى، حيث اقترنت بقرينة تشير إليها وكانت "حمرا" ويقترن الحذف مع ثبات المعنى.

وتحذف الأصوات من الصيغة نحو: "تعا معاي" حذف فيها صوت اللام، كان الحذف مبرراً لقول ابن جني: (أن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفاً، إما ضرورة أو إيثاراً).³ وكان هنا لضرورة لغوية لتسهيل النطق، لأنّ اللام مستعلٍ، لذا حذفت تسهيلاً.

1- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص181/ ينظر: محمد التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، ص292/ ينظر: علي صدر الدين المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، تح: شاكّر هادي، مطبعة النعمان، العراق، ط1، 1969، ج6، ص239/ ينظر: حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج2، ص131.

2- الشاطبي، المقاصد الشافية، ج9، ص340/ محمد التّوّاجي، الشفاء في بديع الاكتفاء، تح: محمود حسن أبو ناجي، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ط1، 1983، ص24.

3- ابن جني، الخصائص، ج3، ص114/ ينظر: ابن هشام النحوي، حاشيتان من حواشي ابن هشام، ج2، ص588.

يشير الاقتصاد اللغوي إلى صورة بلاغية غاية في الروعة، حيث تبين جماليات النصوص والتراكيب، من خلال الإيجاز بأقصر الطرق المتاحة، وإيراد الألفاظ عن طريق القصر والحذف بالتوازي مع معاني التراكيب.

تتمثل الخصوصية اللغوية للهجة في علم المعاني، في استحداث أدوات كثيرة لم تكن موجودة في اللغة العربية، إضافة إلى استعمال أساليب تشابحت مع الفصحى مع إيراد دلالة لها، وأشارت اللهجة إلى التطويل والاختصار في ألفاظها وتراكيبها، مما أثر على الصيغ لأسباب لغوية ونطقية، وتوظيفها بصورة جمالية أكثر يحتاج إلى نافذة أخرى تطلّ عليها من الأساليب البلاغية، لهذا تناولت اللهجة الصور البيانية، الذي يكشف عن ملامح غاية في الجمال وحسن الصياغة.

المبحث الثاني: الصور البيانية في اللهجة الفلسطينية

الصور البائية هي دلالات لفظية ومقامات عليا يتّصف بها، تحدّث ابن خلدون عنه بقوله: (اشتمل هذا العلم المسمّى بالبيان على البحث عن هذه الدلالة التي للهيئات والأحوال والمقامات... يبحث فيه عن هذه الهيئات والأحوال التي تطابق باللفظ جميع مقتضيات الحال... كذلك يبحث عن الدلالة على اللازم اللفظي وملزومه وهي الاستعارة والكناية... النظر في تزين الكلام وتحسينه بنوع من التّمنيق).¹ يتّصف علم البيان بأشكال وصور منسّقة ومنمّقة، تعطي للنصوص روحاً، لتحيتها وتتماشى مع مقاصد المتكلم سواء كان المعنى واضحاً أم مبهماً، فيكمن جمالة بالتمعّن به أكثر لإدراك المعاني.

1- عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج 1، ص 761. / صديق خان، أجد العلوم، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط 1، 2002، ص 312.

وأحد جماليات البيان الاستعارة والكناية، إضافة إلى (قواعد التشبيه وضوابط المجاز المرسل).¹ تهتمّ مواضيع البيان بالألفاظ وتعتني بها باعتبارها وسيلة من وسائل البيان.² يعدّ الكشف عن المعاني الحقيقيّة من أهم مجالات البيان، من خلال أدوات وقرائن تلتصق في التركيب، ومن أهم الموضوعات المتناولة في اللهجة هو التشبيه والكناية، لاستعمال ألفاظ غير مكانها الحقيقي، تُدرك من سياق الكلام وانسجام الموقف مع اللفظ.

المطلب الأول: التشبيه في اللهجة الفلسطينية

التشبيه فرع من فروع البيان، يهتمّ بحسن الألفاظ وإخراجها، عرّفه الجرجاني: (هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه... ويتكون من المشبه، والثاني المشبه به، ووجه التشبيه، ولا بد فيه من آلة التشبيه).³ يتكون التشبيه من أركان لها وظيفتها في التراكيب للربط بين الجمل.

وتنقسم الأركان إلى أربعة وهي: المشبه والمشبه به (طرفيّ التشبيه)، وأداة التشبيه: هي (الكاف، كأن، مثل، شبه)، ووجه الشبه هو الصفة أو الصفات التي تجمع بين الطرفين.⁴ تعدّ الأركان ألفاظ تربط بين جملتين إحداها منطقيّة والأخرى خارجة عن المؤلف، تشكّل الأداة قرينة لمعرفة المعنى الحقيقي لها.

1- بسيوني عبد الفتاح، علم البيان دراسة تحليليّة لمسائل البيان، مؤسسة المختار، القاهرة-مصر، ط4، 2015، ص16،

2- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص12.

3- الجرجاني، التعريفات، ص58. ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص414/ ينظر: شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة-مصر، ط1، 1423، ج7، ص38/ ينظر: محمد باجسير، القواعد في توحيد العبادة، دار الأمجاد، الرياض-السعودية، ط1، 2017، ج2، ص742.

4- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، (د.ط)، 1982، ص78/64. بتصرف

واستحدثت اللهجة بعض الأدوات في جمل التشبيه، وتنحصر الأدوات إلى: (كأن) غالباً ما تتصل بضمير) / مثل / زي* / شبه)، تطرقت اللهجة للكثير من التراكيب على نمط التشبيه بمساعدة الأدوات السابقة منهم أهم ما جاء بها كآلاتي:

التشبيه في اللهجة	التشبيه في الفصحى
اشْتَرَيْتْ بَنْطُلُونْ لُونُهُ أَحْمَرُ مِثْلُ الدَّمِ	اشتريت بنطالاً لونه أحمر كالدماء
إِنْتَ حَمَار شِي	أنت حمار
شَكْلُكَ زَي الْقَمَرِ	شكلك مثل القمر / أبني يشبه عمه كثيراً
شُوفْ كَيْفَ النَّاسِ مِثْلَ النَّمْلِ	أنظر تجمعهم يشبه النمل
كَأْنُهُ الْبَدْرُ أَحْمَدُ طَلَّ عَلَيْنَا	كأن البدر أحمد طل علينا

نلاحظ من خلال الأمثلة أنّ جملة التشبيه تباينت بين تحقق الأركان وبين حذف بعض منها، المثال الأول "اشْتَرَيْتْ بَنْطُلُونْ لُونُهُ أَحْمَرُ مِثْلُ الدَّمِ" احتوت الجملة على جميع أركان التشبيه، ويسمى تشبيهاً مرسلاً هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه لفظاً أو تقديراً.¹ وأركان التشبيه في التركيب: المشبه "البنطلون"، المشبه به "الدم"، الأداة "مثل"، ووجه الشبه "لونه". قُدِّمَ وجه الشبه على الأداة والمشبه لتناسق التركيب وترابطه، وقد يحذف وجه الشبه كما وردة في الشاهد: (أَوْلَادُهُ مِثْلُ الصِّيصَانِ).² وجه الشبه المحذوف الكثرة في عدد الصيصان.

* أداة تستعمل في اللهجة الفلسطينية عوض عن اسم التشبيه (مثل)، وردت في لسان العرب بمعنى الهيئة، وفي معجم اللغة العربية بمعنى المساواة، هذان المعنيين يحيلنا إلى الهيئة التي جاء عليه المشبه. ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص367. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2435. ينظر: أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ج4، ص63.

1- عبد الله الجربوع، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 2003، ج1، ص104/ ينظر: حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج3، ص167/ ينظر: محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص158.

2- مثل شعبي يضرب لكثرة الأبناء، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص94.

والمثال الثاني حُذفت فيه الأداة وسمي بالتشبيه البليغ، ويعتبر من أعلى درجات البلاغة؛ لأنّه (يحتاج في إدراكه إلى أعمال الفكر كان ذلك أفعال في النفس).¹ يوحى التشبيه البليغ بأن التركيب غير مطابق للواقع، بحيث تتيح للمخاطب بأن يتصوّر المعنى ليطابقه مع الواقع وتقدير الجملة قبل الحذف كان "انت غبي مثل الحمار"، الفرق بينهما كبير، والشاهد: (الجيران نيران).² تلفت الجملة انتباه السامع أكثر، وتوحي بقوة التشبيه، والمبالغة في وصف الواقعة.

والجملة الثالثة "شكلك زي القمر" ذُكرت فيها الأداة وطرفا التشبيه، مع حذف وجه الشبه. عدّه البلاغيون تشبيه غير تمثيل، وهو: ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد.³ حذف وجه الشبه لا يشكّل عائقاً باكتمال جملة التشبيه، ويعطي للمخاطب خيالاً لتوضيح صورة المشبه في ذهنه، ورد في الشاهد: (بشبهه الخالق الناطق).⁴ أعطى غياب وجه الشبه للمخاطب مساحة للتصوّر في موازنة شخصين والمطابقة بينهم، والصورة التشبيهية في جملة "ابني بشبه عمو كثير" اعتبر البلاغيون أداة "يشبه" اسماً كمثل⁵، تعرف في الجملة التركيبية بحسب موقعها في الجملة، لأنها حلّت محل الاسم في عملها، وكانت الصورة البلاغية بوجه الشبه بين الابن والعم. قد يختلف نوع وتسمية التشبيه بحسب وجه الشبه، ما إذا كان محذوفاً أو ظاهراً.

1- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص238

2- مثل شعبي يقال لضرورة احترام الجار، محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص46.

3- حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج5، ص55/ ينظر: علي نايف الشحود، الخلاصة في علوم البلاغة، ص127.

4- مثل شعبي يقال في الحصين المتألمين، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص117.

5- بدر الدين ابن فرحون، الغدّة في إعراب العمدة، تح: أبو عبد الرحمن بن سعد، دار الإمام البخاري، الدوحة-قطر، ط1، (د.ت)، ج1، ص424/ ينظر: علي نايف الشحود، الخلاصة في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص133.

والمثال الخامس "شوف كيف الناس مثل النمل" عندما حُذِفَ منه وجه الشبه، وأطلقوا عليه تشبيه مرسل مجمل.¹ والشاهد: (لَوْ قَلْبُ الْوَلَدِ، مِثْلُ قَلْبِ الْوَلَدِ لَنَحَرَقَتْ الدُّنْيَا)²، يعطي التشبيه تصوّر جمالي في النصوص، حذف وجه الشبه يترك مساحة للمخاطب في تخيّل أحول الناس وانتشارهم، وتكون الأداة القرينة التي يستدل منها على المعنى الحقيقي، وهذا بحدّ ذاته يعطي رونقاً خاصاً في الجمل، وقد تقدّم الأداة على جملة التشبيه لهدف بلاغي، في الوصول إلى القرينة بسهولة.

الجملة السادسة "كانو البدر أحمد طل علينا"، يُسمّى بالتشبيه المقلوب، هو تشبيه معكوس يصير فيه المشبه مشبهاً به بادعاء أنّ وجه الشبه فيه أقوى.³ ورد في الشاهد: (كَانَهُ حَيَّةٌ وَبَحَّتْ)⁴ لو تمنّنا في الجملة نرى الثقل البلاغي والجمالي فيها، وكيف أعطى قلب الجملة عمقاً وتأثيراً أكبر من أنواع التشبيه الأخرى، لأن مزيج الأصوات فيه تجعل السامع يتمعّن في الجملة أكثر؛ لأنّه خروج عن المألوف، وبلغ التشبيه ذروة فيها.

لذلك فأسلوب التشبيه لا يقلّ أهمية عن باقي الأساليب، لجمال وصف الصور في التراكيب، يدبّ فيها روحاً لم تكن موجودة، سواءً في علم المعاني أم في علم البيان، وما يشدّ انتباهنا أكثر هو إيراد معنى مغاير للمعنى الحقيقي الموجود في التشبيه، البلاغة تكون في أشدها، وهذا ينطبق على الكناية، أحد أركان علم البيان الهامة والأكثر انتشاراً في اللهجة الفلسطينية.

1- محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، تح: هاشم مهدي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط1، 2001، ج32، ص278. بتصرف

2- مثل شعبي يضرب لضرورة التحلي بالعواطف الإنسانية، محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص326.

3- عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص101/ ينظر: حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج3، ص181/ ينظر: محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص177.

4- مثل شعبي يضرب لمن يخاف ويحتار في سماع خبر، محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، ص346.

المطلب الثاني: الكناية في اللهجة الفلسطينية.

الخروج عن المؤلف يعطي شكلاً مميزاً في الجمل، وهو ما أتت به الكناية من صور بلاغية ودلالية دقيقة، يرمي إلى معاني عدة داخل الجملة الواحدة، أشار إليه الجرجاني بقوله: (أن يُريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه).¹

غاية الكناية وضع السامع في حيرة من أمره عندما يضع بين يديه معنيين، المعنى الأول هو دليل على معنى آخر يريد من المتكلم إيصاله للسامع، وغالباً ما يكون المتكلم عالم في المعنى، ويستخدم هذا المجال من علم البيان في الأمثال الشعبية بكثرة، فأغلب الأمثال تريد بنا معنى غير المعنى المطروح، سنتطرق إلى بعض من الأمثال من الادب الشعبي الفلسطيني وقبل ذلك سنذكر بعض الأمثلة متداولة بين الناس تأتي بمعنى الكناية ومنها ما يلي:

الكناية في اللهجة	الكناية في الفصحى	دلالاتها
ذُمَّتْهُ وَاسِعَةً	ذمته واسعة	كناية عن الظلم
إِجَا طَيَّارَةً	جاء طائراً	كناية عن السرعة
ابن حَرَامٍ مُصَفِّي	ابن حرام	كناية عن الخبث الشديد
مَا بُتْسَوَى قِشْرَةَ بَصَلَةٍ	لا يساوي قشرة بصل	كناية عن التحقير
مَا شَاءَ اللَّهُ أَسَدٌ	ما شاء الله أسدٌ	كناية عن الشجاعة
بَعْدَهُ بَرِضَعٌ	ما زال يرضع	كناية عن الضعف

1- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 66. ينظر: ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: كوكب دياب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط 2، 2005، ج 2، ص 263/ ينظر: حسن الجناحي، دلائل الإعجاز بين أبي سعيد السيرافي والجرجاني، ص 129/ ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البيان، 221/ ينظر: محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 242.

إيدُو نَاعِمَة	يده ناعمة	كناية العطل عن العمل
أَبُوِي رَأْسُهُ عَالِيَة	أبي رأسه عالية	كناية عن الفخر بالنفس والاعتزاز
أَخُوِي إِيدُهُ نُظِيفِه	أخي يده نظيفة	كناية عن العفة والأمانة
شُوف كَيْفَ لِيلِبْ*	أنظر إلى طريقة تفكيره	كناية عن راحة العقل

نلاحظ في الجدول أنّ تراكيب الكناية اختلفت عن التشبيه بأن التشبيه يكون بين شيئين ولا يدلّ على معنى بعيد، أمّا الكناية فلها كيانها وذوقها الخاص، تدلّ على أشياء تحيلنا لمعاني خارج سياق النص، وهذا في حدّ ذاته أرقى سبل البلاغة في الكلام، تمنعنا في الأمثلة يقودنا إلى معانٍ غير ظاهرة إطلاقاً في التراكيب.

الجملة الأولى والثانية والثالثة نرى أنّ معناها البعيد هو صفة للموصوف، وتكون هذه الكناية عن الموصوف وهي (ما صرح فيها وبالصفة وبالنسبة، ولم يصرح فيها بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ولكن ذكر مكانه صفة، أو أوصاف تختص به).¹ يختفي معنى الموصوف في الجملة، ويظهر بدلاً عنه صفته الملاصقة له، فكانت الكنايات فيها (الظلم، السرعة، الخبث)، كلّها تعود على موصوف في التراكيب لم تُذكر، ومن خلال الكنايات اتضحت صورته أكثر، فكانت صورته البلاغية غايّة في الدقّة والجمال، كما أنّ الكناية قد تعود إلى الصفة نفسها.

ينطبق ذلك على الجملة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة، والتي تدلّ على صفة لموصوف مذكور، (وهي أن يصرح بالموصوف، وبالنسبة إليه، ولا يصرح بالصفة

* تستعمل هذه الصيغة عندما يكون الشخص فصيح الكلام ولديه راحة في العقل وسرعة بديهة، وأخذت من اللب بمعنى العقل كما قال الخليل: (مَا جُعِلَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْعَقْلِ) / الفراهيدي، العين، ج8، ص317 ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، 729. / ينظر: سَلَمَة الصُّحَارِي، الإبانة في اللغة العربية، ج4، ص201.

1- حسن الجناحي، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، ص60. / ينظر: حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج5، ص157.

المطلوب نسبتها وإثباتها).¹ صرحت الجمل السابقة في الصفات الملاصقة للموصوف وكانت: (التحقير، الشجاعة، الضعف، عاطل عن العمل)، انقسمت الصفات المذكورة إلى قسمين: (كناية قريبة، وكناية بعيدة).

الكناية القريبة تمثلت بـ (التحقير، الشجاعة، الضعف) من الجمل السابقة؛ لأنها تنقل الذهن من المعنى الأصلي إلى المقصود، بلا واسطة بين المتنقل عنه.² عكس ما جاء في الكناية البعيدة، والذي يُنتقل منها إلى المطلوب بها بواسطة.³ المعاني في الكناية في غاية الأهمية، لأنها تعبر عن معانٍ مخفية، ما يعطي للقارئ مساحةً في التعبير عن كياناته وخلجاته، يعبر المثل السابع عن كناية بعيدة؛ لأن اليد الناعمة قد تمر بالخشونة، لذلك كان لا بدّ من وسيط بينهما.

واختلفت الجملة الثامنة والتاسعة والعاشرة، لأنّ الكناية لا تعود على موصوف ولا صفة، وتسمّى كناية النسبة. (ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف)⁴. ودلّت الجمل على (الفخر والاعتزاز، وعفة النفس والأمانة، ورجاحة العقل)، وهي أوصاف تعود بطريقة غير مباشرة على الموصوف، وعادة ما تكون أشياء ملازمة لصاحبها وصفات ثابتة فيه.

توحي صياغة الصفات في موصوفاتها بتناسق النصوص في اللهجة، ولذّة في السماع، خاصّة أن طريقة طرح الفكرة غير مباشرة، وتسعى إلى إشغال الفكر في مطابقة الحال.

1- حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج3، ص331.

2- السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج2، ص212/ ينظر: عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج2،

ص137/ ينظر: حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج3، ص331.

3- السكاكي، مفتاح العلوم، ص405/ ينظر: محمد الكرمان، تحقيق الفوائد الغيائية، ج2، ص773/ ينظر: عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج3، ص542.

4- أحمد المراغي، علم البيان (البيان المعاني البديع)، ص304/ ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص217

التناسق بين علوم البلاغة يعطي للتراكيب جمالاً وألفاظاً سلسة، حيث قام البيان بدمج اللفظ مع المعنى لينتج لنا تراكيب متناسقة ومترابطة، ولتمام الصورة ووضوحها، ومن خلال الفرع الثالث من العلوم البلاغية، هو البديع الذي يتميز بطرح الأفكار بصورة حسنة تتميز عن غيرها بانسجام الأصوات وتناسقها في ما بينها، حيث يكثر استعمال هذا اللون البديعي في الأدب الشعبي كالأمثال والأغاني شعبية.

المبحث الثالث: الألوان البديعية في اللهجة الفلسطينية.

يعدّ علم البديع خاتمة علوم البلاغة، اعتنى بالألفاظ عناية كبيرة، فقد اعتبره الجرجاني اللمسة السحرية التي لا تقل أهمية عن المعاني، فقال (أن ما يُعطي التجنيس من الفضيلة، أمرٌ لم يتمّ إلا بنُصرة المعنى، إذ لو كان باللفظ وحده لما كان فيه مستحسنٌ، ولما وُجد فيه معيبٌ مُستهجنٌ، ولذلك دُمّ الاستكثار منه والولوعُ به، وذلك أن المعاني لا تدّين في كل موضع لما يجذبها التجنيس إليه، إذ الألفاظ خدّم المعاني والمُصرفة في حكمها).¹ يهتمّ البديع بالتناسق الصوتي للألفاظ، واختيار أحسنها لتوظيفها في التراكيب البلاغية، عن طريق التجانس والتناغم بين أصواتها، حيث انقسمت إلى قسمين: المحسنات البديعية المعنوية من أبرزها (الطباق، المقابلة، التورية، التقسيم، الجمع، التفريق...) لفظي وهي (الجناس، السجع، التصريع، الازدواج، حسن التقسيم).² المحسنات المعنوية تهتمّ بالمعنى وتحسينه، والمحسنات اللفظية يُحسن اللفظ، وإن تبع ذلك تحسين المعنى لأن المعنى عبّر عنه بلفظ حسن استتبع ذلك زيادة في تحسين المعنى.³ كلا الضربان يعملان على المعنى سواءً

1- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة-مصر، ط1، 1991، ص8. ينظر: عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج2، 487/ ينظر: حسن الجناحي، من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني، أوقاف الضحيان، الرياض-السعودية، (د.ط)، 1981، ص260.

2- عبد الله مراد، تعريف علم البديع، 2015، (<https://hyatoky.com/>). بتصرف

3- الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، ج4، ص8/ ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص76.

بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، لأن المحسن اللفظي يفضي في الأخير إلى إحكام معانٍ متماسكة دقيقة في الوصف، وكلّها ترجع إلى انسجام جميع المستويات مع اللغة.

أثر البديع على تحسين اللهجة من خلال أغراضه البلاغية اللفظية والمعنوية، ومن أكثر الأغراض وروداً في اللهجة هو السجع والجناس، لأنها شملت الكلام الدارج والأدب الشعبي الفلسطيني، سنبرز أهمّ ما جاء بها في اللهجة الفلسطينية بداية من السجع وصولاً للجناس.

المطلب الأول: السجع في اللهجة الفلسطينية

ارتبط الشعر بالسجع، لأنّ الأسجاع هي بالنثر كما في القوافي في الشعر.¹ لم يختلف الجاحظ عن هذه الفكرة وضمها إلى خانة الأشعار بقوله: (الحسن والقبيح، في الأشعار والأرجاز والأسجاع، والمزدوج والمنثور...).² يركز السجع على اتفاق صيغتين في الأوزان، وهذا بحدّ ذاته ما يقوم عليه الشعر، حيث أن السجع مرتبطٌ بحرف الروي الأخير، وكل نص أدبي أو لغوي يكون فيها كلام موزون وحسن، ذهب العلماء إلى تعريفه السجع بقولهم أنّه: (الكلام المقفى، أو موالاة الكلام على رويّ واحد. وقيل: السجع أن يأتلف أواخر الكلم على نسق كما تأتلف القوافي).³ يهتم السجع بأواخر الكلمات، وبالذات الحرف الأخير منه، وأن يأتي على قافية واحدة مع كلمة بنفس السياق.

1- السكاكي، مفتاح العلوم، ص431. ينظر: عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج4، ص654/ ينظر:

محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص106.

2- الجاحظ، الحيوان، ج7، ص129/ ينظر: الجاحظ، الرسائل للجاحظ، تج: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1964، ج3، ص273/ ينظر: عبد الله عبد الجبار، محمد خفاجي، قصة الأدب في الحجاز، ص498/ ينظر: عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ج4، ص654.

3- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص183/ ينظر: محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج21، ص180/ شمس الدين السفاريني، كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، تج: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط1، 2007، ج6، ص172/ نظر: جواد علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج16، ص373.

القوافي ترد في الأشعار، وشمل السجع في اللهجة الفلسطينية على الأشعار والأمثال الشعبية، وكل نص نثري تتفق أواخر الكلمات مع بعضها، وهناك الكثير من الأمثلة التي نستطيع إيرادها على السجع لكثرة ووردها فيها، نذكر نماذج منها وهي كالآتي:

ابن الحرام يا قواس،* يا مكاس**

يقال للتحريض على السلطة.¹

احتوى المثل على السجع في الصيغتين (قواس، ومكاس)، نلاحظ اتفاقهما في الأوزان والحروف الأخيرة ويسمى السجع المرصع (وهو أن تكون الألفاظ المتقابلة في السجعتين متفقة في أوزانها وفي أعجازها، أي في الحرف الأخير من كل متقابلين فيها).² يعتمد السجع على الانسجام الصوتي*، الاتفاق في الحروف الأخيرة أعطت الجملة جرساً موسيقياً خاصاً، من خلال النغم الموسيقي الذي يحدث أثناء القراءة، حيث تماثل الصوتان الأخيران صفة ومخرجا وشكلاً.

وورد في اللهجة نوع آخر من السجع، وجاء في قول الشاعر:

مهما جناح العنم خيم علينا وطال*****ومهما أحلكوا* مع الظلمة ليالينا

لا بد ما الشمس توعى في الفجر بالحال*****وتحمل معها بشاير خير ترضينا³

* الخادم الذي يسير أما الأسقف وأصحاب المقامات، ويلبس ملابس خاصة

** جاي الضرائب/ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص220.

1- محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص18.

2- عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج2، ص505.

* الانسجام الصوتي: هو تأثير الأصوات وتشابهها وتهدف إلى نوع من التماثل أو المشابهة بينها، مع مجاورتها وقربها في الصفات أو المخارج، وهي ظاهرة شائعة بكل اللغات بصفة عاقبة/ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص106

* هو اللون شديد السواد، أسود من حلك الغراب/ محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج27، ص121.

3- نجيب يعاقبه، فرسان الزجل والحداء الفلسطيني، ص33

ورد السجع هنا في نهاية الشطر الأول من البيتين (طال، حال)، وهما سجعان متوازيان، أي: (هو أن يراعى في الكلمتين الوزن، وحرف السجع).¹ اتفاق الكلمتين في عدد الحروف والوزن اتفاقاً تاماً لذلك سمي بالتوازي، لانسجامهما صوتياً وإفرادياً. كما ووردت كلمتين آخرين في البيتين هما (ليالينا، ترضينا)، يعتبر سجعاً مرصعاً كما في المثال الأول؛ لأنّ الأحرف الأخيرة تماثلت في ما بينها وعلى نفس القافية وحرف الروي، وبهذا يمكن القول أن السجع في اللهجة بشكل عام ساير العربيّة بالمعنى والدلالة.

والاتفاق الأساسي كان في الألفاظ المسجوعة حلوة طنانة رنانة، لا غثة ولا باردة.² يستعمل السجع في الأغراض التي يراد بها التأكيد وإعطاء الحجج القويّة، خاصّة في الأمثال الشعبيّة، والشعر الشعبي، كلّ ما سبق يصدر من عامّة الناس، ما يدلّ على التأثير الكبير للأساليب البلاغيّة عليهم، واستخدامها في محلّها المناسب، لأنّ الغاية منهم الإقناع وتطعيم الألفاظ بالقوة والمتانة، إلى جانب خضوع السجع إلى شرط وقوعه في أواخر الفواصل، عكس ما يرد في الجناس، لا يحكمه موقع ولا شرط، وله قواعد وخصائص بلاغيّة يمشي عليها، ورد في اللهجة عن طريق الشعر الشعبي والمثل، كسابقه في السجع، سنفصّل فيه مع التمثيل المفصّل.

1- الجرجاني، التعريفات، ص118. / ينظر: شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج7، ص105/ ينظر: عبد الرؤوف ابن المنيّاوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص190.

2- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نخبضة مصر، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص213.

المطلب الثاني: الجناس في اللهجة الفلسطينية

يتميّز الجناس بتداخله مع المستويات اللسانية الصوتية والإفرادية والتركيبية والبلاغية، لأنّه ناتج عن تآلف وحدة لغوية مع وحدة لغوية أخرى، لتشابهها أو تناسبها أو ترابطها في عنصر واحد أو أكثر.¹ يقوم الجناس في الأساس على التقارب والتجاذب والانسجام الصوتي بين الألفاظ، كما يضمّ معها الأصوات المتقاربة وهو قائم بالأساس عليها.

الألفاظ عنصر أساسي من عناصر الجناس؛ فكما قال البيانيون: (الجناس: تشابه اللفظين في التلفظ بهما).² الألفاظ دون المعاني لا فائدة منها، وأنّ ما يُعطي التجنيس من الفضيلة، أمر لم يتمّ إلا بنصرة المعنى³ خلقت البلاغة لإعطاء المعاني مكانتها الطبيعية في جرس الكلام وإعماله في السياق اللغوي، وعمل الجناس على جماليات النصوص، سواءً الأدبية أم النثرية، تناولتها اللهجة الفلسطينية من خلالها الأمثال والخطابات الارتجالية، من أهم الأمثلة التي جاءت الجناس عليها هي الأمثال الشعبية كما في الجدول الآتي:

الجناس في اللهجة الفلسطينية	دلالة المثل
الأُكَّالُ مِنَ الأَكَّالِ ⁴	الذي يحصل على ثروته بطريقة غير مشروعة
الجَارُ وَلَوْ جَارَ ⁵	يقال للحث على التكافل الاجتماعي

1- هناء الربيعي، الجناس الصوتي والبلاغي في اللغة العربية، مجلّة آداب البصرة، العراق، العدد: 55، 2011، ص144. بتصرف

2- إبراهيم الأسفرايني، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ج2، ص452/ ينظر: أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي، ج46، ص1.

3- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص08/. ينظر: حسن الجناحي، من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني، ج1، ص260/ ينظر: عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج2، ص487.

4- محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، ص38

5- المصدر نفسه، ص45.

أَبُو نِيَّةَ سَارَ وَأَبُو نَيْتِينَ رَسَا ¹	يقال للمتروك حتى يحدد وجهة نظره
مَوْسَمُ التِّينِ فِشْ عَجِينْ، مَوْسَمُ البَطِيخِ فِشْ طَبِيخْ ²	يضرب للتين ليحل محل الخبز والبطيخ محل الطبخ
مِنْ أَمْنَكَ عَلَى مَنْحَرِهِ لَا تَنْحَرُهُ ³	يضرب لوجوب حفظ الأمانة
خُذْ بِنْتَ عَمَّاكَ، بَتَصِيرْ عَلَى الْجَفَى وَالْحَفَى ⁴	تأكيد تواصل الأهل والأقارب
خَرِّي خَرِّي، مَكْسِي وَلَا تُعَرِّي ⁵	تبيان أنَّ العيوب لا يمكن اخفائها

تنوعت أنواع الجناس في اللهجة الفلسطينية ، ويتميز بانسجام الأصوات المتقاربة والمتجانسة، في المثال الأول ورد الجناس في الصيغتين (الأكال* - الأكال*) تماثلت الصيغتين بشكل كامل، أطلق عليه ابن الأثير التجنيس الحقيقي: وهو أن تتساوى حروف ألفاظه في تركيبها ووزنها.⁶ يكون اللفظ في الصيغ متشابه والمعنى مختلف، مما يعطي نغمة موسيقية للتركيب، ويعمل الفكر في تحديد معنى الصيغتين.

وقد تعطي صيغتين منسجمتان في الرسم مختلفتا في الدلالة، نغماً خاصّةً في الصيغ وتمثّلت في المثال الثاني (الجار- جار**)، اختلف بنية اللفظتين، جاءت الأولى اسماً والثانية

1- محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، مصدر سابق، ص20.

2- محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، دار الأقصى للدراسات، رام الله-فلسطين، (د.ط)، (د.ت)، ص450.

3- المصدر نفسه، ص451.

4- محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، مصدر سابق، ص182.

5- المصدر نفسه، ص184.

*. الرشوة

* الرزق والحظ الجيد/ ينظر: أحمد رضا، معنى اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، ط1، 1959، ج1، ص192.

6- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج1، ص263.

** ظلم/ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص146.

فعلاً، وسمّي بالجناس المستوفي (وهو ما كان ركناه، أي لفظاه، من نوعين مختلفين من أنواع الكلمة، بأن يكون أحدهما اسماً والآخر فعلاً، أو بأن يكون أحدهما حرفاً والآخر اسماً أو فعلاً).¹ استوفت الألفاظ شروط الجناس في الدلالة والمعنى، وتداخل المستوى الإفرادي مع البلاغي من خلال إيراد دلالة الصيغ وتحديد نوعها، مما حصر نوع الجناس في المستوفي، الذي يشير إلى الفعل والاسم، وقد يشير صور إفرادية كثيرة لها علاقة بالبلاغة كالقلب المكاني.

يمثل القلب المكاني المثال في الجملة الثالثة (سار-رسا***)، والرابعة (طبيخ-بطيخ)، حيث قُلبت الأصوات من الصيغة وغيّرت الدلالة، وسمي بالجناس المقلوب (وسماه قوم جناس العكس، وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص، ويخالف أحدهما الآخر في الترتيب).² يختلف القلب المكاني في الجناس في اختلاف الدلالة، حيث تتشابه الدلالة في المستوى الإفرادي رغم قلب الأصوات، وتختلف في الجناس، لأنّ الجناس قائم على اختلاف المعنى واتفاق اللفظة، واشتقاق اللفظ في الجناس يؤثر على المعنى.

تناول المثال الخامس (منحره** - تنحره) تجنيس الاشتقاق : (وهو بأن يجتمعا في أصل الاشتقاق، ويسمى المقتضب).³ إذ نجد أن اللفظين مختلفين في صيغتيهما الأولى اسم

1- بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج2، ص228/ ينظر: حسن الجناحي، البلاغة الصافية، ص185/ ينظر: حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج1، ص180/ ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص200.

*** الحديث في نفسه حدث به نفسه (دلالة على التردد)/ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص345.

2- ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، ج1، ص456/ ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البديع، مرجع سابق، ص211.

** اسم مكان للنحر والذبح على وزن (مفعلة).

3- جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1988، ج1، ص304/ ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص312/ ينظر: محمد عقيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ج6، ص231.

مكان والثاني فعل، فاشتقت الأولى من الثانية، لأن من شروط الاشتقاق تشابه الأصوات في الصيغتين، مما يحدث نغماً موسيقياً وتجانس في الصيغة.

أما المثال السادس (الجفى-الحفى*) الفرق بين الصيغتين هي نقطة ويسمى الجنس المصحّف وهو: (ما تماثل ركناه وضعاً، واختلفا نقطاً، بحيث لو زال إعجام أحدهما لم يتميز عن الآخر).¹ أدت نقطة الإعجام دورها في إعطاء دلالة للصيغة من خلالها أباتت معنى كل صيغة، وقد شكّلت فارقاً في اللفظ والمعنى داخل التركيب، ويفيد هذا النوع بالتفريق بين الألفاظ ووضع معانٍ لها، ما يزيد جمالها وقوة معناها.

وانتقل الجنس من التصحيف إلى المضارعة في المثال السابع (خرّي* -يعري)، انسجم الصوتان لتقاربهما في المخرج، وسمّي بجناس المضارع بسبب تقارب الأصوات.² إذ وقع الصوتين في أول الصيغة، وجاء التقارب الصوتي في المخرج، مما أثر على الصيغة في الإبدال، وبالتالي يحقق غرضاً تعبيرياً وفنياً، ويجعل للجناس أهمية في بيان المعاني بأنّ له أصل واحد من اللغة.³ يقوم الجنس على الخداع الصوتي الذي يجعل المخاطب مترقّباً لمعنى الكلام، ويحسن صياغته بطريقة تجعل التراكيب قويّة ومتماسكة، بعيدة عن الغرابة وركاكة الألفاظ. نستنتج مما سبق، أنّ اللهجة الفلسطينية حاولت مجارة الألوان البديعية، من خلال توظيفها بنصوص تبدو قريبة من الفصحى؛ لتعطي معانٍ قويّة ومتراصة، عن طريق انسجام مستوياتها اللغوية، مما يدفع الذهن إلى إيراد صورتين مختلفتين، محاولاً رسم صورة مطابقة للواقع.

* شظف العيش واغتراب الزوج.

1- حسن الجناحي، من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني، ص257/ ينظر: حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج1، ص184/ ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص328.

* الشخص النافه

2- ينظر: جلال الدين محمد القزويني، التلخيص في علم البلاغة، ص391.

3- عبد العظيم ابن أبي الإصبع العدواني، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تح: فني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، (د.ط)، 1963، ص102.

خلاصة

تناول هذا الفصل المعاني البلاغية في اللهجة؛ حيث وظّفت الألوان البلاغية إلى تناول أدوات نُحِتَت من أصلها في اللغة العربية، إضافة إلى استخدام حرف نهي بجانب لا الناهية، ونلفي تقارباً بين اللهجة والعربية في الإطناب والإيجاز والمساواة، ونلمح في الصور البيانية تشابه في توظيف أدوات التشبيه وإيجاد أداة جديدة تعمل عمل مثل، وماثلت الدلالة في الكناية ما جاءت به العربية، وكثر استعمالها في الأمثال الشعبية، ووظّفت اللهجة الألوان البديعية من سجع وجناس، ويمثّل الانسجام الصوتي مادة أساسية لها، عن طريق تقارب الأصوات من حيث المخرج والصفات، ما شكّل تقارباً بين البلاغة والإفراد والصوت.

خاتمة



توصلت الدراسة إلى أنّ اللهجة الفلسطينية، اتبعت أصولها وصولاً إلى اللهجات العربية القديمة، وإلى وجود صلات لغوية وثيقة، واعتماداً على الدراسات الصوتية والإفرادية والتركيبية والبلاغية، التي وردت في اللهجة، خلّصت الدراسة إلى جملة من النتائج جاءت على النحو التالي:

1. تعرّضت اللهجة الفلسطينية عبر مئات السنين إلى تطورات لغوية جوهريّة، أدت إلى تسهيلها ضمن نظام لغوي محدد وذلك بفعل تعاقب العديد من القبائل العربية عليها مما أدى إلى التأثير فيها.

2. انفتاح اللهجة الفلسطينية على اللهجات الأخرى، التي ساعدتها على التشكّل بعيداً عن اللغات الدخيلة، رغم مرور حُقب استعمارية كثيرة، إلا أنها حافظت على أصالتها اللغوية.

3. اتبعت اللهجة الفلسطينية اللهجة العربية الأصيلة في القواعد الصوتية والإفرادية والتركيبية والأسلوبية، لذا تعتبر لهجة عربية فصيحة.

4. شكّل الجانب الصوتي في اللهجة بداية مهمّة في حصر اللهجات الفلسطينية المتنوّعة؛ لأنها استعانت بالتعليلات الصوتية الواردة في اللهجات العربية القديمة التي ذكرها المتقدمون.

5. استفادت اللهجة من استخدام النبر والتنغيم في تحديد دلالة المقاطع التركيبية؛ وذلك بالرجوع إلى دراسات المعاصرين للنبر والتنغيم الصادرة عن الدراسات المخبرية الحديثة.

6. تبدأ اللهجة في بعض الصيغ بالمقطع (الصامت) فقط، وهو ما يخالف العربية، إذ لم يرد عن العرب أن بدأوا بمقطع صامت.

7. غياب بعض الأصوات في اللهجة، خاصّة القاف الفصيحة، وقلة استعمال الأخرى كالضاد، الذي يُبدل إلى الظاء والذال، على العكس من الأصوات الثبوتية (الثاء، والذال، والظاء)، التي لم يطرأ عليها تغييرات في حين أنها فقدت من اللهجات العربية الأخرى.
8. ارتكزت اللهجة على الإتيان الصوتي في الصيغ الإفرادية الذي اسمته من اللهجات العربية القديمة.
9. شاكلت اللهجة الفلسطينية اللهجات العربية القديمة في مسألة الحذف في الصيغ الإفرادية.
10. أثر المستوى الصوتي والإفرادي على تركيب الجملة في اللهجة، الذي بدوره اقتصد في استخدام الأصوات والصيغ، في حين الجملة في اللهجات العربية القديمة كاملة المقاطع.
11. استعملت اللهجة التقديم والتأخير بين المسند والمسند إليه، وغالباً ما يكون الاسم متقدماً على فعله، الأمر الذي خالف اللهجات القديمة.
12. قلة توظيف ضمائر المخاطبة والغائبة المنفصلة التي تشير إلى المثني، واستبدالها بالجمع.
13. اقتصار الأسماء الموصولة في اللهجة على اسم واحد فقط هو "اللي"، سواء في المفرد أم المثني أم الجمع، لسهولة.
14. تعرض أسماء الإشارة إلى تغيير جذري في صيغها، حسب كل منطقة.
15. تناولت اللهجة أدوات بلاغية وتركيبية جديدة لم ترد في اللهجات العربية القديمة.
16. تشابهت الأغراض البلاغية في اللهجة الفلسطينية مع اللهجة العربية الفصيحة.

أهم مقترحات البحث

1. الدعوة إلى الاهتمام بعلم اللهجات، وإعطائه مساحة أكبر؛ لما فيه من كنوز لغوية مدفونة، يساعد العربية في العثور على حطام مهمل من قبل أصحابها.
2. الاهتمام أكثر بفقه اللغة واعتماده في البرامج الوزارية طيلة السنوات الجامعية؛ لأنه مفتاح فهم اللغة العربية بصورة أكثر وضوحاً.
3. إدخال الوسائل التكنولوجية في دراسة اللهجات العربية الحديثة، لدقتها في إخراج النتائج الدقيقة.
4. محاولة الابتعاد عن المفردات الأجنبية، وتوظيف اللغة العربية بشكل أوسع، لحمايتها من الهجين اللغوي الذي يؤثر على كل اللهجات في الوطن العربي، وخاصة اللهجة الفلسطينية التي تطولها العبرنة عن طريق إدخالها في المواد التعليمية، وذلك بتأصيل اللغة العربية في الكتب التعليمية.

ملاحق

نورد في الملاحق مجموعة من النصوص الشعبية من اللهجة الفلسطينية، تشمل على أمثال شعبية تقال على ألسنة أهل اللهجة، والأغاني الشعبية التي يغنيها الناس في الأعراس، وأشعار زجلية موزونة على البحور الشعرية، ثم اخترت بعض الحكايات الشعبية المتداولة في فلسطين.

أولاً: الأمثال الشعبية

• لَوْلَا لِمَرِّي، مَا عُرِفْتُ رَيِّي

لمري: المربي الذي يربي أو يعلم، يضرب لاحترام وتبجيل المعلم

• لَوْلَا الكاسورَه، مَا عَمَرْتُ الفاخورَه

يضرب للتهوين من المصائب

• لَوْلَا جَارَتِي، لَفَقَعْتُ مَرَارَتِي

يضرب للحث على ضرورة بناء علاقات طيبة مع الجيران أو يقال للحث على عدم الانعزالية

• لَوْلَا جَرَادِهِ، مَا وَقَعَ عَصْفُور

يضرب للشخص الذي يقع في شرك نتيجة طمعه

• لَوْلَاكَ يَا لِسَان، مَا عُثِرْتُ يَا قَدَم

يضرب للثرثار لحنه على تقليل الكلام الذي يوقع صاحبه في عثرات أو مشاكل هو في غنى

عنها

• لَوْلَا كُفِّي، مَا أَكَلْتُ نَمِي

يقال للسخرية من الإنسان الشره

• لَيَالِي الفَرْخَ مَا بَثْفُوت، وَلَوْ عَلَى قَطْعِ الرَّاسِ

بثفوت: لا يمكنني عدم المشاركة بها يضرب للحث على مشاركة الناس أفراحهم وعدم الانزواء

والانطواء مع اليأس والحزن

• لَيَالِي القَمَرِ، مِنْ لَيَالِي السَّهَرِ

يضرب للحث على عدم الانطواء والمشاركة الجماعية في الأوقات المناسبة

- بَيْنَ حَانًا وَمَانًا، ضِيْعًا لِحَانًا"
- يضرب لمن يتولى عملين في وقت واحد معاً أو يهتم بأمرين في وقت واحد فيخسرهما.
- بَيْنَ الذِّيَابِ، إِغْوِي مِثْلُهُمْ
- يضرب لوجوب المسايرة والمداراة.
- بَيْنَ الرِّيحِ وَالْمَوْجِ، بَتَّتَعِبِ الْبَحْرِيه
- يضرب لمن يواجه أمرين صعبين في وقت واحد معاً.
- بَيْنَ الضِّحِكِ وَاللَّعِبِ، بَتَشْتَفِي الْقُلُوبِ
- يضرب للمزاح إذا اختلط بالجد.
- بَيْنَ الطَّحِينِ وَالسَّمَائِدِ مَا بَتَفَرِّقِ
- يضرب لوجوب رفع الكلفة. الكلفة بين المتألفين المتوافقين في مستواهم الاجتماعي.
- بَيْنَ الْعُقْرَبِ وَالنَّيْسَانِي، إِزْفَعُ غَطَّاكَ الْفُوقَانِي
- ويضرب للدفع ينتشر بين آذار ونيسان.
- بَيْنَ الْغَطَّاسِ وَالْمِيلَادِي، لَا تَسَافِرْ يَا هَادِي"
- ويضرب للبرد الشديد والأمطار، بين عيد الميلاد (٢٥) كانون الأول) وعيد الغطاس (١٩) كانون الثاني).
- بَيْنَ كَانُونَيْنِ لَا تُسَافِرْ يَا شَقِي
- لأن هذه الفترة شديدة البرودة وذات أمطار غزيرة.
- بَيْنَ مَعَطَّاسٍ وَمِيلَادِهِ، سَوِي فِرَاسَكَ لِبَادِهِ
- ويضرب للبرد الشديد والأمطار، بين عيد الميلاد (٢٥) كانون الأول) وعيد الغطاس (١٩) كانون الثاني).
- بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ
- يقال في المحتضر.

• إِعْمَى وَبَعَيْنُهُ قَشَّةٌ

ويضرب لمن أصابته كارثة عظيمة ويخشى الخطب اليسير.

• الْأَعْمَارُ وَالْأَرْزَاقُ بِيَدِ اللَّهِ

ويضرب للأجل لا يأتي إلا في حينه، والرزق لا يكون إلا بمقدار.

• إِعْمِصْ وَبِتَجْعَصْ وَبِتَغْمُرْ لَصَوِّ الْقَمَرِ

ويضرب لمن به عاهة أو ضعف ويتعالى على الآخرين ولا يعجبه شيء، ويدعي ما ليس فيه.

٢٧٥ - إِعْمِصْ وَبِتَجْعَصْ وَبِشْرَبْ مِنْ رَأْسِ الْقَادُوسِ

ويضرب للوضع الذي يزهو على الآخرين ويتشبه بهامات القوم.

٢٧٦ - "إِعْمَلْ خَيْرَ وِارْمِي فِي بَحْرِ جَارِي، إِنْ مَا نَفَشَ مَعَ الْعَبْدِ بِنَفْعِ مَعَ الرَّبِّ الْبَارِي"

ويضرب للحث على تقديم البر والإحسان وعمل الخير.

٢٨٠ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مَالٍ رَاخٍ وَعَرَضٍ فَاحٍ

يضرب للتخوف من النتائج التي ي خلفها ضياع المال أو عفة الفتاة وشرفها.

٢١ - الْأَعْوَرُ بَيْنَ الْعَمِيَانِ مُفْتَحٍ

ويضرب للانتهازي، وللضعيف الذي يتسلط على من هم أشد منه ضعفاً.

٢٨٢ - إِعْوَرٌ لَا تَدَاقِرُهُ، وَاقِرٌ لَا تُنَاقِرُهُ

ويضرب المحاذير معارضة الأعور، أو مجادلة الأفرع.

ثانياً: الشعر الشعبي

عَنْ الْمَخْلُوقِ خَلْقِي غَنَانِي	فَعَزَّنَا الدَّفَّ، بَطَّلْنَا الْغَنَانِي
وَيَسَّرَ حَاجَتِي رَبِّ السَّمَاءِ	أَنَا يَا نَاسَ زَيِّ اللَّيْلِ غَنَانِي
الْقُلُوبِ الظَّالِمِي أَلْهَا مُعَدِّينُ	الدِّيَارِ الْعَامِرِي فِيهَا مُعَدِّينُ
أُحْكُمُ بِالْشَّرِيعَةِ وَلِكُتَابِ	فَيَنَالِ اللَّيْلِ بِنُتْمَا مَعَ الدِّينِ
أُبْحِرْنِي الَّذِي أَوْعَدَ مَا جَانَانِي	أُبْسُطْنِي الَّذِي يُعَيِّي بَحْجَانَانِي
أُبْحِرْنِي الَّذِي يُؤَلِّي هَرَبَ	أُبْسُطْنِي الَّذِي بِطَعْمِ بَحْجَانَانِي
ويحزني الذي عايش بفردو	أُبْسُطْنِي الَّذِي يُقَوِّسَ بِفَرْدُو
في سنينِ الْفَلَا بُوقَتِ الْحَرَابِ	ويُسْطُنِي الَّذِي زَادُو بِفَرْدُو
أُبْحِرْنِي الَّذِي مَالُو عَبِيَّةَ	أُبْسُطْنِي الَّذِي يَلْبِسُ عَبِيَّةَ
ويُسْطُنِي الَّذِي يُعَيِّي عَتَابَ	ويُحْزِنِي الَّذِي يَبْكِي عَ بَيْتِهِ
وميلي وَعَنْ دُرُوبِ الشَّرِّ خُطِي	يَا أَفْدَامِي عَ طُرُقِ الْخَيْرِ خُطِي
بَأَكْتُبُ خَيْرَ بِحُرُوفِ الْأَدَبِ	إِذَا بَكْتُبُ عَلَى الصَّفَحَاتِ خُطِي
وَسَبِيلِ الْخَيْرِ أَنَا نَاوِي أَمْرِي	أَنَا أَتْبَعُ لِلَّذِي رَبِّي مُرِّي
لَعَلِّي بِهَا الْيَمِينَ أَمْسِكُ كُتَابَ	أَمْرِي أَمْرِي أَنَا طَايِعُ أَمْرِي
أَنَا قَارِي رُؤُوزِ الشُّعْرِ خَاتَمَ	أَنَا لَأَوْضَعُ فِي هَالِإِهَامَ خَاتَمَ
نَبِينَا الْمُصْطَفَا وَالْمُرْتَضَا	أُصَلُّو عَلَإِ الَّذِي لِلرُّسُلِ خَاتَمَ

رابعاً: الحكاية الشعبية

حكاية تتر

باقي هالثث بنات خوات كل وحدة عندها جاجة الأخت الكبيرة ذبحت حاجتها واكلتها الثانية كذلك الأمر. صرن يقولن لأختهن الزغيرة: إذبحي جاجتك. بدك تظلي بلا لحمه لوينتا؟

قالتلهن: "كيف بدي اذبح، وشو بدي أوكل؟ أما هيذ كل يوم بتبيظ بيضة ويوكلها."

غرّن منها خواتها أخذوا حاجتها ودبّوها في بير الغول وهي برية الدار يوم ما اجت سألت عن حاجتها ما لقتهاش سألت خواتها ما قلنش الها. فتشت لقيت حاجتها ساقطة في بير الغول.

طاحت عالبير تتجيبها لقت بيت الغول في جوا البير وسخ وهالغسيل مكرم. قشت الدار وغسلت وجلت وخلت الدار هيك تظوي ظوي، ويوم ما اجت تطلع هي وجاجتها اجا الغول. تحبت تحت الدرج بحر الغول، لاقى البيت نظيف ومرتب.

قال: «أنو اللي نظف بيتي؟ ريحة إنس.»

خافت تطلع وظلت متخبية. قال الغول: اللي سوى هيذ عليه الأمان. بس يطلع»

وعندما سمعت البنت هالحكي، طلعت.

قالها : إنت بنتي بعهد الله، والخاين يخونه الله.

قعدت عنده مبسوبة ومرتاحة كل يوم تقعد في زرقة الشمس باب البير وتمشط شعرها يجين وزات السلطان يقولن الها: بنت الغول، أبوك بسمّتك ويكبرك تيوكلك) صارت البنت تظعف يوم عن يوم لاحظ عليها الغول تحبّالها، وعرف شو القصة. قالها: (يوم ما ييجوا قوليلهن : غد السلطان بذبحكن وبمعطكن ويطبخكن وبوكلكن ..

قالتلهن. قام كتّ كل ريشهن لما السلطان، شافهن، قام لحقهن ثاني يوم تيشوف شو قصتهن اللي كنّ ريشهن في يوم ليلة. لحقهن وشاف بنت الغول. عجبته، وطلب منها يتجوزها قالتله: اطلبي من أبوي الغول. اجا طلبها، ووافق الغول. قبل ما تطلع من بيت أبوها عقصر السلطان قالها أبوها الغول: تحكيش معاه، ولا كلمة إلا عند ما يقولك : يا ست ،تتر يا ست تتر، يا اللي أبوك الشمس وامك القمر!

طلعت عقصر جوزها. يحكي معها ،السلطان ما تردّش لأنه مش عارف الكلمات اللي قالها أبوها الغول.

قام السلطان يوم ما شافها هيد تجوّز وحدة ثانية عمه حسب إنها خرسا. راحت هذيك [الزوجة الثانية لقتها وسلمت عليها. أثريتها بتحكي. قالتلها: وشو بدي أسويلك؟ بدي أسويلك مطبق. « قالت: «تعال يا فرن!» انتصب الفرن. تعال يا طحين ويا مي!» اجوا. إنعمل يا مطبق!» أنعمل. مسكت الصينية، وفاتت جّوا الفرن ،طلعت والأ صينية هالمطبق مقمرة تقمير . أكلت وظرّتها. ظرّتها غارت منها، ويوم ما روّحت قالت لجوزها: «هاذي مش خرسا. بتحكي»، وخرفته باللي سوته وقالتله: بدي أسويلك مثل ما سوتلي.» قالت: «تعا يا فرن ماجاش تعا يا طحين! ماجاش قامت نصبت الفرن وجابت الطحين والمية وساوت هالمطبق، ومسكت هالصينية وعبرت في الفرن تتساوي مثل ظرّتها. انخرقت في الفرن هي والصينية وماتت.

رجع لبنت الغول يحكي معاها مش قابلة تحكي معاها. قام وتجوّز وحدة ثانية. قالت: بدي أروح أزور ظرّتي.»

قالتلها: «شو بدي أسويلك؟ بدي أسويلك سمك مقلي.» قالت: «تعال يا بابورا اجا البابور. تعال يا مقلي اجا المقلي خلت الزيت تصار يغلي، يغلي في المقلي حطت إيديها الثنتين في الزيت المقلي كف على كف، وقالت: شبري فوق شبري إطلعلي سمك مقلي طلع المقلي ملان سمك مقلي محمر تحمير. أكلت هي وظرّتها.

راحت ظرّتها تتساوي مثلها انخرقت إيديها وقلب عليها المقلي وماتت.

السلطان لبنت الغول مرة ثانية بعد ما هجرها هادي المرة تحبّاها رد رجع لقاه قاعده وزهقانة.

قالت: «عطشانة، تعالوا اسقوني! قام الابريق والشربة تقاتلوا أنو اللي بده يسقيها.

قالت: هو لو إنه سيدكم يقولي : يا ست ،تتر ياللي أبوك الشمس وامك

القمر كان رحتوني وارحتوا . السلطان سمعها. قالها : يا ست تتر ياللي أبوك الشمس وامك

القمر!»

قالتله: «نعم، نعمين.

وعاشوا مبسوطين، ودشرناهم واجينا.



قائمة المصادر والمراجع



❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

الكتب:

1. ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير، تح: صلاح هلال، الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط1، 2006.
2. ابن إياز، شرح التعريف بضروري التصريف، تح: هادي نهر، هلال ناجي، دار الفكر، الأردن، ط1، 2002.
3. ابن الأنباري، أسرار اللغة، تح: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق- سوريا، (د.ط)، 1957.
4. ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط1، 2002.
5. ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، تح: عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1، 1403هـ.
6. ابن بَلْبَانَ الحنبلي، بغية المستفيد في علم التجويد، تح: رمزي دمشقية، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ط1، 2001.
7. ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تح: علي البواب، مكتبة المعارف، الرياض-السعودية، ط1، 1985.
8. ابن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1987.
9. ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط4، 2004.
10. ابن هشام الأنصاري، معنى اللبيب عن كتب الأعراب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1991.
11. ابن هشام الأنصاري، أضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، (د.ت).

12. ابن هشام النحوي، تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، تح: عباس مصطفى الصالحي، تح: عباس الصالحي، دار الكتاب العربي، سوريا، ط1، 1986.
13. ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 2001.
14. ابن هشام النحوي، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، محمد حمد الله، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط6، 1985.
15. ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تح: حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1969.
16. ابن الوراق، علل النحو. تح: محمود الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 1999.
17. ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: كوكب دياب، دار صادر، بيروت-لبنان، ط2، 2005.
18. ابن الحداد، كتاب الأفعال، تح: حسين شرف، مؤسسة دار الشعب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1975.
19. ابن يعيش، شرح المفصل، تح: إميل يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط1، 2001.
20. ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف، تح: محمد المهدي سالم، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-للسعودية، ط1، 2002.
21. ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، تح: عبد الرحمن السيد، محمد المختون، دار هجر، القاهرة-مصر، ط1، 1990.
22. ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة-السعودية، ط1، 1982.
23. ابن محمد الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، (د.ت).
24. ابن النديم، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط2، 1997.

25. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000.
26. ابن سيده، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1996.
27. ابن السكيت، الإبدال، تح: حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1978.
28. ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تح: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان - الأردن، (د.ط)، (د.ت).
29. ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، ط3، 1996.
30. ابن عادل الحنبلي، الباب في علوم الكتاب، تح: عادل عبد الموجود، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998.
31. ابن عاشور، جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، جم: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، الأردن، ط1، 2015.
32. ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة-مصر، ط20، 1980.
33. ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1، 1405هـ.
34. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط1، 1987.
35. ابن القطّاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح: أحمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1999.
36. ابن الخباز، توجيه اللمع، تح: فايز دياب، دار السلام، مصر، ط2، 2007.
37. ابن الخشاب، المترجل، تح: علي حيدر، مجمع اللغة العربية، دمشق-سوريا، ط1، 1972.
38. أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط1، 1988.

39. أبو إسحاق الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى-السعودية، ط1، 2007.
40. أبو البقاء الحنفي، كتاب الكليات، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط2، 1998.
41. أبو البقاء العكبري، مسائل خلافة في النحو، تح: عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط3، 2007.
42. أبو البقاء العكبري، الباب في علل البناء والإعراب، تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1، 1995.
43. أبو هلال الحسن العسكري، معجم الفروق اللغوية، تح: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ط1، 1421هـ.
44. أبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة، تح: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، الرياض-السعودية، ط1، 1981.
45. أبو حامد الغزالي، الوسيط في المذهب، تح: أحمد إبراهيم، محمد تامر، دار السلام، القاهرة-مصر، ط1، 1417هـ.
46. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط1، 1998.
47. أبو حيان الأندلسي، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هندراوي، دار كنوز إشبيلية - الرياض-السعودية، ط1، 2013.
48. أبو الحسب أحمد بن فارس، الصحاح في فقه اللغة العربية، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1997.
49. أبو الحسن الواحدي، التفسير البسيط، تح: جامعة الإمام محمد بن سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط1، 1430هـ.
50. أبو الطيب اللغوي، الإبدال، تح: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق-سوريا، (د.ط)، 1961.

51. أبو المحاسن التنوخي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين، تح: عبد الفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة-مصر، ط2، 1992.
52. أبو محمد الفارابي، الموسيقى الكبير، تح: غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).
53. أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2008.
54. أبو العباس الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق-سوريا، (د.ط)، (د.ت).
55. أبو العباس شمس الدين ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1900.
56. أبو عبيد عبد الله الأندلسي، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).
57. أبو عبد الله الحازمي، شرح مائة المعاني والبيان، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي، ج15.
58. أبو علي النحوي، المسائل العسكرية في النحو العربي، تح: علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد-العراق، ط2، 1982.
59. أبو علي الفارسي، المسائل الحلبيات، تح: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق-سوريا، ط1، 1987.
60. أبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، تح: عوض القوزي، ط1، 1990.
61. أبو علي القالي، الأمالي، تح: محمد الأصمعي، دار الكتب المصرية، مصر، ط2، 1926.
62. أبو عثمان المازني، مذاهب المازني في الصرف والنحو، تح: رشيد العبيدي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد-العراق، (د.ط)، 1969.
63. أبو الفداء، الكنش في فني النحو والصرف، تح: رياض الخوام، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، (د.ط)، 2000.

64. أبو الفتح ابن جني، التصريف الملوكي، تح: ديزيرة سقال، دار الفكر العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1998.
65. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 2006.
66. أبو الفتح ابن جني، اللمع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د.ط)، (د.ت).
67. أبو الفتح ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998.
68. أبو الفتح ابن جني، المصنف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني، تح: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، بيروت-لبنان، ط1، 1954.
69. أبو الفتح ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي عامر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000.
70. أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، تح: مجموعة من اللغويين، دار صادر، بيروت - لبنان، ط3، 1993.
71. أبو الفضل زين الدين العراقي، شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي)، تح: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2002.
72. أبو القاسم الزمخشري، المفصل في علم اللغة، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار. عمان-الأردن، ط1، 2004.
73. أبو القاسم الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، تح: علي بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت-لبنان، ط1، 1993.
74. أبو القاسم الثماني، شرح التصريف، تح: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض-السعودية، ط1، 1999.
75. أبو شامة المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأماني، تح: إبراهيم عوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).

76. إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة- مصر، ط4، 2008.
77. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1975.
78. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة _ مصر، ط1، 1992.
79. إبراهيم الأسفراييني، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2021.
80. إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة-مصر، ط1، 2007.
81. إبراهيم بن محمد الحنفي، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2001.
82. إبراهيم الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة، الرياض - السعودية، ط1، 2008.
83. إبراهيم الزجاج، تح: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2008.
84. إبراهيم مهوي، شريف كناعنة، قول يا طير (نصوص ودراسة في الحكاية الشعبية الفلسطينية)، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ط)، 2009.
85. إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد-العراق، ط1، 1966.
86. أحمد الأندلسي، الحدود في علم النحو، تح: نجاة نولي، الجامعة الإسلامية، السعودية، (د.ط)، 2001.
87. أحمد البايبي، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط1، 2012.
88. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط1، 1999.
89. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت-لبنان، ط1، 1993.

90. أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ط1، 2003.
91. أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، مكتبة الأسد، مكة المكرمة-السعودية، ط1، 2010.
92. أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، شرح الجواهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي.
93. أحمد بن مصطفى (طاشكيري زاده)، مفتاح السعادة، ومصاييح الزيادة، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط1، 1985.
94. أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1999.
95. أحمد الحموي الحلبي، القواعد والإشارات في أصول القراءات، تح: عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق-سوريا، ط1، 1986.
96. أحمد الحفيان، الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط1، 2000.
97. أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، دار المكتبي، دمشق-سوريا، ط2، 1999.
98. أحمد مطلوب، أساليب بلاغيّة، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980.
99. أحمد مطلوب، حسن البصري، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2، 1999.
100. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت-لبنان، ط1، 2006.
101. أحمد المراغي، علم البيان (البيان المعاني البديع)، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط3، 1993.
102. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط1، 2008.
103. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط8، 2003.

104. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1997.
105. أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 2008.
106. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 2008.
107. أحمد المحضري، مجالس مع الشنقيطي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 2007.
108. الأحمد نكري، دستور العلماء، تع: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000.
109. أحمد عبد الله الباتلي، أهمية اللغة العربية، دار الوطن للنشر، الرياض-السعودية، ط1، 1412هـ.
110. أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1983.
111. أحمد فارس، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، (د.ط)، 1299هـ.
112. أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، ط1، 1959.
113. أحمد الشافعي الحفيان، الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000.
114. أحمد تيمور باشا، لهجات العرب، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، (د.ط)، 2017.
115. أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تع: حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة - مصر، ط2، 2002.
116. أحمد الخفاجي، شرح درة الغواص في أوهام الخواص، تع: عبد الحفيظ قرني، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط1، 1996.
117. إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1982.
118. إميل يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2006.
119. أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة-مصر، ط5، 2010.

120. أنور غني الموسوي، تلخيص موجز البلاغة، دار أقواس للنشر، العراق، (د.ط)، 2020.
121. أنطوان الدحاح، معجم لغة النحو العربي، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط1، 1993.
122. أنعام عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، مر: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط2، 1996.
123. الأصفهاني، شرح اللمع في العربيّة، تح: إبراهيم بن محمد أبو عبادة، إدارة الثقافة والنشر (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة)، السعودية، ط1، 1990.
124. الأردبيلي، شرح الأنموذج في النحو للزمخشري، تح: حسني يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).
125. الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1998.
126. بدر الدين ابن فرحون، العُدّة في إعراب العُمدة، تح: أبو عبد الرحمن بن سعد، دار الإمام البخاري، الدوحة-قطر، ط1، (د.ت).
127. بدر الدين بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000.
128. بدوي طبانة، البيان العربي، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة-مصر، ط2، 1958.
129. بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداي، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط1، 2003.
130. بحرق اليميني، فتح الأقفال وحل الإشكال، تح: مصطفى النحاس، جامعة الكويت، الكويت، (د.ط)، 1993.
131. بدير جيرو، علم الدلالة، تر: منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق-سوريا، ط1، 1988.
132. بكر بن عبد الله بن محمد، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، دار العاصمة، الرياض-السعودية، ط3، 1996.
133. بكري شيخ امين، البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط6، 1999.

134. بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم (دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر-عناية، ط1، 2005.
135. بسام بركة، علم الأصوات العام، مركز الإنماء القومي، بيروت-لبنان، 1988.
136. بسيوني عبد الفتاح، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار، القاهرة-مصر، ط4، 2015.
137. برتيل مالمبرج، علم الأصوات، تر: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1984.
138. الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 2003.
139. الجاحظ، البيان والتبيين، تح: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، (د.ط)، 2002.
140. الجاحظ، الرسائل للجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1964.
141. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، بيروت-لبنان، ط4، 2001.
142. جوزيف فندرس (Joseph Vendryes)، اللغة، تر: عبد الحميد الدواحلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة _ مصر، ط1، 2014.
143. جونستون، دراسات في لهجات شرق الجزيرة العربية، تر: أحمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، ط2، 1983.
144. جلال الدين محمد القزويني، التلخيص في علم البلاغة، تح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1904.
145. جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، تح: محمود فجال، دار القلم، دمشق-سوريا، ط1، 1989.
146. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998.

147. جلال الدين السيوطي، حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، جامعة أم القرى، السعودية، (د.ط)، 2005.
148. جلال الدين السيوطي، سبب وضع علم العربية، تح: مروان العطية، دار الهجرة - بيروت - لبنان، ط1، 1988.
149. جلال الدين السيوطي، شرح شواهد المغني، تح: الشنقيطي، لجنة التراث العربي، بيروت - لبنان،؟ (د.ط)، 1966.
150. جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1988.
151. جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تح: محمد عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط1، 2004.
152. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال مكرم/ عبد السلام هارون، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1992.
153. جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، المهمات في شرح الروضة والرافعي، تح: أبو الفضل الدمياطي، أحمد بن علي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط1، 2009.
154. الجرجاني، التعريفات، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1983.
155. الزَّجَّاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت-لبنان، ط5، 1986.
156. الزجاجي، اللامات، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط2، 1985.
157. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت-لبنان، ط1، 1957.
158. الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تح: عبد القادر العاني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط2، 1992.

159. حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، تح: طه عبد الرؤوف، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط1، 2018.
160. الحافظ الدمشقي ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).
161. حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، جامعة بغداد، بغداد-العراق، (د.ط)، 1990.
162. حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، (د.ط)، 1998.
163. حلمي علي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية (علم المعني)، دار الوفاء لدينا للطباعة، مصر، ط1، 1999.
164. حمدي كوكب، الأفعال الناسخة، أخبار سوهاج، مصر، ط1، 2008.
165. حمدي محمود عبد المطلب، النحو الميسر، دار الآفاق العربية، مصر، ط1، 2001.
166. حمد الصعيدي، فتح المتعال، تح: إبراهيم البعيمي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 1418هـ.
167. حسام بهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، دار زهراء الشروق، القاهرة-مصر، ط1، 2005.
168. حسن الجناحي، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة-مصر، (د.ط)، 2006.
169. حسن الجناحي، دلائل الإعجاز بين أبي سعيد السيرافي والجرجاني، دار الطباعة المحمدية، القاهرة-مصر، ط1، 1991.
170. حسن الجناحي، من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني، أوقاف الضحيان، الرياض-السعودية، (د.ط)، 1981.
171. حسن بن محمد الحفظي، شرح الآجرومية، الدرس الأول.
172. حسين جمعة، جماليات الخبر والانشاء، دار مؤسسة رسلان، ط2، 2013.
173. حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة، تح: محمد ابن صالح العثيمين، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط1، 2004.

174. حفني ناصف وآخرون، قواعد اللغة العربيّة، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط1، 2008.
175. الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، (د.ط)، 1948.
176. الطاهر بن عاشور، موجز البلاغة، المكتبة العلمية، تونس، ط1، (د.ت).
177. الطيب بكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تونس، ط3، 1992.
178. يوسف أبو العدّوس، مدخل إلى البلاغة العربيّة، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط1، 2007.
179. يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة-مصر، ط1، 1994.
180. يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللغة والفلولوجيا العربية، دار الشروق، عمان-الأردن، ط1، 2000.
181. كاصد الزبيدي، دراسات نقدية في اللغة والنحو، دار أسامة، عمان-الأردن، ط1، 2003.
182. كاملة الكواري، الوسيط في النحو، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1، 2019.
183. كمال الدين أبو الفضل الشيباني، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط1، 1416هـ.
184. كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1998.
185. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 2000.
186. كريم حسام الدين، الدلالة الصوتيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة-مصر، ط1، 1992.
187. لجان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، تر: صالح القرمادي، الجامع التونسية، تونس، (د.ط)، 1966.
188. لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 2009.
189. ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط8، 1998.
190. المؤيد العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت-لبنان، ط1، 1423.
191. مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت-لبنان، ط1، 1995.

192. مجد الدين ابن الأثير، البديع في علم العربية، تح: فتحي علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - السعودية، ط1، 1420هـ.
193. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط8، 2005.
194. مجدي إبراهيم، اللهجات العربية، دار الوفاء، الاسكندرية - مصر، ط1، 2011.
195. مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، (د.ط)، 2002.
196. مجموعة من الباحثين، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، (د.ط)، 2001.
197. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص - سوريا، ط4، 1415هـ.
198. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط2، 1986.
199. محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة - مصر، ط2، 2001.
200. محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، ط1، 2003.
201. محمد أحمد القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، عمان - الأردن، ط1، 2001.
202. محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تح: هاشم مهدي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط1، 2001.
203. محمد الأثيوبي، مشارق الأنوار الوهاجة، دار المغني، الرياض - السعودية، ط1، 2006.
204. محمد باجسير، القواعد في توحيد العبادة، دار الأمجد، الرياض - السعودية، ط1، 2017.
205. محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2001.

206. محمد بن أيدير المستعصمي، الدر الفريد وبيت القصيد، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2015.
207. محمد بن حسن بن علي بن عثمان النّوّاجي، الشفاء في بديع الاكتفاء، تح: محمود حسن أبو ناجي، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، ط1، 1983.
208. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1428هـ.
209. محمد بن عبد الله بن صالح السحيم، الإسلام أصوله ومبادئه، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ط1، 1421هـ.
210. محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، وزارة الإعلام، الكويت، ط2، 1993.
211. محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ط3، 1997.
212. محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط1، 1994.
213. محمد هادي معرفة، تلخيص التمهيد، مطبعة ستاره، ايران، ط2، 2012.
214. محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط1، 1984.
215. محمد حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط3، 1997.
216. محمد الطاهر اللاذيقي، المبسط في علوم البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، (د.ط)، 2005.
217. محمد طاهر الكردي، تاريخ القرآن الكريم، مطبعة الفتح، جدة-السعودية، ط1، 1946.
218. محمد الطيب النجار، القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).
219. محمد كمال جبر، المثل الشعبي الفلسطيني، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، (د.ت)، (د.ط).

220. محمد الكرمانى، تحقيق الفوائد الغياثية، تح: علي العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة- السعودية، ط 1، 1424هـ.
221. محمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط 1، 2001.
222. محمد النوري، التفكير الصوتي عند سيبويه في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 2018.
223. محمد النوري، دراسة صوتية وصوتية صرفية في اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 2018.
224. محمد النوري، علم أصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ط 1، 1996.
225. محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة-مصر، ط 1، 1984.
226. محمد سالم محيسن، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية-مصر، (د.ط)، 1986.
227. محمد سالم محيسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط 1، 1987.
228. محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان-الأردن، ط 1، 1985.
229. محمد عبد الشافي مكاوي، الضمائر، أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي، القاهرة-مصر، ط 1، 2021.
230. محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).
231. محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، مر: خير الدين باشا، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط 1، 1983.
232. محمد عقيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، تح: محمد حقي وآخرون، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة، الإمارات، ط 1، 1427.

233. محمد فارس، موسوعة علماء العرب والمسلمين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 1993.
234. محمد الفارضي، شرح الفارضي على ألفية ابن مالك، تح: أبو الكميت، محمد الخطيب، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط1، 2018.
235. محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير، بيروت-لبنان، ط1، 2013.
236. محمد الصائغ، اللوحة في شرح الملحة، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، مادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 2004.
237. محمد القيعي، الأصلان في علوم القرآن، ط4، 1996.
238. محمد القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط3، (د.ت.).
239. محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، جامعة الأزهر، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1996.
240. محمد شمس الدين، المطلع على ألفاظ المقنع، تح: محمود الأرناؤوط، ياسين الخطيب، مكتبة السوادي، السعودية، ط1، 2003.
241. محمد شرّاب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 2007.
242. محمد التاهوني، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 1996.
243. محمد توفيق السهلي، موسوعة الأمثال الفلسطينية، دار الأقصى للدراسات، رام الله-فلسطين، (د.ط)، (د.ت.).
244. محمد الخولي، معجم الأصوات، مطابع الفرزدق، الرياض-السعودية، ط1، 1982.
245. محمد خليل باشا، تذكر قواعد اللغة العربية، مركز تحقيقات كامبيوتري علوم إسلامي، بيروت-لبنان، ط2، 2000، ص92.

246. محمود بن علي بسّنة المصري، العميد في علم التجويد، تح: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية-مصر، ط1، 2004.
247. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ط2، 1997.
248. محمود عكاشة، التطور الصوتي في الألفاظ "أسبابه وظواهره"، دار النشر للجامعات، القاهرة-مصر، ط1، 2009.
249. محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب، مصر، ط1، 1996.
250. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، دار الرشيد، دمشق-سوريا، ط3، 1995.
251. محمود شاکر، جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاکر، مكتبة الخانجي، القاهرة -مصر، ط1، 2003.
252. مكّي درار، سعاد بسناسي، المقررات الصوتيّة في البرامج الوزاريّة للجامعة الجزائريّة، دار الأديب، وهران-الجزائر، ط1، 2007.
253. مكّي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربيّة، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط1، 2012.
254. مكّي درار، المجلد في المباحث الصوتيّة من الآثار العربيّة، دار أم الكتب، مستغانم-الجزائر، ط3، 2014.
255. مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة المعاني، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، (د.ط)، (د.ت)، ص365.
256. مصطفى الحويني، البلاغة العربيّة تأصيل وتحديد، منشأة المعارف، الاسكندرية-مصر، ط1، 2002.
257. مصطفى الدباغ، القبائل العربية وسلاسلها في بلادنا فلسطين، منشورات اليسار، فلسطين، ط3، 1988.
258. مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، دار الهدى، كفر قرع- فلسطين، (د.ط)، 1991.
259. مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربيّة، المكتبة العصريّة، بيروت-لبنان، ط30، 1994.

260. مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط4، 1974.
261. المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ط1، 2008.
262. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، محمد فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1992.
263. مرعي ابن يوسف المقدسي، دليل الطالبين لكلام النحويين، تح: إدارة المخطوطات العربية والمكاتب الاسلاميّة، أوقاف الكويت، الكويت، ط1، 2009.
264. ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة - مصر، ط1، 1428هـ.
265. نجيب يعاقبه، فرسان الزجل والحداء الفلسطيني، بيت الشعر، رام الله-فلسطين، ط1، 2007.
266. نجم الدين بن الأثير الحلبي، جوهر الكنز، تح: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الاسكندرية-مصر، (د.ط)، 2009.
267. نجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري الشافعي، حسن التنبيه لما ورد في التشبيه، تح: لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، سوريا، ط1، 2011.
268. نديم حسين دেকور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط2، 1998.
269. نصر بن الشيخ نصر يونس الوفائي الشافعي، المطالع النصري للمطابع المصرية في الأصول الخطيّة، تح: طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة-مصر، ط1، 2005.
270. نشوان اليماني، الحور العين، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1948.
271. السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1935.

272. السيد محمد بن السيد حسن، الراموز على الصحاح، دار أسامة، دمشق-سوريا، ط2، 1986.
273. السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات، المكتبة الفيصلية، السعودية، ط1، 1985.
274. سيوييه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانمي، القاهرة-مصر، ط2، 1982.
275. السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط2، 1987.
276. سلّمة الصُّحاري، الإبانة في اللغة العربية، تح: عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، ط1، 1999.
277. سليمان السحيمي، الحذف والتعويض في اللهجات العربية، مكتبة الغرباء الأثوية، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 1415هـ.
278. سعاد بسناسي، التحولات الصوتية في المباني التركيبية، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط1، 2012، ص71.
279. سعاد بسناسي، التحولات الصوتية والدالية في المباني الافرادية، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط1، 2012.
280. سعاد بسناسي، دراسة لسانية للمباني الإفرادية في حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد بن إبراهيم، دار أم الكتاب، مستغانم-الجزائر، ط1، 2015.
281. سعاد بسناسي، مكّي درار، صوتيات التصريف من التوصيف إلى التوظيف، دار أم الكتاب، مستغانم-الجزائر، ط1، 2015.
282. سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرآن، دار التقوى، شبوا-مصر، ط1، 2009.
283. سعد الدين التفيتزاني، المطول على التلخيص، مطبعة سنده، إسطنبول، (د.ط)، 1892.
284. سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1987.
285. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، من تاريخ النحو العربي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1978.
286. سعيد بن محمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د.ط)، 2003.

287. سعيد حوى، الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام، دار السلام، القاهرة- مصر، ط1، 1994.
288. سراج الدين الأرموي، التحصيل من المحصول، تح: عبد الحميد أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1988.
289. عاصم بيطار، النحو والصرف، جامعة دمشق، دمشق-سوريا، ط9، 2004.
290. عبدالله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط2، 2000، ص391.
291. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، (د.ت).
292. عبد الله عبد الجبار، محمد خفاجي، قصة الأدب في الحجاز، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1980.
293. عبد الله بن يوسف الجديع العنزي، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان، بيروت - لبنان، ط3، 2007.
294. عبد الله بن يوسف النحوي، نزهة الطرف في علم الصرف، تح: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1990.
295. عبد الله جاد الكريم، الاختصار سمة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط1، 2006.
296. عبد الله الجربوع، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 2003.
297. عبد الله عبد الجبار، محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب في الحجاز، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1980.
298. عبد الله الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى، دار ابن الجوزي، السعودية، ط2، 1431هـ.
299. عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت-لبنان، (د.ط)، 2007.
300. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1973.
301. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1998.
302. عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني، دمشق-سوريا، ط1، 2006.

303. عبد الحسين المبارك، فقه اللغة، جامعة البصرة، العراق، (د.ط)، 1986.
304. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مطبعة الشام، دمشق - سوريا، ط1، 2000.
305. عبد اللطيف البرغوثي، ديوان العتابة الفلسطيني، وزارة الثقافة الفلسطينية، رام الله - فلسطين، ط2، 2013.
306. عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، السعودية، ط2، 1437 هـ.
307. عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط17، 2005.
308. عبد السلام المسدي، قضية البنية دراسة نماذج، دار أمية، تونس، ط1، 1991.
309. عبد السلام مقبل المجيدي، إذهاب الحزن وشفاء الصدر السقيم، دار الإيمان، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).
310. عبد السلام هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط5، 2001.
311. عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط2، 1984.
312. عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).
313. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، (د.ط)، 1982.
314. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ط1، 2009.
315. عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر، ط1، 1992.
316. عبد العظيم ابن أبي الإصبع العدواني، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تح: فني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، (د.ط)، 1963.

317. عبد الفتاح الشافعي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة-السعودية، ط2، (د.ت).
318. عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).
319. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1980.
320. عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط1، 1987.
321. عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، جامعة آل البيت، الأردن، ط1، 1998.
322. عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة-مصر، ط2، 1947.
323. عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط4، 1997.
324. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة-مصر، ط1، 1991.
325. عبد القاهر الجرجاني، دَرْجُ الدُّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ، تح: وليد الحُسَيْن، إِيَادِ الْقَيْسِي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط1، 2008.
326. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة-مصر، ط3، 1992.
327. عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1987.
328. عبد القيوم السندي، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة-السعودية، ط1، 1415هـ.
329. عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط2، 1988.

330. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1974.
331. عبد الرؤوف ابن المنيأوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 1990.
332. عبد الرؤوف خريوش، اللهجات الفلسطينية (دراسة صوتية)، دار أسامة، عمان-الأردن، ط1، 2004.
333. عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق-سوريا، ط1، 1994.
334. عبد الرزاق الصاعدي، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 2002.
335. عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، دار القلم، دمشق-سوريا، ط1، 1986.
336. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبة، القاهرة _ مصر، ط2، 1993.
337. عبد الغفار حامد، اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبة، القاهرة _ مصر، ط2، 1993.
338. عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، معهد القراءات، القاهرة-مصر، ط4، 1994.
339. علي الله أبو الوفاء، القول السديد في علم التجويد، دار الوفاء، المنصورة-مصر، ط3، 2003.
340. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نخضة مصر، مصر، ط1، (د.ت).
341. علي عبد الوافي، علم اللغة، نخضة مصر، القاهرة-مصر، ط9، 2004.
342. علي الجارم، عبد الله أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة-مصر، (د.ط).
343. علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة البشري، كراتشي-باكستان، ط1، 2010، ص230.

344. علي الجازم، الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية، مجلة اللغة العربية، مطبعة وزارة المعارف العمومية، القاهرة، (د.ط)، 1953.
345. علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث، القاهرة-مصر، ط1، 1991.
346. علي نايف الشحود، الخلاصة في علوم البلاغة، ط1، 2011، ص97.
347. عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة، منشورات جامعة حلب، سوريا، ط2، 2017.
348. عمر بن رضا بن محمد راغب، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط7، 1994.
349. عصام نور الدين، أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، دار الفكر اللبناني، بيروت-لبنان، ط1، 1997.
350. عثمان بن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، تح: فخر قدارة، دار الجيل، لبنان-بيروت، (د.ط)، 1989.
351. عثمان بن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة-السعودية، ط1، 1995.
352. عثمان ابن الحاجب، الشافية في علمي التصريف والخط، تح: صالح الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط1، 2010.
353. عثمان ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، تح: صالح الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط1، 2010.
354. عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتيان والتجويد، تح: غانم حمد، مكتبة دار الأنبار، بغداد-العراق، ط1، 1988.
355. عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، تح: عزة حسن، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط2، 1407هـ.
356. فايز صبحي تركي، مستويات التحليل اللغوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2010.

357. فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، - القاهرة-مصر، ط1، 1977.
358. فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان-الأردن، ط1، 2000.
359. فؤاد حنا طرزي، الاشتقاق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 2005.
360. فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط19، (د.ت).
361. فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2004.
362. الفيروزابادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط6، 1998.
363. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب-سوريا، ط5، 1989.
364. فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، ط2، 1988.
365. فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت-لبنان، ط2، 1420هـ.
366. فخر الدين الرازي، المحصول، تح: طه العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط3، 1997.
367. فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان، الاسكندرية-مصر، (د.ط)، 2005.
368. صالح سليم الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية-مصر، (د.ط)، (د.ت).
369. صباح عبيد دراز، الأساليب الانشائية وأسرارها في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، شبوا-مصر، ط1، 1986.
370. صباح علي سلمان، أثر الهمزة في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث (دراسة تحليلية)، مجلة الأستاذ، عدد: 205، 2013.

371. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1960.
372. صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، عبد الله الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1، 1992.
373. صديق خان، أبعاد العلوم، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1، 2002.
374. صلاح الدين الزعبلوي، دراسات في النحو، موقع اتحاد كتاب العرب، دمشق-سوريا، (د.ط)، (د.ت).
375. صلاح مهدي الفرطوسي/ هاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، بيروت-لبنان، ط1، 2011.
376. القاسم الخوارزمي، شرح المفصل في صناعة الإعراب الموسوم بالتخميم، تح: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 1990.
377. قدامة بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د.ط)، 1980.
378. قيس الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، (د.ط)، 1988.
379. رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، تر: جمال خياط، وزارة الثقافة، العراق، ط1، 1999.
380. رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1995.
381. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1997.
382. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1997.
383. رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة _ مصر، ط6، 1999.
384. رشيد عطية، معجم عطية في العامية والدخيل، تح: خالد عبد الله الكرمي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2003.

385. رضي الدين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1982.
386. شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة-مصر، ط1، 1423.
387. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، ط7، 1968.
388. شمس الدين بديكنقوز، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3، 1959.
389. شمس الدين الشافعي، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: نواف الحارثي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 2004.
390. شرف الدين الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تح: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات، ط1، 2013.
391. تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 2000.
392. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1994.
393. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 1990.
394. الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 2002.
395. خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000.
396. خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، المنصورة-مصر، ط3، 2019.
397. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد-العراق، ط1، 1965.
398. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار هلال، بيروت-لبنان، (د.ت)، (د.ط).
399. خليل أحمد عمارة، في نحو اللغة وتركيبها، عالم المعرفة، جدة-السعودية، ط1، 1984.

400. ضياء الدين أبو السعادات بن الشجري، أمالي ابن الشجري، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط1، 1991.
401. ضياء الدين بن الأثير، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تح: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، العراق، (د.ط)، 1375هـ.
402. ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).
403. غالب المطليبي، دراسة في أصوات المد، وزارة الثقافة، العراق، (د.ط)، 1984.
404. غالب المطليبي، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد، وزارة الثقافة، العراق، (د.ط)، 1984.
405. غانم الحمد، مدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار، عمان- الأردن، ط1، 2004.
406. غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار، عمان-الأردن، ط1، 2004.
- المجلات:**
407. أحمد بن محمد الهاشمي، الخلاف بين سيويه والخليل في الصوت والبنية، مجلّة أم القرى، السعودية، 1427هـ، عدد: 23.
408. إيمان بنت محمد المدني، أسماء الأفعال في العربية (دراسة دلالية لبعض جوانبها)، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا-مصر، المجلد: 89، العدد: 02، 2019.
409. إيمان سليمان، الأدب الشعبي الفلسطيني، مجلة الثقافة الشعبية، المنامة-البحرين، العدد: 14، 2014.
410. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي، الجناس الصوتي والبلاغي في اللغة العربية، مجلّة آداب البصرة، العراق، العدد: 55، 2011.
411. ليلي سهل، التنعيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، بسكرة-الجزائر، المجلد: 03، العدد: 07، 2010.

412. محمد بولخوط، التبر في اللغة العربيّة مفهومه، وقواعده، مجلة حوليات للآداب واللغات، مجلد: 05، العدد: 10، 2018.
413. محمد بن سالم النمرى، أسباب ظاهرة الإمالة لدى علماء اللغة المتأخرين (دراسة صوتيّة)، مجلة هرمس، جامعة القاهرة-مصر، المجلد: 06، العدد: 03، 2017.
414. نايفة حسن، علم الأصوات العربية تطوراتها ونظرياتها والاستفادة منها لتعليم اللغة العربية، مجلة الطريب، المجلد: 06، العدد: 02، 2018.
415. عبد الله محمد خلف القرارة، أسلوب النداء في لهجة جنوب الأردن (دراسة تأصيليّة)، مجلة حوليات آداب عين شمس، مصر، المجلد: 50، العدد: 3، 2022.
416. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، أصول علم العربية في المدينة، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، العدد: 105-106، 1987-1988.
417. عبد الرزاق الصاعدي، الرباعي المضاعف في العربية، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد: 03، العدد: 01، 2001.
418. علي عبد الواحد وافي، في الاجتماع اللغوي، مجلة الرسالة، العدد: 409، 1388هـ.
419. رياض بوزنية، التنعيم في اللغة العربيّة: مفهومه، أنواعه، ووظائفه، مجلّة مقاربات، جامعة الجلفة، المجلد: 04، العدد: 03.
420. رضا زلاقي، التنعيم في اللغة العربيّة، رؤية فيزيائية، مجلة الممارسات الغوية، المجلد: 05، العدد: 04، 2014.
421. توفيق الحكيم، البريد الأدبي، مجلّة الرسالة، مصر، العدد: 351، 1940.
422. خالد بن حامد الحازمي، الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية، مجلّة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، العدد: 121، 1424هـ.
423. طاهري عيسى، الصوائت العربيّة عند علماء التجويد، مجلّة الكلم، وهران-الجزائر، المجلد: 02، العدد: 03، 2017، (<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69863>).

الرسائل الجامعية:

424. أسماء بلهيري، الجملة الفعلية في ديوان ابن مسايب، جامعة وهران، الجزائر، رسالة ماجستير، 2008.
425. يحيى علي يحيى مبارك، المقطع الصوتي العربي بين: الكمية والمدة الزمنية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة-السعودية، أطروحة دكتوراه، 1993.
426. نورة الحيح، لهجة صويرف دراسة لغوية، جامعة الخليل، فلسطين، رسالة ماجستير، 2012.
427. سائد صوافطة، الخواص الصوتية والصرفية في لهجة محافظة طوباس الفلسطينية، جامعة عين شمس-مصر، أطروحة دكتوراه، 2017.
428. عبد الرازق القادوسي، أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً، جامعة حلوان، مصر، أطروحة دكتوراه، 2010.
429. علوية موسى عيسى، البناء النحوي للجملة العربية (دراسة تطبيقية على سورة آل عمران)، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، رسالة ماجستير، السودان، 2012.
430. عماد شلالدة، لهجة بلدة سكير (دراسة صوتية صرفية نحوية دلالية)، جامعة الخليل، خليل-فلسطين، رسالة ماجستير، 2018.
431. فريدة سباعي، تفاعلات البنية التركيبية والبلاغة في العملية التواصلية "دراسة تطبيقية في اليتيمة لابن المقفع"، جامعة وهران1، الجزائر، رسالة ماجستير، 2008.
432. فضيلة مسعودي، التكرار الصوتي في القراءات القرآنية قراءة نافع أنموذجاً، جامعة تلمسان، الجزائر، رسالة ماجستير، 2002.

المواقع الالكترونية:

433. أبو أنس أشرف ابن يوسف بن حسن، معنى الفصاحة والبلاغة، 2015،
(https://www.alukah.net/literature_language).
434. أحمد عبيد، ظواهر صوتية: الحذف والزيادة، 27 سبتمبر 2007
(<https://www.albayan.ae/sports/2007-09-27-1.793729>)
435. باسم جبير، التنعيم في اللهجة العربية العرقية، 29 أيلول 2016،
(<https://www.diwanalarab.com>)

436. سميرا حيدا، من أساليب العربيّة: النهي وأداته، 2015،
(<https://www.alukah.net/literature>)
437. عبد الله مراد، تعريف علم البديع، 2015، (<https://hyatoky.com/>)
438. الموسوعة الفلسطينية، 2015/08/06، (<https://www.palestinapedia.net>)
439. محمد مروان، ما هي أدوات الاستفهام، 2020، (<https://mawdoo3.com/>)
440. موقع قناة BBC NEWS، 20 يونيو 2018،
(<https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-44542948>)
441. المنصف عاشور، من المعاني النحوية في اللسانيات العربية، 07 مايو 2011،
(<https://ghilous.hooxs.com/t15-topic>)
442. علاء الدين مصطفى البحلوز، من ملامح التطور اللغوي في العربيّة-الضمير، 2015،
(https://lahajat.blogspot.com/2015/02/blog-post_722.html)
443. فاروق مواسي، دام-هل هي فعل ماضٍ ناقص؟، 2018،
(<https://www.diwanalarab.com>)
444. فاتن الرقب، مستويات اللغة العربيّة، 2018،
(https://www.alukah.net/literature_language/0/127829)
445. القاف والهمزة في اللهجات العربية، رمضان عبد التواب، 2011،
(<https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2563>)



فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات	
	شكر وعرفان
	إهداء
أ	مقدمة.....
02	المدخل: أصول العربية للهجة الفلسطينية
02	تمهيد:.....
03	1. مفاهيم ومصطلحات.....
06	2. عوامل نشأة اللهجات.....
10	3. نشأت اللغة العربيّة الفصحى.....
12	4. أصل اللهجة الفلسطينية.....
19	5. مستويات التحليل اللساني في اللغة العربيّة.....
23	الفصل الأول: التلوينات الصوتيّة للهجة الفلسطينيّة
23	تمهيد:.....
25	المبحث الأول: الأصوات اللغويّة في اللهجة الفلسطينية.....
26	المطلب الأول: الصوامت.....
45	المطلب الثاني: الصوائت.....
46	أولاً: الصوائت القصيرة.....
48	ثانياً: الصوائت الطويلة.....
50	المبحث الثاني: المقاطع الصوتيّة في اللهجة الفلسطينية.....
51	المطلب الأول: المقطع الصوتي.....
54	المطلب الثاني: النبر.....
56	أولاً: نبر المقطع الأخير.....

59	ثانياً: نبر المقطع ما قبل الأخير.....
60	ثالثاً: نبر المقطع الأول.....
64	المطلب الثالث: التنعيم.....
68	المبحث الثالث: الظواهر الصوتية اللهجة الفلسطينية.....
68	المطلب الأول: ظاهرة الإبدال.....
73	المطلب الثاني: الإدغام.....
76	المطلب الثالث: الإمالة.....
80	الفصل الثاني: الصيغ الإفرادية في اللهجة الفلسطينية
80	تمهيد:.....
82	المبحث الأول: الصيغة الحديثة في اللهجة الفلسطينية.....
83	المطلب الأول: أبنية الفعل المجردة في اللهجة الفلسطينية.....
83	1. أبنية المجرد الثلاثي في اللهجة الفلسطينية.....
88	2. أبنية المجرد الرباعي في اللهجة الفلسطينية.....
90	المطلب الثاني: أبنية الفعل المزيد في اللهجة الفلسطينية.....
96	المبحث الثاني: الصيغ الذات الإفرادية في اللهجة الفلسطينية.....
96	المطلب الأول: أقسام الاسم في اللهجة الفلسطينية.....
97	أولاً: اسم معين:.....
98	ثانياً: اسم الحدث:.....
99	ثالثاً: اسم الزمان والمكان:.....
100	رابعاً: اسم الآلة:.....
100	خامساً: الوصف المشتق في اللهجة الفلسطينية:.....
105	المطلب الثاني أبنية الأسماء والمصادر في اللهجة الفلسطينية:.....

105	أولاً: أبنية الأسماء:.....
108	ثانياً: أبنية المصدر:.....
110	المبحث الثالث: الظواهر الإفرادية في اللهجة الفلسطينية.....
110	المطلب الأول: النحت في اللهجة الفلسطينية:.....
113	المطلب الثاني: القلب المكاني:.....
115	المطلب الثالث: الحذف في اللهجة الفلسطينية.....
120	الفصل الثالث: البنية التركيبية في اللهجة الفلسطينية
121	المبحث الأول: الجملة التركيبية في اللهجة الفلسطينية.....
122	المطلب الأول: الجملة الاسمية في اللهجة الفلسطينية:.....
135	المطلب الثاني: الجملة الفعلية في اللهجة الفلسطينية.....
142	المبحث الثاني: الظواهر التركيبية في اللهجة الفلسطينية.....
142	المطلب الأول: الضمائر في اللهجة الفلسطينية.....
143	أ. ضمائر المتكلم.....
146	ب. ضمائر المخاطب.....
150	ج. ضمائر الغائب.....
153	المطلب الثاني: اسم الموصول والإشارة في اللهجة الفلسطينية.....
153	أولاً: الأسماء الموصولة في اللهجة الفلسطينية.....
155	ثانياً: أسماء الإشارة في اللهجة الفلسطينية.....
158	المطلب الثالث: أسلوب النداء في اللهجة الفلسطينية.....
163	المطلب الرابع: الاستثناء في اللهجة الفلسطينية.....

168	الفصل الرابع: الأسلوب البلاغي في اللهجة الفلسطينية
168	تمهيد:.....
171	المبحث الأول: المعاني في اللهجة الفلسطينية.....
171	المطلب الأول: الخبر والانشاء.....
175	أ. أسلوب الاستفهام في اللهجة الفلسطينية.....
181	ب. أسلوب الأمر في اللهجة الفلسطينية.....
184	ج. أسلوب النهي.....
186	المطلب الثاني: الإيجاز والاطناب والمساواة في اللهجة الفلسطينية.....
186	أولاً: الإطناب في اللهجة الفلسطينية.....
189	ثانياً: مساواة الجمل في اللهجة الفلسطينية.....
190	ثالثاً: الإيجاز في اللهجة الفلسطينية.....
192	المبحث الثاني: الصور البيانية في اللهجة الفلسطينية.....
193	المطلب الأول: التشبيه في اللهجة الفلسطينية.....
197	المطلب الثاني: الكناية في اللهجة الفلسطينية.....
200	المبحث الثالث: الألوان البديعية في اللهجة الفلسطينية.....
201	المطلب الأول: السجع في اللهجة الفلسطينية.....
204	المطلب الثاني: الجناس في اللهجة الفلسطينية.....
210	الخاتمة.....
214	الملاحق.....
221	المصادر والمراجع.....
-	فهرس الموضوعات.....

ملخص:

تناولت الرسالة موضوعاً شغل اللغويين المحدثين، خصوصاً بعد التغير اللغوي الذي يطرأ على اللهجات العربية الحديثة، يتعد بعضاً منها عن العربية، وحافظ البعض الآخر على أصالة تراكيبها ومفرداته، سلّطت الرسالة الضوء على اللهجة الفلسطينية باعتبارها إحدى اللهجات الحديثة، وتطرق الباحث فيها إلى الجذور التاريخية للهجات القديمة التي امتدت أصولها إلى اللهجة الفلسطينية. وعَمَدَ الباحث إلى دراسة المستويات اللسانية من خلال تقسيمها إلى أربعة فصول، تحدّث الفصل الأول عن التلوينات الصوتية للهجة ورصد تغيّراتها، أما الفصل الثاني تناول الأبنية الحديثة والذاتية والمصادر في اللهجة وتتبع التطورات الصرفية فيها، وخصص الفصل الثالث لدراسة الجمل الفعلية والاسمية والضمائر في اللهجة وما صاحبها من تغيّرات في بنيتها وتراكيبها، واشتمل الفصل الرابع على دراسة الأساليب والأدوات البلاغية ودلالاتها في اللهجة. وخُتِمت الدراسة بمجموعة من النتائج المتوصل إليها في البحث مع إرفاق عدة توصيات، بالإضافة إلى ملاحق أثرت الدراسة، وتضمنت الأدب الشعبي في فلسطين المتمثل في الشعر والأمثال الشعبية المتداولة.

الكلمات المفتاحية: اللهجة الفلسطينية، المستويات اللسانية، الصوت، الأفراد، التركيب، البلاغة

abstract :

The thesis dealt with a topic that draw modern linguists attention, especially after the linguistic change that occurred in modern Arabic dialects, some of which moved away from Arabic, and others preserved the originality of its structures and vocabulary. The thesis shed light on the Palestinian dialect as one of the modern dialects, and the researcher touched on the historical roots of the ancient dialects , whose origins extended to the Palestinian dialect.

The researcher studied the linguistic levels by dividing them into four chapters. The first chapter talked about the phonetic colors of the dialect and monitored its changes. While the second chapter dealt with the accusative and subjective structures and sources in the dialect and tracked the morphological developments in it. He specified the third chapter about verbal sentences, noun phrases and pronouns in a dialect and what comes of changes in its structure and syntax, and the fourth chapter included a study of the rhetorical methods and tools and their implications in the dialect

The study concluded with a set of results reached in the research with the attachment of several recommendations, in addition to appendices that enriched the study, and included public or local literature in Palestine represented in poetry and popular known proverbs.

Keywords: Palestinian dialect, linguistic levels, sound/voice, individuality, syntax, rhetoric.

Résumé

Le mémoire traite d'un sujet qui a préoccupé les linguistes modernes, en particulier, après le changement linguistique qui a affecté les dialectes arabes récemment dont certains mots et expressions qui sont loin d'être d'origine arabe, tandis que d'autres idiomes préservent toujours leur authenticité surtout au niveau des expressions et des termes. Ce mémoire a mis en lumière le dialecte palestinien, le considérant comme étant nouveau dialecte ; le chercheur s'est intéressé aux racines historiques des anciens dialectes dont les origines remontent au dialecte palestinien.

Le chercheur s'est appuyé sur l'étude des niveaux linguistiques à travers lesquels se divisent quatre chapitres. Le premier chapitre aborde les transcriptions phonétiques du dialecte et l'émission de ses transformations. Le second chapitre met en exergue les constructions modernes et identitaires ainsi les sources du dialecte, l'évolution de sa grammaire. Le troisième chapitre étudie les phrases verbales, nominales, les pronoms, le changement qui a touché leur construction. Le quatrième chapitre met au jour l'étude des styles, les figures de la rhétorique.

En conclusion, l'étude est conclue par un ensemble de résultats atteints de la recherche accompagné de recommandations, outre des annexes enrichissantes contenant de la poésie et des proverbes du langage courant le tout relève de la littérature populaire palestinienne.

Les mots-clés : le dialecte palestinien, les niveaux linguistiques, le son, synonymie, a syntaxe, la rhétorique.

ملخص

تناولت الرسالة موضوعاً شغل اللغويين المحدثين، خصوصاً بعد التغير اللغوي الذي يطرأ على اللهجات العربيّة الحديثة، يبتعد بعضاً منها عن العربيّة، وحافظ البعض الآخر على أصالة تراكيبها ومفرداته، سلّطت الرسالة الضوء على اللهجة الفلسطينية باعتبارها إحدى اللهجات الحديثة، وتطرق الباحث فيها إلى الجذور التاريخيّة للهجات القديمة التي امتدت أصولها إلى اللهجة الفلسطينيّة.

وعمدَ الباحث إلى دراسة المستويات اللسانية من خلال تقسيمها إلى أربعة فصول، تحدّث الفصل الأوّل عن التلويّنات الصوتيّة للهجة ورصد تغيّراتها، أما الفصل الثاني تناول الأبنية الحديثيّة والذاتية والمصادر في اللهجة وتتبع التطوّرات الصرفيّة فيها، وخصص الفصل الثالث لدراسة الجمل الفعلية والاسمية والضمائر في اللهجة وما صاحبها من تغيّرات في بنيتها وتراكيبها، واشتمل الفصل الرابع على دراسة الأساليب والأدوات البلاغيّة ودلالاتها في اللهجة

وخُتمت الدراسة بمجموعة من النتائج المتوصّل إليها في البحث مع إرفاق عدة توصيات، بالإضافة إلى ملاحق أثرت الدراسة، وتضمنت الأدب الشعبي في فلسطين المتمثّل في الشعر والأمثال الشعبيّة المتداولة

كلمات مفتاحية

اللهجة الفلسطينيّة؛ المستويات اللسانية؛ الصوت؛ الأفراد؛ التركيب؛ البلاغة

تاريخ المناقشة: 2023/05/11

بتقدير مشرف جدا